



# جامع الدعاء المستجاب

تأليف / صلاح عامر

جامع الدعاء المستجاب  
بقلم  
صلاح عامر

## إهداء

إهداء إلى كل من علمني حرفاً من أهل العلم .

إهداء إلى كل أهلي وذريتي لينفعهم الله به.

إهداء إلى كل مسلم لكي يسلك الطريق إلى استجابة الدعاء ليرفع

أكف الضراعة للدعاء لنفسه ولأمته بكل خير في الدنيا والآخرة.

## جامع الدعاء المستجاب

### مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ قَرِيبًا﴾ (١)

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) : يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ <sup>فَق</sup> وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

حث الله تعالى عباده على الدعاء ، فقال سبحانه : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) [غافر: ٦٠]



وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « ... ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، حَتَّى قَوْلُهُ ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي ، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، ... ». الحديث

وأخبر النبي ﷺ أن : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ». وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ هُوَ الدُّعَاءُ ». فتبين لنا : أن الدعاء هو العبادة وأفضلها.

\* \* \*

وأخبر النبي ﷺ بأنه : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ ». و قوله : « إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ، أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ ». »

وقوله ﷺ : « لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَالِدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ ، فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». »

وقوله ﷺ : « ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِيْثْمٌ، وَلَا قَاطِعَةٌ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » ، قَالُوا : إِذَا نُكْثِرُ، قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ » .

ولذا كان النبي ﷺ يسأل ربه - سبحانه وتعالى - بالليل والنهار من خيري الدنيا والآخرة ، كما قال أنس رضي الله عنه ، كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

ودعائه ﷺ : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .

وقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ» .

وكان رسول الله يُعلم آل بيته - عليهم السلام - وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ما يدعون به ، فعَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكَ بِالْكَوَامِلِ » ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهَا : " قُولِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْتَعِيدُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ ؛ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا . » .

وعلمها أيضاً أن تدعو متحربة ليلة القدر : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ ، فَاعْفُ عَنِّي . » .

وعلم رسول الله ﷺ خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يدعو في صلاته : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . » .  
وأوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يدعو دبر كل صلاة : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . » .

وعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : « سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ » ، فَمَكَّثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

\* \* \*

وكثيراً ما دعا ﷺ لأصحابه ولأئمة بكل ما يصلحهم الله به في الدنيا والآخرة، واستجابة الله تعالى له.

وهكذا كان دأبه ﷺ مع صحابته رضوان الله عليهم ، كما روى الإمام النسائي وابن حبان ، عَنْ خُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَاسَحَهُ وَدَعَا لَهُ ،... "الحديث" والأمثلة على ذلك كثيرة ، ومن أراد أن يتبعها فعليه بقراءة " دلائل النبوة للإمام البيهقي - رحمه الله - وغيرها من مصنفات شمائل الرسول ومعجزاته ﷺ .

\* \* \*

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - حتى ندرك أهمية هذا الأمر: قَاعِدَةٌ أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، فَتَيَقِّنْ حِينَئِذٍ أَنَّ الْحُسَنَاتِ مِنْ نِعَمِهِ فَتَشْكُرْهُ عَلَيْهَا، وَتَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقْطَعَهَا عَنْكَ ، وَأَنَّ السَّيِّئَاتِ مِنْ خِذْلَانِهِ وَعِقُوبَتِهِ ، فَتُبْتَهِلْ إِلَيْهِ أَنْ يَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَا يَكِلْكَ فِي فِعْلِ الْحُسَنَاتِ وَتَرْكِ السَّيِّئَاتِ إِلَى نَفْسِكَ . وَقَدْ أَجْمَعَ الْعَارِفُونَ عَلَى أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ فَأَصْلُهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ، وَكُلَّ شَرٍّ فَأَصْلُهُ خِذْلَانُهُ لِعَبْدِهِ ، وَأَجْمَعُوا

---

<sup>1</sup>- صحيح: رواه النسائي (٢٦٧)، وابن حبان (١٣٧٠، ١٢٥٨) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح

على شرطهما، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٧٨١).

أَنْ التَّوْفِيقَ أَنْ لَا يَكِلَكَ اللَّهُ نَفْسَكَ، وَإِنْ الْخِذْلَانُ أَنْ يَخْلِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، فَإِذَا كَانَ كُلُّ خَيْرٍ فَاصِلَهُ التَّوْفِيقُ وَهُوَ بِيَدِ اللَّهِ لَا بِيَدِ الْعَبْدِ ، فَمِفْتَاحُهُ الدُّعَاءُ وَالْإِفْتِقَارُ وَصَدَقَ اللَّجَأُ وَالرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ إِلَيْهِ ، فَمَتَى أُعْطِيَ الْعَبْدُ هَذَا الْمِفْتَاحَ فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، وَمَتَى أَضَلَّهُ عَنِ الْمِفْتَاحِ بَقِيَ بَابُ الْحَيْرِ مُرْتَجًا دُونَهُ .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : إِنِّي لَا أَحْمِلُ هُمَ الْإِجَابَةِ ، وَلَكِنْ هُمُ الدُّعَاءُ ، فَإِذَا أَهْمَتِ الدُّعَاءُ ، فَإِنَّ الْإِجَابَةَ مَعَهُ .

وَعَلَى قَدَرِ نِيَةِ الْعَبْدِ وَهَمَّتِهِ وَمَرَادِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ ؛ يَكُونُ تَوْفِيقُهُ سُبْحَانَهُ وَإِعَانَتُهُ ، فَاَلْمُعُونَةُ مِنَ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى قَدَرِ هَمِّهِمْ وَثَبَاتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ وَرَهْبَتِهِمْ ، وَالْخِذْلَانُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَعْلَمُ الْعَالَمِينَ ، يَضَعُ التَّوْفِيقَ فِي مَوَاضِعِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ ، وَالْخِذْلَانُ فِي مَوَاضِعِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ ، هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، مَا أَتَى مِنْ أَتَى إِلَّا مِنْ قَبْلِ إِضَاعَةِ الشُّكْرِ وَإِهْمَالِ الْإِفْتِقَارِ وَالِدُّعَاءِ ، وَلَا ظَفَرَ مِنْ ظَفَرٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ ، إِلَّا بِقِيَامِهِ بِالشُّكْرِ وَصَدَقَ الْإِفْتِقَارُ وَالِدُّعَاءُ .<sup>٢</sup>

\* \* \*

وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ حَيْثَمَا كُنْتُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ : " جَامِعُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ " وَالَّتِي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهَا مِنِّي ، وَكُلُّ مَنْ شَارَكَ فِيهَا عَمَلًا صَالِحًا خَالِصًا لَوَجْهِهِ سُبْحَانَهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا سَبَبًا فِي شَحْذِ هِمَّةِ كُلِّ مُسْلِمٍ قَرَأَهَا فِي دُعَاؤِهِ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَمَا أَكْثَرَ حَاجَةَ الْمُسْلِمِينَ لِدُعَاءِ الْمَخْلِصِينَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ

<sup>٢</sup> - " الفوائد " للإمام ابن القيم (ص: ١٢٨) ط. دار ابن رجب .

تتألم قلوبهم ، وتفيض أعينهم حزناً لما يحدث للمسلمين من قِبَلِ أعدائهم في مشارق الأرض ومغاربها ، بأن يرفعوا أكفهم متضرعين إلى خالقهم وإلههم الذي بيده ملكوت كل شيء أن يُنجي إخوانهم المسلمين المستضعفين ، ويهلك أعدائهم المستكبرين ، الذين يمكرون بالليل والنهار وفي كل مكان بالإسلام والمسلمين : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٢١﴾ (يوسف: ٢١) ، وقوله تعالى :

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِينَ هَٰلِكُمَا يَوْمَ تَكُونُ فِيهَا أَمْوَاطٌ كُفَّةٌ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]

وفي هذا الصدد يقول فضيلة الشيخ الدكتور ناصر الزهراني :  
وسوف يظل الذلُّ والعار وصمةً ...

على وجه أعداء الهدى والمعابد

ونحن لنا من قوة الله ملجأً ...

نُخِيفُ به الأندال من كل مارد

فيا رب إن الظلم قد فاض بحره ...

وحلت بقومي مدهلات المناكد

يعيث بنا الأوغاد في غير هيبة ...

وداسوا على أطفالنا والقواعد

وكم من فتىً قد مزق البغي جسمه ...

ومن يافع للفكر والوعي فاقد

تبددت الأحشاء من فيض حزننا ...

ومما نراه بالعيون السواهد

وأمسى لهيب الهم يكوي نفوسنا ...

لما دبروه من بغيض المكائد

أيا ناصر المظلوم يا خير شافع ...

وخير ملاذٍ في حليك الشدائد

أجرنا فإن البغي أرسى جذوره ...

وأضحى بعيد الغور عن كل حاصد

وهيئ لنا من يدفع الضيم والأذى ...

بجيشٍ أبيٍّ صادق النهج راشد

إذا أنت راضٍ لن نبالي بما نرى ...

سنمضي بعزمٍ واثق الخطو حاشد

بلطفك يا ذا اللطف وحد صفوفنا ...

لنغدو برأيٍ واضح الدرب واحد

وأفرغ علينا الصبر وأملأ قلوبنا ...

بنور من الإيمان يا ذا العوائد

ننازل أعداء الهدى في عقيدة ...

فلا فوز إلا في ظلال العقائد.<sup>3</sup>

\* \* \*

---

<sup>3</sup> - "كلمة التوحيد و توحيد الكلمة " الدكتور /ناصر الزهراني . ط. مكتبة العبيكان (ص: ٥٢-٥٣).



## الفصل الأول

أهمية الدعاء وفضله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ <sup>ط</sup> أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾  
{البقرة : ١٨٦}

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ <sup>ق</sup> أَلَيْسَ لَهُ <sup>ع</sup> مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل : ٦٢] ،  
وقال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ <sup>ع</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾  
[غافر : ٦٠]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ <sup>ع</sup> مِنْ فَضْلِهِ <sup>ع</sup>﴾ [النساء : ٣٢] .

أولاً : الدعاء هو العبادة وأفضلها

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]".<sup>٤</sup>  
وقال الإمام الخطابي - رحمه الله - : وَمَعْنَى الدُّعَاءِ : اسْتِدْعَاءُ الْعَبْدِ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْعِنَايَةَ وَاسْتِمْدَادَهُ إِيَّاهُ الْمَعُونَةَ .

وَحَقِيقَتُهُ : إِظْهَارُ الْاِفْتِقَارِ إِلَيْهِ ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَهُوَ سِمَةُ الْعِبَادِيَّةِ ، وَاسْتِشْعَارُ الذِّلَّةِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِيهِ مَعْنَى الشَّاءِ عَلَى اللَّهِ ، وَإِضَافَةُ الْجُودِ ، وَالكَرَمِ إِلَيْهِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » .<sup>٥</sup>

---

٤ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٨٤٣٦) ، والبخاري في " الأدب المفرد " (٧١٤) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والترمذي (٣٢٤٧ ، ٢٩٦٩) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ، وابن حبان (٨٩٠) ، و" صحيح الجامع " (٣٤٠٧) .

قال صاحب "المرقاة" (٢ / ٦٣٦) : الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال على الله ، والإعراض عما سواه ، بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه ، قائماً بوجوب العبودية ، معترفاً بحق الربوبية ، عالماً بنعمة الإيجاد ، طالباً لمدد الإمداد وتوفيق الإيساع .  
وقال السندي : قوله : "إن الدعاء هو العبادة" معنى القصر أنه ليس شيئاً وراء العبادة ، لأنه لا عبادة غيره ، ثم قرأ استشهداً به على ما قال ، حيث وضع فيه "عن عبادتي" موضع : عن دعائي ، فإن الموضع موضع ذكر الدعاء بقرينة السياق .

٥ - " شأن الدعاء " للإمام الخطابي (ص: ٤) .

وقوله ﷺ لابن عباس - رضي الله عنهما - : « إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، ..... »<sup>٦</sup>.

ويقول الإمام بن رجب الحنبلي - رحمه الله - : هذا منزع من قوله تعالى : ﴿

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [ الفاتحة : ٥ ]

فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه ، والدعاء هو العبادة .<sup>٧</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ هُوَ الدُّعَاءُ» .<sup>٨</sup>

ويقول الإمام الخطابي - رحمه الله - في كتابه " شأن الدعاء " وقوله ﷺ :

« الدعاء هُوَ الْعِبَادَةُ » مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعْظَمُ الْعِبَادَةِ، أَوْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ، كَقَوْلِهِمْ :

الناس بنو تَمِيمٍ ، وَالْمَالُ الْإِبِلُ، يُرِيدُونَ: أَنَّهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ ، أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَدَدًا

أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ الْإِبِلَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْأَمْوَالِ، وَأَنْبَلُهَا. وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

: « الْحَجَّ عَرَفَةٌ ». يُرِيدُ: أَنَّ مُعْظَمَ الْحَجِّ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ.

وذلك ؛ لأنه إِذَا أَدْرَكَ عَرَفَةَ، فَقَدْ أَمِنَ فَوَاتَ الْحَجِّ. ومثله في الكلام كثير.<sup>٩</sup>

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : «

يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا

<sup>٦</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦)، والحاكم في "

المستدرک (٦٣٠٣)، و"مشكاة المصابيح" (٥٣٠٢)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٧٩٥٧).

<sup>٧</sup> - " جامع العلوم والحكم " للإمام ابن رجب الحنبلي ط. دار المنار (ص: ١٩٥) بتصرف.

<sup>٨</sup> - صحيح : رواه الحاكم في " المستدرک " (١٨٠٥)، وابن عدي في " الكامل " عن أبي هريرة، وابن سعد

عن النعمان بن بشير، و صححه الألباني في " صحيح الجامع " (١١٢٢)، و " السلسلة

الصحيحة " (١٥٧٩).

<sup>٩</sup> - " شأن الدعاء " للإمام الخطابي (ص: ٧).

عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ،  
إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ،  
فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ  
الدُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِي  
فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ  
وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي  
مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ  
قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ  
وَآخِرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ  
مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا  
عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا  
فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».<sup>١٠</sup>

\* \* \*

ثانيًا : معية الله لعبده إذا دعاه :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ ، يَقُولُ : «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ  
عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي» .<sup>١١</sup>

<sup>١٠</sup> - مسلم (٢٥٧٧) واللفظ له، وأحمد (٢١٤٢٠)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٤٩٠).

<sup>١١</sup> - مسلم (٢٦٧٥)، وأحمد (٩٧٤٩)، والترمذي (٢٣٨٨)، وابن حبان (٨١٢).

\* \* \*

ثالثًا : الدعاء أكرم شيء على الله:  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ  
الدُّعَاءِ ».<sup>١٢</sup>

\* \* \*

رابعًا : الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل :  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُغْنِي حَذْرٌ مِنْ  
قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ  
فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».<sup>١٣</sup>

\* \* \*

خامسًا : لا يرد القضاء إلا الدعاء :  
عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا  
يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ».<sup>١٤</sup>

---

<sup>١٢</sup> - حسن : رواه الترمذي (٣٣٧٠)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وابن حبان (٨٧٠)، والحاكم  
في "المستدرک" (١٨٠١)، وحسنه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (٥٥٢)، وصحيح الجامع (٥٣٩٢) وحسنه  
شعيب الأرناؤوط.

<sup>١٣</sup> - حسن : أخرجه الحاكم في "المستدرک" (١٨١٣)، و"مشكاة المصابيح" (٢٢٣٤) عم ابن عمر رضي  
الله عنهما ، والشهاب القضاعي في "مسنده" (٨٥٩، ٨٦١)، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٧٣٩).

<sup>١٤</sup> - حسن : رواه الترمذي (٢١٣٩)، والطبراني في "الدعاء" (٣٠)، وحسنه الألباني عن سلمان، وأحمد  
(٢٢٤٣٨)، وابن ماجه (٤٠٢٢، ٩٠) وابن حبان (٨٧٢) بنحوه عن ثوبان، في الزوائد إسناده حسن ،  
و"صحيح الجامع" (٧٦٨٧)، و"الصحيحة" (١٥٤).

سادسًا : فضل الدعاء في الدنيا والآخرة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا »،  
قَالُوا: إِذَا نُكْثِرُ، قَالَ: « اللَّهُ أَكْثَرُ » .<sup>١٥</sup>

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ، والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن ، كما روى الحاكم في (صحيحه ) من حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».<sup>١٦</sup>

وله مع البلاء ثلاث مقامات:

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه، وإن كان ضعيفًا.

<sup>١٥</sup> - حسن صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١١٣٣) واللفظ له ، وأخرجه البزار (٣١٤٤) (زوائد)

، والبخاري في " الأدب المفرد" (٧١٠) والحاكم في "المستدرک" (١٨١٦) وحسنه الألباني.

<sup>١٦</sup> - ضعيف : رواه الحاكم في " المستدرک" (١٨١٢)، وأبو يعلى (٤٣٩)، وابن عدي ، والقضاعي

(١٤٣) وضعفه الألباني في " ضعيف الجامع الصغير" (٣٠٠١)، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١٧٩).

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه.<sup>١٧</sup>

وأقول بتوفيق الله تعالى : ولهذا شرعت صلاة الاستخارة والدعاء في دبرها ، بأن يسأل العبد ربه - عز وجل - في أي أمر يُقدم عليه ، بأن كان هذا الأمر خير له في دينه ، ومعاشه ، وعاقبة أمره ، أن يقدره له ويسره له، وإن كان نقيض ذلك ، أن يصرفه عنه.

\* \* \*

سابعًا : كرم الله تعالى لمن يدعوه :

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ».<sup>١٨</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ».<sup>١٩</sup>

وفي رواية: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».<sup>٢٠</sup>

\* \* \*

---

<sup>١٧</sup> - "الجواب الكافي" لابن القيم ط. دار الريان للتراث " الطبعة الأولى (ص: ٧).

<sup>١٨</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٧١٤) موقوفًا، وأبي داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن

ماجة (٣٨٦٥)، والحاكم في " المستدرک (١٨٣١) وانظر "صحيح الجامع" (١٧٥٧) للألباني.

<sup>١٩</sup> - مسلم (٢٦٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٧)، وابن حبان (٨٩٦).

<sup>٢٠</sup> - صحيح : رواه عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (١٤٩٤، ١٤٩٦) وصححه الشيخ / مصطفى

العدوي.

ثامناً : الوقوف على حقيقة أمر الدعاء :  
يقول الغزالي - رحمه الله - : فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا فَايِدُهُ الدُّعَاءُ وَالْقَضَاءُ لَا مَرَدَّ لَهُ؟. فَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْقَضَاءِ رَدُّ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ، فَالدُّعَاءُ سَبَبٌ لِرَدِّ الْبَلَاءِ وَاسْتِجْلَابِ الرَّحْمَةِ، كَمَا أَنَّ الثُّرْسَ سَبَبٌ لِرَدِّ السِّهَامِ، وَالْمَاءُ سَبَبٌ لَخُرُوجِ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ، فَكَمَا أَنَّ الثُّرْسَ يَدْفَعُ السَّهْمَ فَيَتَدَا فَعَانِ، فَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالْبَلَاءُ يَتَعَالَجَانِ.

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِعْتِرَافِ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُحْمَلِ السِّلَاحُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]  
، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ لَا يَسْقِي الْأَرْضَ بَعْدَ بَثِّ الْبَذْرِ، فَيَقَالُ: إِنَّ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِالنَّبَاتِ نَبْتَ الْبَذْرِ وَإِنْ لَمْ يَسْقِ لَمْ يَنْبُتْ، بَلْ رُبُّهُ الْأَسْبَابُ بِالْمُسَبِّبَاتِ هُوَ الْقَضَاءُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ كَلْمَحُ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، وَتَرْتِيبُ تَفْصِيلِ الْمُسَبِّبَاتِ عَلَى تَفْصِيلِ الْأَسْبَابِ عَلَى التَّدرِجِ وَالتَّقْدِيرِ هُوَ الْقَدَرُ، وَالَّذِي قَدَرَ الْخَيْرَ قَدَرَهُ بِسَبَبٍ، وَالَّذِي قَدَرَ الشَّرَّ قَدَرَ لِرَفْعِهِ سَبَبًا، فَلَا تَنَافُضَ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمُورِ عِنْدَ مَنْ انْفَتَحَتْ بِصِيرَتِهِ.

ثُمَّ فِي الدُّعَاءِ مِنَ الْفَايِدَةِ أَنَّهُ يَسْتَدْعِي حُضُورَ الْقَلْبِ مَعَ اللَّهِ وَهُوَ مُنْتَهَى الْعِبَادَاتِ، وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ.<sup>٢١</sup>  
وَالْغَالِبُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ لَا تَنْصَرِفَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عِنْدَ إِمَامٍ حَاجَةٍ وَإِرْهَاقٍ مُلِمَّةٍ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ قَدُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ.

<sup>٢١</sup> - ضعيف: رواه الترمذي (٣٣٧١) وضعفه الألباني.



فَالْحَاجَةُ تُثَوِّجُ إِلَى الدُّعَاءِ، وَالدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَلْبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّضَرُّعِ  
وَالِاسْتِكَانَةِ، فَيَحْصُلُ بِهِ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْعِبَادَاتِ .  
وَلِذَلِكَ صَارَ الْبَلَاءُ مُوَكَّلًا بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ الْأَوْلِيَاءِ، ثُمَّ الْأَمْثَلِ  
فَالْأَمْثَلِ، لِأَنَّهُ يَرُدُّ الْقَلْبَ بِالْإِفْتِقَارِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَمْنَعُ مِنْ  
نِسْيَانِهِ، وَأَمَّا الْغِنَى فَسَبَبٌ لِلْبَطَرِ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ  
اسْتَغْنَى. ٢٢

ويقول مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّخِيرِ : قَالَ: تَذَاكُرْتُ: مَا جَمَاعُ الْخَيْرِ؟ فَإِذَا الْخَيْرُ  
كَثِيرٌ: الصِّيَامُ، وَالصَّلَاةُ، وَإِذَا هُوَ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى مَا  
فِي يَدِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَسْأَلَهُ فَيُعْطِيكَ، فَإِذَا جَمَاعُ الْخَيْرِ: الدُّعَاءُ. ٢٣

\* \* \*

تاسعًا : الضلال المبين لمن صرف الدعاء لغير الله - رب العالمين - :  
حقيقة الشرك: هو التشبه بالخالق وتشبيه المخلوق به، هذا هو التشبيه في  
الحقيقة، لا إثبات صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه، ووصفه بها رسوله  
ﷺ، فعكس الأمر من نكس الله قلبه، وأعمى بصيرته وأركسه بكسبه، وجعل  
التوحيد تشبيهاً، والتشبيه تعظيمًا وطاعة، فالمشرك مشبه للمخلوق بالخالق في  
خصائص الإلهية.

فإن من خصائص الإلهية التفرد بملك الضر والنفع، والعطاء والمنع، وذلك  
يوجب تعليق الدعاء والخوف، والرجاء والتوكل به وحده، فمن علق ذلك

٢٢- " إحياء علوم الدين " (١/٢٩٨).

٢٣- " مدارج السالكين " (٣/١٠٤).

بمخلوق فقد شبهه بالخالق ، وجعل من لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا ، فضلاً عن - غيره - ، شبيهاً بمن له الأمر كله ، فأزّمة الأمور كلها بيديه ، ومرجعها إليه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا مانع لما أعطى ، ولا مُعطي لما منع ، بل إذا فتح لعبده باب رحمته لم يمسكها أحد ، وإن أمسكها عنه ، لم يرسلها إليه أحد .

فمن أقبح التشبيه: تشبيه هذا العاجز الفقير بالذات ، بالقادر الغني بالذات . ومن خصائص الإلهية: الكمال المطلق من جميع الوجوه ، الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه ، وذلك يوجب أن تكون العبادة كلها له وحده ، والتعظيم والإجلال والخشية والدعاء والرجاء والإنابة والتوبة والتوكل والاستعانة ، وغاية الذل مع غاية الحب - كل ذلك يجب عقلاً وشرعاً وفطرة أن يكون له وحده ، ويمتنع عقلاً وشرعاً وفطرة أن يكون لغيره ، فمن جعل شيئاً من ذلك لغيره ، فقد شبه ذلك الغير بمن لا شبيه له ولا مثيل ولا ند له ، وذلك أقبح التشبيه وأبطله ، ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم ، أخبر سبحانه عباده أنه لا يغفره ، مع أنه كتب على نفسه الرحمة .<sup>٢٤</sup>

\* \* \*

---

<sup>٢٤</sup> - "الجواب الكافي" للإمام ابن القيم ط. دار ابن الجوزي - القاهرة - (ص ١٥٠ : ١٥١)

## الفصل الثاني

### من أسباب استجابة الدعاء:

لما كان في دعاء العبد المسلم لربه كل خير في الدنيا والآخرة ، كما بينا في -  
الفصل السابق - كان النبي ﷺ يحرص كل الحرص على أن يسأل ربه استجابة  
دعاؤه ، ويستعيذ به سبحانه أن لا يستجيب له ، وهو ﷺ المستجاب الدعاء  
قطعاً وبقيناً ، وإنما بيان ذلك من لزوم العبودية لله ، وتبليغ رسالته ، وتعليم  
أمته ، لقوله ﷺ في دعائه لربه : « ... رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ،  
وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، ... »<sup>٢٥</sup>.

ولقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ،  
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا »<sup>٢٦</sup>.

---

<sup>٢٥</sup>- صحيح : رواه أحمد (١٩٩٧) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، وأبو داود (١٥١٠)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والترمذي (٣٥٥١)، والبخاري في "الأدب. المفرد" (٦٦٥)، وابن حبان (٩٤٧) وصححه الألباني عن ابن عباس.  
<sup>٢٦</sup>- مسلم (٢٧٢٢)، وأحمد (١٩٣٠٨)، والنسائي (٥٤٥٨)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

ونذكر من أسباب استجابة الدعاء ما يلي:

(١) الإخلاص لله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١٤)  
[غافر: ١٤]

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : وَقَوْلُهُ: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١٤) أَي: فَأَخْلِصُوا لِلَّهِ وَحْدَهُ الْعِبَادَةَ وَالِدُّعَاءَ، وَخَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ فِي مَسْلِكِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ.<sup>٢٧</sup>

وقال سبحانه وتعالى مخبراً عن محنة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٢٤) [يوسف: ٢٤]

وكذلك أيضاً نجا الله أصحاب الغار بأنهم توسلوا إلى الله بأعمال صالحة وخالصة لوجهه الكريم، وسيأتي معنا الحديث بتمامه ، ولقد نجا الله المشركين حين أخلصوا له الدعاء بطلب النجاة ، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٦٥)  
[العنكبوت: ٦٥] .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى عليه وسلم ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا شَيْءَ

<sup>٢٧</sup> -- تفسیر القرآن العظیم " (١٣٤/٧) ط. دار طيبة .

لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ».<sup>٢٨</sup>

ويثاب العبد المسلم على نيته الخالصة لوجه الله ، ولو عجز عن أن يقع هذا العمل ، فعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَمَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقَّهُ» ، قَالَ: «فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ» ، قَالَ: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا؟» ، قَالَ: «فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ ، عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ» ، قَالَ: «فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ» ، قَالَ: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقَّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ» ، قَالَ: «وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا، وَلَا عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ ، لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، قَالَ: «هِيَ نِيَّتُهُ، فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ» .<sup>٢٩</sup>

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَأْتِي عُلُقَمَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا لَمْ أَكُنْ ثَمَّ أَرْسَلُوا إِلَيَّ، فَجَاءَ مَرَّةً وَلَسْتُ ثَمَّ، فَلَقِيَنِي عُلُقَمَةُ ، وَقَالَ لِي: أَلَمْ تَرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّبِيعُ؟ ، قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَكْثَرَ مَا يَدْعُو النَّاسَ، وَمَا أَقَلَّ إِجَابَتَهُمْ؟. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا التَّائِخِلَةَ مِنَ الدُّعَاءِ(\*)، قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ؟ ، قَالَ: وَمَا قَالَ؟، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يَسْمَعُ اللَّهُ مِنْ مُسْمِعٍ، وَلَا

<sup>٢٨</sup> - حسن : رواه النسائي (٣١٤٠)، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (١٨٥٦)، و" السلسلة الصحيحة (٥٢).

<sup>٢٩</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٨٠٣١) وحسنه شعيب الأرنؤوط، والترمذي (٢٣٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٨)، " مشكاة

المصابيح " (٥٢٨٧)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٠٢٤).

مُرَاءٍ، وَلَا لَاعِبٍ، إِلَّا دَاعٍ دَعَا يَثْبُتُ مِنْ قَلْبِهِ، قَالَ: فَذَكَرَ عُلُقَمَةَ؟، قَالَ: نَعَمْ  
٣٠.

وقال الإمام الشوكاني - رحمه الله - في " تحفة الذاكرين " : أقول هذا الأدب  
هو أعظم الآداب في إجابة الدعاء ، لأن الإخلاص هو الذي تدور عليه دوائر  
الإجابة ، وقد قال تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

﴿[غافر: ١٤] ، فمن دعا غير مخلص فهو حقيق بأن لا يُجاب له ، إلا أن  
يتفضل الله عليه، والله ذو الفضل العظيم. ١. هـ.<sup>31</sup>

\* \* \*

(٢) الصدق مع الله:

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾  
[التوبة: ١١٩]

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ  
مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ». <sup>٣٢</sup>

<sup>٣٠</sup> - صحيح الإسناد : رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٦٠٦)، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٢٩٢٧٠)، و " الزهد  
والرقائق " لابن المبارك " باب في الإخلاص في الدعاء "، والبيهقي في " الشعب (١٠٩٧) و " صحيح الأدب المفرد " (٤٧٤) وقال  
الألباني: صحيح الإسناد.

(\*) - الناحلة: أي الخالص من الدعاء.

<sup>٣١</sup> - " تحفة الذاكرين " للإمام الشوكاني (٥٢/١)

<sup>٣٢</sup> - مسلم (١٩٠٩)، وأبو داود (١٥٢٠)، والترمذي (١٦٥٣)، وابن ماجه (٢٧٩٧) والنسائي (٣١٦٢).

صدق الغلام في قصة أصحاب الأخدود في إرادة الوصول إلى الحق  
واللجوء إلى الله بدعائه والتضحية في سبيل ذلك :

عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،  
وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلِمُهُ  
السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ  
وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى  
السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ:  
حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ  
إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ  
أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ  
مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَفَقَعَتْهَا، وَمَضَى  
النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي،  
قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ  
الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ  
لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ  
شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِلَّا مَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ  
اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ،  
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ:  
رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ،  
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ  
وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِلَّا مَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى

دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا  
بِالْمِشَارِ، فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ  
بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرَقِ  
رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى  
فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ  
الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ  
فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا،  
وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ  
اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا  
بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ  
بِمَا شِئْتَ، فَاَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرِفُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ  
الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ  
بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ  
وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ  
الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي،  
فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ  
وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ  
السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ  
النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ  
فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ



بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّ، فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ النَّيْرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْعَلَامُ: يَا أُمُّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ». ٣٣

\* \* \*

(٣) حسن الظن بالله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي ». ٣٤

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ ». ٣٥

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: ضَافَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِهِ يَبْتَغِي عَنْدَهُنَّ طَعَامًا، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ» ، فَأُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَقَالَ: «هَذِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ». ٣٦

٣٣- مسلم (٣٠٠٥)، وأحمد (٢٣٩٣١)، وابن حبان (٨٧٣).

٣٤- البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم ١٩- (٢٦٧٥) واللفظ له، وأحمد (٩٧٤٩)، والترمذي (٢٣٨٨)، وابن حبان (٨١٢).

٣٥- حسن: رواه الترمذي (٣٤٧٩)، والحاكم في "المستدرک" (١٨١٧)، و"مشكاة المصابيح" (٢٢٤١) وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٥)، و"السلسلة الصحيحة" (٥٩٤).

٣٦- صحيح: أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠٣٧٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٦/٥)، وانظر "صحيح الجامع" (١٢٧٨)، والصحيحة (١٥٤٣).

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ  
تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » .<sup>٣٧</sup>  
وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ ،  
فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ لِعَازِبٍ : ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ ، قَالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ،  
وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ ، حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ  
سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ  
الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، فَرَفَعْتُ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ ، إِلَى  
قَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ » ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا  
بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بَنِي مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَطَمْتُ  
بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا - أَرَى - فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ، - شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ : إِنِّي  
أَرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ ، فَادْعُوا لِي ، فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ  
النَّبِيُّ ﷺ فَجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا ، فَلَا يَلْقَى  
أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ ، قَالَ : وَوَفَّى لَنَا .<sup>٣٨</sup>

\* \* \*

(٤) الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ وتحقيق الإيمان :  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا  
دَعَانِ فَلَيْسَتْ بِجَبُولٍ وَإِلَىٰ أَلْيَمٍ يُشْدُونَ ﴾ (١٨٦)

<sup>٣٧</sup> - البخاري (٣٦٥٣) ، ومسلم (٢٣٨١) ، وأحمد (١١) ، والترمذي (٣٠٩٦) ، وابن حبان (٦٢٧٨)

<sup>٣٨</sup> - البخاري (٣٦١٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٠٩) .

[البقرة: ١٨٦]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ <sup>ط</sup> وَإِنْ تَبُدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ <sup>ط</sup> فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ <sup>ط</sup> وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤] ، قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ ، فَقَالُوا : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ، كُفِّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ ، الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا نُطِيقُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ ، بَلْ قُولُوا : ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فَلَمَّا افْتَرَاهَا الْقَوْمُ ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يُخْرِجُكُم مِّنْ دِينِكُمْ وَيُؤَيِّدُكُمْ بِقُوَّةٍ لَّئِنْ لَّمْ يَئْتِ بِدَلِيلٍ لَّيُكَلِّفَنَّ اللَّهُ لَكُم نَفْسًا أُخْرَىٰ لَّأُولَٰئِكَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴿٢٨٧﴾﴾ [البقرة: ٢٨٧]

[البقرة: ٢٨٦] « قَالَ: نَعَمْ » ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا

حَمَلْتُهُ وَعَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۖ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] « قَالَ: نَعَمْ »:

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، « قَالَ: نَعَمْ »

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قَالَ: « نَعَمْ ».<sup>٣٩</sup>

وفي رواية مسلم والترمذي عن ابن عباس بنحوه، وفيه: « قَدْ فَعَلْتُ » دون

رواية أحمد.<sup>٤٠</sup>

\* \* \*

(٥) المسارعة بالتقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

۝ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ وَزَوْجَهُ وَاتَّهَمَ

كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا

خَاشِعِينَ ۝ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ۖ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ، قَالَ: « مَنْ عَادَى

لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا

افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحَبَّهُ:

<sup>٣٩</sup> - مسلم (١٢٥)، وأحمد في "المسند" (٩٣٤٤)، وابن حبان (١٣٩).

<sup>٤٠</sup> - مسلم (١٢٦)، وأحمد في "المسند" (٢٠٧٠) من غير "قد فعلت"، والترمذي (٢٩٩٢).

كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،  
وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا  
تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ  
مَسَاءَتَهُ <sup>٤١</sup>.

الشاهد من الحديث ، قوله تعالى : « وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي  
لَأُعِيدَنَّهُ ».

\* \* \*

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا  
يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ  
كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٥١)</sup> [المؤمنون: ٥١]  
وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ <sup>(١٧٢)</sup> [البقرة:  
١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ،  
يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى  
يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " <sup>٤٢</sup>.

<sup>٤١</sup> - البخاري (٦٥٠٢)، وابن حبان (٣٤٧).

<sup>٤٢</sup> - مسلم (١٠١٥)، وأحمد في "المسند" (٨٣٤٨)، والترمذي (٢٩٨٩)، والدارمي (٢٧٥٩).

(٧) كثرة الدعاء في الرخاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيَكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ» :<sup>٤٣</sup>

وعن الحسن ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، كَانَ يَقُولُ: « جِدُّوا بِالْدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُكْثِرُ قَرَعَ الْبَابَ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ » .<sup>٤٤</sup>

ولفظه عند البيهقي : « أَكْثَرُوا الدُّعَاءَ » .

وقوله ﷺ : « تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ ، يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ » .<sup>٤٥</sup>

قَوْلُهُ ﷺ : « تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ ، يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ » يَعْنِي أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا اتَّقَى اللَّهَ ، وَحَفِظَ حُدُودَهُ ، وَرَاعَى حُقُوقَهُ فِي حَالِ رَخَائِهِ ، فَقَدْ تَعَرَّفَ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ، وَصَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مَعْرِفَةٌ خَاصَّةٌ ، فَعَرَفَهُ رَبُّهُ فِي الشَّدَةِ ، وَرَعَى لَهُ تَعَرُّفَهُ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ ، فَنَجَّاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ ، وَهَذِهِ مَعْرِفَةٌ خَاصَّةٌ تَقْتَضِي قُرْبَ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ ، وَمَحَبَّتَهُ لَهُ ، وَإِجَابَتَهُ لِدُعَائِهِ .<sup>٤٦</sup>

وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه ، قَالَ: «إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ ، وَيَحْمَدُهُ فِي الرَّخَاءِ ، فَأَصَابَهُ ضُرٌّ فَدَعَا اللَّهَ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مَعْرُوفٍ مِنْ أَمْرِي ضَعِيفٍ ، فَيَشْفَعُونَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ ، وَلَا يَحْمَدُهُ فِي

<sup>٤٣</sup> - حسن : رواه الترمذي (٣٣٨٢) ، والحاكم في " المستدرک " (١٩٩٧) ، و " مشکاة المصابيح (٢٢٤٠) وحسنه الألباني .

<sup>٤٤</sup> - رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٢٩١٧٥) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (١١٠٣) .

<sup>٤٥</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٨٠٣) ، والطبراني في " الكبير (١١٢٤٣) ، والحاكم في " المستدرک " ، وعبد بن حميد (٦٣٦) ، عن

ابن عباس ، وأبو القاسم بن بشران في " أماليه " (١٣٦٥) عن أبي هريرة ، وانظر " صحيح الجامع للألباني (٢٩٦١) .

<sup>٤٦</sup> - " جامع العلوم والحكم " لابن رجب الحنبلي " الحديث التاسع عشر " .

الرَّخَاءِ ، فَأَصَابَهُ ضُرٌّ فَدَعَا اللَّهَ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مُنْكَرٍ ، فَلَمْ يَشْفَعُوا لَهُ <sup>٤٧</sup>»

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى فِي يَوْمِ سَرَّائِكَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكَ يَوْمَ ضَرَّائِكَ». <sup>٤٨</sup>

\* \* \*

(٨) كثرة ذكر الله تعالى :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُفْسِطُ». <sup>٤٩</sup>

وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: «اذْكُرُوا اللَّهَ فِي الرَّخَاءِ يَذْكُرْكُمْ فِي الشَّدَةِ، فَإِنَّ يُونُسَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ذَاكِرًا لِلَّهِ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٦٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٤] ، وَإِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ عَبْدًا طَاعِيًا نَاسِيًا لِذِكْرِ اللَّهِ، فَلَمَّا ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

<sup>٤٧</sup> - رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٤٦٦٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١١٠٠)، والدينوري في "المجالسة وجواهر العلم" (٢٧٣٦).

<sup>٤٨</sup> - أخرجه معمر في "جامعه"، وأحمد في "الزهد" (٧١٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١١٠١).

<sup>٤٩</sup> - صحيح : رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٦٩٧٣)، والبخاري في "مسنده البحر الزخار" (٨٧٥١)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٦٤)، و"الصحيحة" (١٢١١).

الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالَتُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ  
وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ [يونس: ٩٠ - ٩١].<sup>50</sup>

وَقَالَ رَجُلٌ لِأَيِّ الدَّرَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْصِنِي، فَقَالَ : اذْكُرِ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ  
يَذْكُرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الضَّرَّاءِ.<sup>٥١</sup>

وَأَعْظَمُ الشَّدَائِدِ الَّتِي تَنْزِلُ بِالْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا الْمَوْتُ، وَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ إِنْ لَمْ  
يَكُنْ مَصِيرُ الْعَبْدِ إِلَى خَيْرٍ، فَالْوَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ  
فِي حَالِ الصِّحَّةِ بِالتَّقْوَى وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر: ١٨ - ١٩].

فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي حَالِ صِحَّتِهِ وَرَخَائِهِ، وَاسْتَعَدَّ حِينَئِذٍ لِلِقَاءِ اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَمَا  
بَعْدَهُ، ذَكَرَهُ اللَّهُ عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَائِدِ، فَكَانَ مَعَهُ فِيهَا، وَلَطَفَ بِهِ، وَأَعَانَهُ،  
وَتَوَلَّاهُ، وَثَبَّتَهُ عَلَى التَّوْحِيدِ، فَلَقِيَهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ، وَمَنْ نَسِيَ اللَّهَ فِي حَالِ  
صِحَّتِهِ وَرَخَائِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِدَّ حِينَئِذٍ لِلِقَائِهِ، نَسِيَهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الشَّدَائِدِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ  
أَعْرَضَ عَنْهُ، وَأَهْمَلَهُ فَإِذَا نَزَلَ الْمَوْتُ بِالْمُؤْمِنِ الْمُسْتَعِدِّ لَهُ، أَحْسَنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ،  
وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْفَاجِرُ بَعَكْسِ

<sup>٥٠</sup> - رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٣٤٧٩٤).

<sup>٥١</sup> - أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٢٠٩/١)، وابن الجوزي في " صفة الصفوة " (٢٧٨/١)، وأبي داود في " الزهد " (٢١٧).



ذَلِكَ، وَحِينَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَبْشِرُ بِمَا قَدَّمَهُ مِمَّا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ، وَيَنْدَمُ الْمُفْرِطُ، وَيَقُولُ: ﴿يَحْسَرَتُنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].<sup>52</sup>

وسياقي معنا استجابة الله لدعاء المجتمعين في مجالس الذكر :

\* \* \*

(٩) الدعاء باسم الله الأعظم وأسمائه وصفاته العلى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ونبي الله موسى يدعو ربه ، فيقول : ﴿أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [١٥٥] [الأعراف: ١٥٥] ، ونبي الله يعقوب عليه السلام يقول لأبنائه :

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٨] [يوسف: ٩٨] ، ونبي الله سليمان عليه السلام ، يقول : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [٣٥] [ص: ٣٥] ، وعيسى عليه السلام يدعو ربه : ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [١١٤] [المائدة: ١١٤]

<sup>52</sup> - " جامع العلوم والحكم " لابن رجب الحنبلي - رحمه الله - ط. دار المنار - (ص: ١٩٤-١٩٥).

والأمثلة على دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة عليهم السلام  
والصحابه رضوان الله عليهم والصالحين لربهم بمقتضى أسمائه وصفاته لا  
نستطيع إحصاؤها بحال من الأحوال .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ  
رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ: فَقَالَ:  
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ،  
وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ».<sup>٥٣</sup>

وعن مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ  
قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ  
الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ  
أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »، قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ  
غُفِرَ لَهُ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.<sup>٥٤</sup>

<sup>٥٣</sup> - صحيح: رواه أحمد (٢٣٠٤١)، وأبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وابن حبان

(٨٩١).

<sup>٥٤</sup> - صحيح: رواه أحمد في " المسند (١٨٩٧٤)، وأبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١) وصححه الألباني .

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بِدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».<sup>٥٥</sup>

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:

﴿الْعَلَّامُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].<sup>٥٦</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي،

<sup>٥٥</sup> - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٢٦١١)، وأبو داود (١٤٩٥) قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي، والنسائي (١٣٠٠)، وصححه الألباني.

<sup>٥٦</sup> - حسن: رواه أحمد (٢٧٦١١) وضعفه شعيب الأرنؤوط، وأبو داود (١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والترمذي (٣٤٧٨)، والدارمي (٣٤٣٢) وحسنه حسين سليم أسد الداراني، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٩٨٠)، و"مشكاة المصابيح" (٢٢٩١).

إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » ، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
 أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: « بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا ».<sup>٥٧</sup>  
 وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ، يَقُولُ: « مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا  
 فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ، حَتَّى

<sup>٥٧</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند (٤٣١٨، ٣٧١٢)، وابن حبان (٩٧٢) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح ، والحاكم (١/ ٥٠٩) وابن أبي شيبه في " مصنفه (٢٩٣١٨)، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة" (١٩٨، ١٩٩)، و" تخريج الكلم الطيب" (١٢٤).

يقول العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - في كتابه (شرح لمعة الاعتقاد) : أسماء الله غير محصورة بعدد معين:  
 لقوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث المشهور: " أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، ... " الحديث ، وما استأثر الله به في علم الغيب عنده لا يمكن حصره ولا الإحاطة به .  
 والجمع بين هذا وبين قوله في الحديث الصحيح: " : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» :  
 إن معنى هذا الحديث إن من أسماء الله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، وليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فلا ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعددتها لغير الصدقة.

وقد نقل الإمام النووي - رحمه الله - اتفاق العلماء على هذا فقال : وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرُ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارُ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ .  
 والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي صلى الله عليه وسلم «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة» معناه أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسمًا ، ...".  
 وخالف في القول بعدم الحصر " ابن حزم " حيث يرى أنها تسع وتسعون فقط لظاهر الحديث ، انظر المحلى (٣٦/١) وانظر الرد عليه في " مجموع الفتاوى " (٤٨٢/٢٢ - ٤٨٦)، وفتح الباري (١١/ ٢٤٤) ط. دار الريان ، وشرح لمعة الاعتقاد للعلامة ابن عثيمين - رحمه الله - ط. دار البصيرة - مصر (ص: ١١)

يُصْبِحُ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ  
٥٨. «

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - في " تفسيره " قوله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا

﴿[الأعراف: ١٨٠]: اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول  
يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني، يا هادي اهديني، يا فتاح  
افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك  
ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم الأعظم ،  
فقلت: يا الله ، فهو متضمن لكل اسم. ولا تقول: يا رزاق اهديني، إلا أن تريد  
يا رزاق ارزقني الخير. قال ابن العربي: وهكذا، رتب دعاءك تكن من  
المخلصين. ٥٩.

ويقول العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - : في شأن أسماء الله الحسنى : وعلى  
هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا  
ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب  
الوقوف في ذلك على النص، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]

٥٨- صحيح : رواه أحمد (٤٧٤)، والبخاري في " الأدب المفرد (٦٦٠) ، وأبو داود (٥٠٨٨) ، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن

ماجة (٣٨٦٩)، و" مشكاة المصابيح " ( ٢٣٩١ ) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٦٤٢٦).

٥٩- " تفسير القرطبي " (٣٢٧/٧).

، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولأن تسميته تعالى بما لم يُسم به نفسه أو إنكار ما سمي به نفسه جناية في حقه تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار على ما جاء به النص.<sup>60</sup>

ومن أمثلة سؤال الله تعالى بصفاته العلى وأفعاله :

دعاء الملائكة حملة عرش الرحمن عليهم السلام لأهل الإيمان: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٧﴾ [غافر: ٧]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ

الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]،

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ﴾ [الأنعام:

٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْسَ كُمْ شَيْعًا﴾

[الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا أَيْسَرُ».<sup>٦١</sup>

<sup>٦٠</sup> - "القواعد المثلى" للعلامة ابن عثيمين (ص: ١٨).

<sup>٦١</sup> - البخاري (٧٤٠٦)، وأحمد في "المسند" (١٤٣١٦)، والترمذي (٣٠٦٥)، وابن حبان (٧٢٢٠)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعْتُ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».<sup>٦٢</sup>

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ ».<sup>٦٣</sup>

وَعَنْ رَبِيعَةَ بِنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: «الْطُّوَّا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».<sup>٦٤</sup>

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».<sup>٦٥</sup>

<sup>٦٢</sup> - مسلم (٤٨٦)، وأحمد في "المسند" (٢٥٦٥٥)، وأبو داود (٨٧٩)، وابن ماجه (٣٨٤١)، والنسائي (١٦٩)، وجاء هذا الدعاء عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر وتره عند أحمد (٧٥١)، وأبو داود (١٤٢٧)، والترمذي (٣٥٦٦)، وابن ماجه (١١٧٩) وصححه الألباني.

<sup>٦٣</sup> - مسلم (٢٧٠٨)، وأحمد في "المسند" (٢٧١٢٢)، والترمذي (٣٤٣٧)، وابن ماجه (٣٥٤٧)، وابن حبان (٢٧٠٠)

<sup>٦٤</sup> - صحيح "رواه أحمد في "المسند" (١٧٥٩٦) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات. ، والحاكم في "المستدرک" (١٨٣٦)، والطبراني في "الدعاء" (٩٢) وفي الباب عن أنس عند الترمذي (٣٥٢٤ م، ٣٥٢٥)، والطبراني في "الدعاء" (٩٣)، ومن حديث أبي هريرة عند الحاكم (١٨٣٧) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٥٠)، و"السلسلة الصحيحة" (١٥٣٦).

<sup>٦٥</sup> - البخاري (٣٠٢٤)، ومسلم (١٧٤٢)، وأبو داود (٢٦٣١).

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ».<sup>٦٦</sup>

سؤال الله تعالى بكلامه ( القرآن ) :  
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ ».<sup>٦٧</sup>

قال العلامة أبو العلا المباركفوري - رحمه الله - في شرح الحديث :  
قوله « مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ » أي القرآن، « ثم سأل » أي: طلب من الناس شيئاً من الرزق. « فَاسْتَرْجَعَ » أي: قال عمران : إنا لله وإنا إليه راجعون " لابتلاء القارئ بهذه المصيبة التي هي السؤال عن الناس بالقرآن، أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهي مصيبة.

« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ » أي: فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة، أو المراد: أنه إذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى، أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها، وإما أن يدعو الله عقب القراءة بالأدعية

<sup>٦٦</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند (١٢١٠٧، ١٣٦٩٦)، والترمذي (٢١٤٠)، وابن ماجه (٣٨٣٤)، والحاكم في "

المستدرک" (١٩٢٧)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٧٩٨٧).

<sup>٦٧</sup> - رواه أحمد (١٩٨٨٥، ١٩٩٤٤، ١٩٩١٧، ١٩٩٩٧) وقال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف

، الترمذي (٢٩١٧)، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع" (٦٤٦٧)، و" الصحيحة" (٢٥٧).



المأثورة ، وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة ؛ وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم.<sup>٦٨</sup>

ومما جاء في فضل سؤال الله تعالى بالمعوذتين ، قوله ﷺ لعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، : « مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمَثَلِهِمَا ، وَلَا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِذٌ بِمَثَلِهِمَا ».<sup>٦٩</sup>

هديه ﷺ في سؤال الله تعالى بالقرآن :  
عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ، فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ، « إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ... » . الحديث<sup>٧٠</sup>

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَدَأَ فَاسْتَأْكَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقُمْتُ مَعَهُ ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ ، إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ ، إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّذُ ، ... » . الحديث<sup>٧١</sup>

<sup>٦٨</sup> - "تحفة الأحوذى" (١٨٩/٨)

<sup>٦٩</sup> - حسن صحيح : رواه أبو داود (١٤٦٣) ، والنسائي (٥٤٨٣) ، وانظر " صحيح أبو داود (١٣١٥) ، و " صحيح

الجامع " (٧٩٤٨) للألباني

<sup>٧٠</sup> - مسلم (٧٧٢) واللفظ له ، وأحمد في " المسند (٢٣٣٦٧) ، وأبو داود (٨٧١) والنسائي (١٦٦٤) .

<sup>٧١</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٩٨٠) ، وأبو داود (٨٧٣) ، والنسائي (١١٣٢) وصححه الألباني

قال الإمام النووي - رحمه الله - : فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها ، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمنفرد.<sup>٧٢</sup>

\* \* \*

(١٠) التوسل إلى الله تعالى بأنواع التوسل المشروعة:  
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾  
[المائدة: ٣٥].

والوسيلة لغة: القربة والطاعة ، وما يتوصل به إلى الشيء ، ويتقرب به إليه .  
يقال : وسَّل فلان إلى الله تعالى توسيلاً : عمل عمل صالحاً تقرب به إليه .  
ويقال : وسَلَ فلان إلى الله تعالى بالعمل يَسِلُّ وسلاً وتسُلاً وتوسيلاً : رغب  
وتقرب إليه . أي : عمل عملاً تقرب به إليه.<sup>٧٣</sup>  
وعن قتادة ، قوله : " وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ " أي: تقربوا إليه بطاعته ، والعمل  
بما يرضيه.<sup>٧٤</sup>

وَالْوَسِيلَةُ: التَّوَصَّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَخْصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ، لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى  
الرَّغْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] وَحَقِيقَةُ  
الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: مِرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، وَتَحَرِّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ،  
وَهِيَ كَالْقَرْبَةِ، وَالْوَاسِلُ: الرَّائِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

<sup>٧٢</sup> - "النووي بشرح مسلم" (٦٢/٦)

<sup>٧٣</sup> - انظر " النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٨٥/٥) والقاموس المحيط ص: ١٣٧٩ ، و " المصباح المنير " (ص: ٦٦٠).

<sup>٧٤</sup> - "تفسير الطبري" (١١٩٠٢) (١٠/٢٩١).

١- التوسل إلى الله - تعالى - بالإيمان به ، وبوحيه، والإيمان برسوله ومتابعته :

قال تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وقوله تعالى عنهم كذلك : ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

وقال تعالى عن الطائفة التي آمنت بعيسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝﴾ [آل عمران: ٥٣]

ومن أمثلة التوسل بالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر  
عَنْ فَصَالَةَ بِنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنها، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ ، فَلَا تُحِبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا » .<sup>٧٥</sup>

<sup>٧٥</sup>- صحيح : رواه ابن حبان في " صحيحه " (٢٠٨) تعليق شعيب الأرئؤوط: إسناده صحيح، والطبراني في " الكبير " (٨٠٨)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٣١١)، و" السلسلة الصحيحة " (١٣٣٨).

وقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُزْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».<sup>٧٦</sup>

## ٢- التوسل بأسماء الله وصفاته :

لقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وقد سبق معنا في الفقرة السابقة من " أسباب استجابة الدعاء " .

وفيما يتعلق بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته ، يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : ولما كان سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم أجل المطالب ، ونيله أشرف المواهب : علم الله عباده كيفية سؤاله ، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه ، وتمجيده ، ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم ، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم ، توسل إليه بأسمائه وصفاته ، وتوسل إليه بعبوديته ، وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء ، ويؤيدهما الوسيلتان المذكورتان في حديثي الاسم الأعظم اللذين رواهما ابن حبان في " صحيحه " ، والإمام أحمد والترمذي .

أحدهما : حديث عبد الله بن بريدة <sup>77</sup> ، ففيه توسل إلى الله بتوحيده ، وشهادة الداعي له بالوحدانية ، وثبوت صفاته المدلول عليها باسم الصمد وهو كما قال ابن عباس : " العالم الذي كمل علمه ، القادر الذي كملت قدرته " ، وفي رواية عنه : " هو السيد الذي قد كمل فيه جميع أنواع السؤدد " ، وقال أبو

<sup>٧٦</sup> - البخاري (٧٤٩٩) ، ومسلم (٧٦٩) ، وأحمد في " المسند " (٢٨١٢) ، وأبو داود (٧٧١) ، والترمذي

(٣٤١٨) ، وابن ماجه (١٣٥٥) .

<sup>٧٧</sup> - سبق تخريجه .

وائل: " هو السيد الذي انتهى سؤدده "، وقال سعيد بن جبير: هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله وأقواله، وبنفي التشبيه والتمثيل عنه بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]

وهذه ترجمة عقيدة أهل السنة، والتوسل بالإيمان بذلك، والشهادة به هو الاسم الأعظم.

والثاني: حديث أنس <sup>٧٨</sup>، فهذا توسل إليه بأسمائه وصفاته.

وقد جمعت الفاتحة الوسيطتين، وهما التوسل بالحمد، والثناء عليه وتمجيده، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب، وهو الهداية بعد الوسيطتين، فالداعي به حقيق بالإجابة.

ونظير هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به إذا قام يصلي من الليل، ما رواه البخاري في "صحيحه" من حديث ابن عباس.

وذكر الحديث السالف معنا، ثم قال: فذكر التوسل إليه، بحمده، والثناء عليه، وعبوديته له، ثم سأله المغفرة. <sup>٧٩</sup>

<sup>٧٨</sup> - سبق تخريجه .

<sup>٧٩</sup> - "مدارج السالكين" (١/٢٠-٢١) ط. دار التقوى - مصر.

٣- التوسل إلى الله - تعالى - بالعمل الصالح الذي قام به الداعي :  
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : « انْطَلَقَ ثَلَاثُهُ رَهْطٍ مِمَّنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْوَا الْمِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَأُخْذِرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ،  
فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا  
اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ،  
وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أَرْحُ  
عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لُهُمَا غُبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ  
قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ  
الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ  
وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَأَنْفَرَجْتَ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ  
الْخُرُوجَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ  
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ  
السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحْلِيَ بَنِي وَبَنَاتِ  
نَفْسِهَا، فَفَعَلْتُ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضَ الْحَاتِمَ إِلَّا  
بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُفُوعِ عَلَيْهَا، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ،  
وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرِجْ  
عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْفَرَجْتَ الصَّخْرَةَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا ،  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ  
غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ،  
فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ

أَجْرَكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي،  
فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ  
فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ  
الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ <sup>٨٠</sup>.

٤- التوسل إلى الله تعالى بطلب الدعاء من الغير ( الصالحين الأحياء ) :  
عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى  
عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ  
فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،  
قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ  
وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ  
عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا  
مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ  
يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرَ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:  
الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ ، قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ  
إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ،  
فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْنَاهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ  
مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ

<sup>٨٠</sup> - البخاري (٢٢٧٢) ومواضع ، واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٣)، وابن حبان (٨٩٧) ولفظه : ادعوا الله بأوثق أعمالكم.

أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرِّهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ» ، فَأَتَى أُوَيْسًا ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ ، قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ.<sup>٨١</sup>

وَعَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَاتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ».<sup>٨٢</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ أَتَوْكَ مِنَ الْبَصْرَةِ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالزَّوَايَةِ - لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ، فَاسْتَرَادُوهُ، فَقَالَ مِثْلَهَا، فَقَالَ: إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا،

<sup>٨١</sup> - مسلم (٢٥٤٢)، وأحمد في "المسند" (٢٦٧)، والحاكم في "المستدرک" (٥٧١٩).

<sup>٨٢</sup> - مسلم (٢٧٣٣)، وأحمد في "المسند" (٢١٧٠٧)، وأبو داود (١٥٣٤) بدون ذكر القصة، وابن ماجه (٢٨٩٥) وابن حبان



فَقَدْ أُوتِيتُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».<sup>٨٣</sup>

وسئل فضيلة الشيخ -ابن باز - رحمه الله - : ما حكم التوسل بسيد الأنبياء، وهل هناك أدلة على تحريمه؟.

فأجاب: التوسل بالنبي ﷺ فيه تفصيل، فإن كان ذلك باتباعه ومحبته وطاعة أوامره، وترك نواهيه والإخلاص لله في العبادة، فهذا هو الإسلام وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه، وهو الواجب على كل مكلف. وهو الوسيلة للسعادة في الدنيا والآخرة، أما التوسل بدعائه والاستغاثة به، وطلبه النصر على الأعداء والشفاء للمرضى - فهذا هو الشرك الأكبر، وهو دين أبي جهل وأشباهه من عبدة الأوثان، وهكذا فعل ذلك مع غيره من الأنبياء والأولياء أو الجن أو الملائكة أو الأشجار أو الأحجار أو الأصنام.

وهناك نوع ثالث يسمى التوسل: وهو التوسل بجاهه ﷺ و بحقه أو بذاته مثل أن يقول الإنسان: أسألك يا الله بنبيك أو جاه نبيك، أو حق نبيك، أو جاه الأنبياء، أو حق الأنبياء، أو جاه الأولياء والصالحين، وأمثال ذلك، فهذا بدعة ومن وسائل الشرك ولا يجوز فعله معه ﷺ ، ولا مع غيره؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يشرع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر، وأما توسل الأعمى به في حياته ﷺ فهو توسل به ﷺ ليدعو له ويشفع له إلى الله في إعادة بصره إليه، وليس توسلاً بالذات أو الجاه أو الحق كما يعلم ذلك من سياق الحديث ، وكما أوضح ذلك علماء السنة في شرح الحديث.<sup>٨٤</sup>

<sup>٨٣</sup> - صحيح الإسناد: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٣٣)، وابن أبي شيبة (٧٧/٦) وقال الألباني : صحيح الإسناد.

<sup>٨٤</sup> - " فتاوى علماء البلد الحرام "إعداد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي (ص: ٢٩-٣٠)

٥- التوسل إلى الله بحال الداعي :

قال تعالى عن نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَنِدَاءٌ خَفِيًّا ۝٣﴾  
قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ  
رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأَىٰ وَكَانَتِ أُمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ  
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا  
۝٦ يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾  
﴿[مريم: ٣-٧].

يقول الإمام السعدي - رحمه الله - : فلما رأى من نفسه الضعف، وخاف أن يموت، ولم يكن أحد ينوب منابه في دعوة الخلق إلى ربهم والنصح لهم ، شكا إلى ربه ضعفه الظاهر والباطن، وناداه نداء خفيا، ليكون أكمل وأفضل وأتم إخلاصًا، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ أي: وهى وضعف ، وإذا ضعف العظم ، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره،

﴿وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده، ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته. <sup>٨٥</sup>

<sup>٨٥</sup> - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " للعلامة السعدي - (١/٤٨٩) ط. دار أولى النهى الأولى .

وقال تعالى عن نبيه موسى صلى الله عليه وسلم: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى

الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: ٢٤]

يقول الإمام السعدي - رحمه الله - : فرق لهما موسى عليه السلام ورحمهما

﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى،

فلما سقى لهما، وكان ذلك وقت شدة حر، وسط النهار، بدليل قوله: ﴿ثُمَّ

تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ مستريحاً لذلك الظلال بعد التعب.

{فَقَالَ} في تلك الحالة، مستزقاً ربه ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾

﴿[القصص: ٢٤] أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إليّ وتيسره لي. وهذا

سؤال منه بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، فلم يزل في

هذه الحالة داعياً ربه متملقاً.<sup>٨٦</sup>

وتوسل نبي الله يوسف عليه السلام بالافتقار إلى الله ليصرف عنه كيد امرأة

العزیز: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ <sup>ط</sup>وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ

إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ <sup>ط</sup>وَفَصَّرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ [يوسف: ٣٣-٣٤]

ويقول الإمام السعدي - رحمه الله - : وهذا يدل على أن النسوة، جعلن

يشرن على يوسف في مطاوعة سيدته، وجعلن يكندنه في ذلك.

<sup>٨٦</sup> - المصدر السابق (١/٦١٤).

فاستحب السجن والعذاب الدنيوي على لذة حاضرة توجب العذاب الشديد، {وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ} أي: أمل إليهن، فإني ضعيف عاجز، إن لم تدفع عني السوء.<sup>٨٧</sup>

وتوسل نبينا محمد ﷺ إلى ربه يوم بدر وغيره ، وسيأتي معنا .

٦- التوسل إلى الله تعالى بسابق إحسانه :

قال تعالى عن نبيه زكريا صلى الله عليه وسلم : ﴿ كَهَيْعَتَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ وَزَكَرِيَّا ② إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَنِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ ⑥ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑦ يَزَكِّرْهُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑧ ﴾ [مريم: ١-٧]

يقول الإمام السعدي - رحمه الله - : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ أي: لم تكن يا رب تردني خائبًا ، ولا محرومًا من الإجابة، بل لم تنزل بي حفيًا ، ولدعائي مجيبًا، ولم تنزل أطفافك تتوالى علي، وإحسانك واصلًا إليّ، وهذا

<sup>٨٧</sup> - المصدر السابق (١/٣٩٧).

توسل إلى الله بإنعامه عليه، وإجابة دعواته السابقة، فسأل الذي أحسن سابقاً،  
أن يتمم إحسانه لاحقاً.<sup>٨٨</sup>

وقال تعالى عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]

يقول الإمام السعدي - رحمه الله - : لما أتم الله ليوسف ما أتم من التمكين في الأرض والملك، وأقر عينه بأبويه وإخوته، وبعد العلم العظيم الذي أعطاه الله إياه، قال مقراً بنعمة الله شاكرًا لها داعياً بالشبات على الإسلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ وذلك أنه كان على خزائن الأرض وتديرها ووزيراً كبيراً للملك ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أي: من تأويل أحاديث الكتب المنزلة وتأويل الرؤيا وغير ذلك من العلم: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً﴾ أي: أدم عليّ الإسلام وثبتني عليه حتى توفاني عليه، ولم يكن هذا دعاء باستعجال الموت، ﴿وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ من الأنبياء الأبرار والأصفياء الأخيار.<sup>٨٩</sup>

<sup>٨٨</sup> - المصدر السابق (٤٨٩/١).

<sup>٨٩</sup> - المصدر السابق (٤٠٦/١).

ومن هذا أيضاً قوله تعالى عن أولى الألباب الراسخون في العلم : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] ومن ثم يتجه المؤمنون إلى ربه بذكر الدعاء الخاشع: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ..

وينادون رحمة الله التي أدركتهم مرة بالهدى بعد الضلال، ووهبتهم هذا العطاء الذي لا يعدله عطاء: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .. وهم بوعي إيمانهم يعرفون أنهم لا يقدرّون على شيء إلا بفضل الله ورحمته. وأنهم لا يملكون قلوبهم فهي في يد الله.. فيتجهون إليه بالدعاء أن يمدّهم بالعون والنجاة.<sup>٩٠</sup>

\* \* \*

(١١) دعاء الضعفاء وصلاتهم وإخلاصهم والإحسان إليهم :  
عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ عليه السلام، أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ».<sup>٩١</sup>

وفي رواية النسائي: أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ».

<sup>٩٠</sup> - " في ظلال القرآن " (٣٧١/١).

<sup>٩١</sup> - البخاري (٢٨٩٦) واللفظ له، والنسائي (٣١٧٨) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٢٣٨٨).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « أَبْعُونِي ضَعْفَاءَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ » .<sup>٩٢</sup>

ويقول الإمام ابن حجر قوله: « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ » فِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ : « إِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفَتِهِمْ بِدَعَوَاتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ "وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ بِلَفْظٍ: « إِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ بِضَعْفَائِكُمْ » قَالَ بَن بَطَّالٍ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الضُّعَفَاءَ أَشَدُّ إِخْلَاصًا فِي الدُّعَاءِ وَأَكْثَرُ حُشُوعًا فِي الْعِبَادَةِ ، لِخَلَاءِ قُلُوبِهِمْ عَنِ التَّعَلُّقِ بِزُخْرِفِ الدُّنْيَا. »<sup>٩٣</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ الرُّبَيْعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا ، فَاتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا ، إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيْعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
« إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ » .<sup>٩٤</sup>

<sup>٩٢</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢١٧٣١) ، وأبو داود (٢٥٩٤) ، والترمذي (١٧٠٢) ، والنسائي (٣١٧٩) بلفظ : " ابغوني

الضعيف " ، وابن حبان (٤٧٦٧) ، والحاكم في " المستدرک " (٢٥٠٩) ، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٩٣</sup> - " فتح الباري " للإمام ابن حجر - رحمه الله - (٩٩/٦) ط. دار التقوى - مصر .

<sup>٩٤</sup> - البخاري (٤٥٠٠) ومواضع ، واللفظ له ، ومسلم (١٦٧٥) ، وأحمد (١٢٧٠٤) ، وأبو داود (٤٥٩٥) ،

وابن ماجة (٢٦٤٩) ، والنسائي (٤٧٥٧ ، ٤٧٥٦) .

وعنه عليه السلام ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمِ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ».<sup>٩٥</sup>

وعنه عليه السلام ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمِ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسَمَهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ، فَإِنَّ الْبَرَاءَ لَقِيَ زَحْفًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَوْجَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ » ، فَقَالُوا: يَا بَرَاءُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَكَ، فَأَقْسَمَ عَلَى رَبِّكَ» ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لِمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَفَاهُمْ، ثُمَّ التَّقَوَّا عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ، فَأَوْجَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بَرَاءُ، أَقْسَمَ عَلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لِمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَفَاهُمْ، وَأَلْحَقْتَنِي بِنَبِيِّكَ ﷺ ، فَمُنِحُوا أَكْتَفَاهُمْ، وَقُتِلَ الْبَرَاءُ شَهِيدًا.<sup>٩٦</sup>

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأمم - على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها - على أن التقرب إلى رب العالمين، وطلب مرضاته، والبر والإحسان إلى خلقه ، من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر، فما

<sup>٩٥</sup> - صحيح: رواه الترمذي (٣٨٥٤) وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، و" مشكاة المصابيح" (٦٢٤٨) وقال الألباني وقال (أي الترمذي) : حديث صحيح حسن ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٤٥٧٣).

<sup>٩٦</sup> - رواه الحاكم في " المستدرک" (٥٢٧٤)، والبيهقي في " شعب الإيمان" (١٠٠٠١)، و" حلية الأولياء" (١/٦٣٥٠).



استجلبت نعم الله، واستدفعت نعمته، بمثل طاعته، والتقرب إليه، والإحسان إلى خلقه.<sup>٩٧</sup>

\* \* \*

(١٢) في حالة اضطرار العبد واستغاثته بالله :

لقوله تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]

وعن أبي جريّ جابر بن سليم رضي الله عنه ، قال: رأيت رجلاً يصدّر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا رسول الله ﷺ ، قلت: عليك السلام يا رسول الله، مرتين، قال: « لا تقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك »، قال: قلت: أنت رسول الله؟ ، قال: «أنا رسول الله ، الذي إذا أصابك ضرر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عام سنة فدعوته، أنبتّها لك، وإذا كنت بارضٍ فقراء - أو فلاة - فضلت راحلتك فدعوته، ردّها عليك» ،....» الحديث .<sup>٩٨</sup>

<sup>٩٧</sup> - "الجواب الكافي" لابن القيم ط. دار الريان " الطبعة الأولى" (ص: ١٦)

<sup>٩٨</sup> - صحيح: رواه أحمد (١٦٦١٦) وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح ، وأبو داود (٤٠٨٤)، و" مشكاة المصابيح" (

١٩١٨)، والبيهقي في " شعب الإيمان " ( ٥٧٣٠ )، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٤).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ، بِالْغِنَى، إِمَّا بِمَوْتٍ عَاجِلٍ، أَوْ غِنًى عَاجِلٍ».<sup>٩٩</sup>

ولقوله ﷺ لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكَ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».<sup>١٠٠</sup>

استغاثة رسول الله ﷺ بالله - تعالى - يوم بدر واستجابة الله له :  
عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ،  
قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ  
الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ  
فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ،: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ  
إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا تُعْبَدِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَا زَالَ  
يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو  
بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِذَاؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ،فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿

<sup>٩٩</sup> - صحيح : رواه أحمد (٣٦٩٦) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأبو داود (١٦٤٥)،

والترمذي (٢٣٢٦) وصححه الألباني.

<sup>١٠٠</sup> - حسن : رواه النسائي في "الكبرى" (١٠٣٣٠)، والحاكم في "المستدرک" (٢٠٠٠) وانظر "صحيح الجامع" (٥٨٢٠)، و

"الصحيحة" (٢٤٥٧)، و"صحيح الترغيب" (٦٥٧).

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ [الأنفال: ٩].<sup>101</sup>

استغاثته ﷺ بربه وهو يخطب يوم الجمعة طلباً لأن يسقيهم :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نُحُورُ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَرَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلُ الثُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا...<sup>١٠٢</sup>

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ (الْمُجَابِينَ)، وَفِي الدُّعَاءِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا مُعَلَّقٍ وَكَانَ تَاجِرًا يَتَّجِرُ بِمَالٍ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، يَضْرِبُ بِهِ فِي الْأَفَاقِ، وَكَانَ نَاسِكًا وَرِعًا، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لَصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ، قَالَ: فَمَا تُرِيدُهُ مِنْ دَمِي؟ شَأْنُكَ بِالْمَالِ، قَالَ: أَمَّا الْمَالُ فَلِي، وَلَسْتُ أُرِيدُ إِلَّا دَمَكَ، قَالَ: أَمَّا

<sup>١٠١</sup> - مسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣).

<sup>١٠٢</sup> - البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧)، والنسائي (١٥١٨).

إِذَا أَبَيْتَ فَذَرْنِي أَصْلِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، قَالَ صَلِّ مَا بَدَا لَكَ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ فِي آخِرِ سُجُودِهِ أَنْ قَالَ: يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالًا لِمَا تُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَمِلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللَّصِّ، يَا مُغِيثُ أَغْنِنِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ حَرْبَةً قَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنَيْ فَرَسِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ اللَّصُّ أَقْبَلَ لِحْوَهُ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُمْ ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا بَائِي وَأَمِّي؟ فَقَدْ أَغَاثَنِي اللَّهُ بِكَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الْأَوَّلِ فَسَمِعْتُ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّالِثِ، فَقِيلَ لِي: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّينِي قَتْلَهُ، قَالَ الْحَسَنُ: فَمَنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، اسْتَجِيبَ لَهُ، مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ. ١٠٣

وقال مُورِقُ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: " مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشَبَةٍ ، فَهُوَ يَدْعُو: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، لَعَلَّ اللَّهَ يُنْجِيهِ " ١٠٤

١٠٣- " الجواب الكافي " لابن القيم (١٦-١٧) ط. دار ابن الجوزي- القاهرة (الطبعة الثانية) .

يقول العلامة الألباني : موضوع ، لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة ، أخرجه ابن أبي الدنيا في " مجابي الدعوة " ( ٣٨ / ٢٣ ) ومن الغرائب أيضاً: أن يذكر هذه القصة ابن القيم في أول كتابه " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " من رواية ابن أبي الدنيا هذه، مُعَلِّقاً إياها على الحسن ، ساكتاً عن إسنادها!

١٠٤- رواه أحمد في " الزهد " (٣٧١)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (١٠٧٤)، والقاسمي في " تفسيره محاسن التأويل " (٣٢/٢) .

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ طَاوُسٌ يَعُوذُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: ادْعُ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّهُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.<sup>١٠٥</sup>

وجاء رجل إلى مالك بن دينار ، فقال: أنا أسألك بالله أن تدعو لي ، فأنا مضطر، قال: إِذَا فاسأله ، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.<sup>١٠٦</sup>

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - :ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللجأ ينشأ عن الإخلاص، وقطع القلب عما سواه، وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمة، وجد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر.<sup>١٠٧</sup>

وقال الواحدي - رحمه الله - أنشدنا الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي - رحمه الله - فقال :

وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ وَالْأَمْرُ ضَيِّقٌ ... عَلَيَّ فَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَتَفَرَّجَا  
وَرُبَّ أَخٍ سُدَّتْ عَلَيْهِ وَجُوهُهُ ... أَصَابَ لَهَا لَمَّا دَعَا اللَّهَ مَخْرَجًا.<sup>١٠٨</sup>  
ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : وَكَثِيرًا مَا تَجِدُ أَدْعِيَّةَ دَعَا بِهَا قَوْمٌ فَاسْتَجِيبَ لَهُمْ، فَيَكُونُ قَدْ افْتَرَنَ بِالْأَدْعَاءِ ضَرُورَةً صَاحِبِهِ وَإِقْبَالُهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ

<sup>١٠٥</sup> - "تفسير القرآن العظيم" (٤٠٨/٣).

<sup>١٠٦</sup> - "تفسير القرطبي" (٣٢٣/١٣).

<sup>١٠٧</sup> - "تفسير القرطبي" (٣٢٣/١٣).

<sup>١٠٨</sup> - "تفسير القرطبي" (٣٢٣/١٣).

حَسَنَةً تَقَدَّمَتْ مِنْهُ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِجَابَةً دَعْوَتِهِ شُكْرًا لِحَسَنَتِهِ، أَوْ صَادَفَ  
وَقْتَ إِجَابَةٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَأُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ، فَيَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ السِّرَّ فِي لَفْظِ ذَلِكَ  
الدُّعَاءِ فَيَأْخُذُهُ مُجَرَّدًا عَنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الَّتِي قَارَنَتْهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّاعِي، وَهَذَا كَمَا  
إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلٌ دَوَاءً نَافِعًا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
يَنْبَغِي، فَاَنْتَفَعَ بِهِ، فَظَنَّ غَيْرُهُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا الدَّوَاءِ مُجَرَّدُهُ كَافٍ فِي حُصُولِ  
الْمَطْلُوبِ، كَانَ غَالِطًا، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَغْلُطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا قَدْ  
يَتَفَقَّحُ دُعَاؤُهُ بِاضْطِرَارٍ عِنْدَ قَبْرِ فَيْجَابٍ، فَيَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّ السِّرَّ لِلْقَبْرِ، وَلَمْ  
يَعْلَمْ أَنَّ السِّرَّ لِلِاضْطِرَارِ وَصَدَقَ اللَّجَأُ إِلَى اللَّهِ، فَإِذَا حَصَلَ ذَلِكَ فِي بَيْتٍ مِنْ  
بُيُوتِ اللَّهِ، كَانَ أَفْضَلَ وَأَحَبَّ إِلَى اللَّهِ. ١٠٩

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في " مجموع الفتاوي " فَحَرَّمَ  
ﷺ أَنْ تُتَّخَذَ قُبُورُهُمْ مَسَاجِدَ بِقَصْدِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا كَمَا تُقَصَّدُ الْمَسَاجِدُ وَإِنْ  
كَانَ الْقَاصِدُ لِذَلِكَ إِنَّمَا يَقْصِدُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ ذَرِيعَةٌ إِلَّا أَنْ  
يَقْصِدُوا الْمَسْجِدَ لِأَجْلِ صَاحِبِ الْقَبْرِ وَدُعَائِهِ وَالِدُّعَاءِ بِهِ وَالِدُّعَاءِ عِنْدَهُ فَنَهَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اتِّخَاذِ هَذَا الْمَكَانِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لِيَلَّا يُتَّخَذَ ذَرِيعَةً إِلَى  
الشِّرْكِ بِاللَّهِ. وَالْفِعْلُ إِذَا كَانَ يُفْضِي إِلَى مَفْسَدَةٍ وَلَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ  
يُنْهَى عَنْهُ؛ كَمَا نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَفْسَدَةِ  
الرَّاجِحَةِ: وَهُوَ التَّشْبُهُ بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الشِّرْكِ. وَلَيْسَ فِي قَصْدِ

الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ مَصْلَحَةٌ رَاحَةٌ لِامَّكَانِ التَّطَوُّعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
الْأَوْقَاتِ. ١١٠

\* \* \*

(١٣) الافتقار إلى الله - تعالى - بأن يصف العبد حالة ضعفه وعجزه بين  
يدي الدعاء :

إن العبد محتاج إلى الله في كل شؤونه ، ومفتقر إليه في جميع حاجاته ، لا  
يستغني عن ربه ومولاه طرفة عين ، و لا أقل من ذلك ، فأما الرب سبحانه  
فهو غني حميد، لا حاجة بطاعة العباد ودعواتهم ، ولا يعود نفعها إليه ، وإنما  
هم ينتفعون بها ، ولا يتضرر بمعاصيهم وإنما هم يتضرروا بها ، ولهذا قال  
سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ ١٥﴾ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبَ بِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ [فاطر: ١٥-١٦].

وقد سبق بفضل الله تعالى وتوفيقه بيان ذلك في (التوسل إلى الله بأنواع التوسل  
المشروع) - الفقرة الخامسة - .

ومما لم يسبق لنا ذكره نبين ما جاء من افتقار نبينا ﷺ لربه يوم بدر، فعن عبد  
الله بن عمرو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَخَمْسَةِ عَشَرَ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُقَاةٌ فَأَحْمِلُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَأَكْسُهُمْ،  
اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ». فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَانْقَلَبُوا حِينَ انْقَلَبُوا، وَمَا  
مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ وَاکْتَسَوْا وَشَبِعُوا. ١١١

١١٠ - "مجموع الفتاوى" لابن تيمية (١٦٣/١-١٦٤) مجمع الملك فهد "المكتبة الشاملة".

١١١ - حسن : رواه أبو داود (٢٧٤٧)، والحاكم في "المستدرک" (٢٦٤٢)، "مشكاة المصابيح" (٥٩٢٩) وحسنه الألباني

في "السلسلة الصحيحة" (١٠٠٣).

(١٤) إقرار العبد بذنوبه وبنعم الله عليه وسؤاله أن يغفر له :  
 عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ :  
 «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ  
 مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ  
 بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » ، قَالَ : « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ  
 مَوْقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ  
 اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .<sup>١١٢</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَخْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : "   
 أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي  
 ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيُّ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا  
 يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ،  
 فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ  
 بِالذَّنْبِ ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ " ، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى : لَا أَدْرِي أَقَالَ  
 فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ : « اْعْمَلْ مَا شِئْتَ » .<sup>١١٣</sup>

<sup>١١٢</sup> - البخاري (٦٣٠٦) ، وأحمد في "المسند" (١٧١١١) ، والترمذي (٣٣٩٣) ، والنسائي (٥٥٢٢) ، وابن حبان (٩٣٢) .

<sup>١١٣</sup> - البخاري (٧٥٠٧) ، مسلم (٢٧٥٨) ، وابن حبان (٦٢٥) .

قوله : « اْعْمَلْ مَا شِئْتَ » والمعنى : مادمت تذنّب ثم تتوب ، مقراً بالذنّب غير مصرّ عليه ، غفرت لك .



وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ: خَرَجَ النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ وَفِيهِمْ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُمْ تُقَرُّونَ بِالْإِسَاءَةِ؟» ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] «وَكُلُّ يُقَرُّ لَكَ بِالْإِسَاءَةِ، فَاعْفِرْ لَنَا وَاسْقِنَا» قَالَ: فَسُقُوا

\* \* \*

(١٥) أن يتجنب العبد الدعاء بإثم أو قطيعة رحم وعدم استعجال الإجابة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ».<sup>١١٤</sup>

والإثم : الذنب ، والمراد أن يدعو بما لا يحل له. فكل دعاء احتوى على محرم حري أن لا يستجاب لصاحبه ، وكيف يستجاب لمن يتجرأ فيطلب حراماً . وقطيعة الرحم : الإساءة إليها ، أو ترك الإحسان إليها ، والدعاء الذي فيه إساءة للرحم من موانع الإجابة ، لقد تواعد الله قاطع رحمه بالقطع ، ومن يقطعه الله لا يستجيب دعاءه .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكَ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " اقْرَءُوا إِنَّ شِئْتُمْ:

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(٢٢)</sup>  
[محمد: ٢٢].<sup>١١٥</sup>

فقاطع الرحم منقطع من رحمة الله تعالى ، وفي حديث أبي هريرة المتقدم علق النبي ﷺ استجابة الدعاء -على النحو الذي ذكره -على عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم ، فظهر بذلك أنهما من شروط استجابة الدعاء .  
قال ابن علان - رحمه الله - : ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم " أي : فلا تُجاب تلك الدعوة المقترنة لشيء من ذلك ، لأن الإجابة تنتفي عن سائر الدعوات غيرها ، إذا دعا بهما " .<sup>١١٦</sup>

أما ما يتعلق بإجابة الدعاء ما لم يستعجل ، يقول الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - : تأملت حالةً عجيبةً ، وهي أن المؤمن تنزل به النازلة ، فيدعو ويبالغ ، فلا يرى أثرًا للإجابة ، فإذا قارب اليأس ، نظر حينئذ إلى قلبه ، فإن كان راضيًا بالأقدار ، غير قنوط من فضل الله - عز وجل - فالغالب تعجيل الإجابة حينئذ ؛ لأن هناك يصلح الإيمان ، ويهزم الشيطان ، وهناك ، تبين مقادير الرجال . وقد أشير إلى هذا في قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ دُمْتُ أَنْصُرُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

وكذلك جرى ليعقوب عليه السلام ؛ فإنه لما فقد ولدًا ، وطال الأمر عليه ،

<sup>١١٥</sup> - البخاري (٤٨٣٠) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، وأحمد (٨٣٦٧) ، وابن حبان (٤٤١) .

<sup>١١٦</sup> - " دليل الفالحين " (٣١٣/٤) ، نقلًا عن " فقه الدعاء " لفضيلة الشيخ / أبي عبد الرحمن بن إبراهيم عطية . ط . مكتبة البلد الأمين - مصر - ( ص : ١٧٤ - ١٧٥ ) .

لم يئأس من الفرج، فأخذ ولده الآخر، ولم ينقطع أمله من فضل ربه:  
﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] .

وكذلك قال زكريّا عليه السلام: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] فإياك أن تستطيل مدة الإجابة، وكن ناظرًا إلى أنه المالك، وإلى أنه الحكيم في التدبير، والعالم بالمصالح، وإلى أنه يريد اختبارك، ليلبوا أسرارك، وإلى أنه يريد أن يرى تضرعك، وإلى أنه يريد أن يأجرك بصبرك ... إلى غير ذلك، وإلى أنه يبتليك بالتأخير، لتحارب وسوسة إبليس، وكل واحدة من هذه الأشياء تقوي الظن في فضله، وتوجب الشكر له، إذ أهلك بالبلاء للالتفات إلى سؤاله، والفقر المضطر إلى اللجأ إليه، غنى كله.<sup>١١٧</sup>

\* \* \*

(١٦) رفع العبد يديه إلى السماء :  
عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّ هُمَا صِفْرًا خَائِئِنِ». <sup>١١٨</sup>  
وفي قوله ﷺ لمن مطعمه ومشربه وملبسه حرام: "ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يُمْدُدْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟".

<sup>١١٧</sup> - "صيد الخاطر" للإمام ابن الجوزي-رحمه الله- ط. المكتبة التوفيقية (ص: ١١٦-١١٧)

<sup>١١٨</sup> - صحيح : رواه أحمد، وأبي داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، والحاكم في "المستدرک" (١٨٣١) وانظر "صحيح الجامع" (١٧٥٧) للألباني.

فدل أيضاً على أن رفع اليدين بالدعاء من أسباب استجابته من الله تعالى.

\* \* \*

(١٧) الحمد لله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَى مَنْ أَدْعُهُ». ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجِبْ».<sup>119</sup>  
وفي رواية : «ادْعُ تُجِبْ، وَسَلِّ تَعْطُ».<sup>120</sup>

وقد ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - أن للصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ثلاث مراتب:

إِحْدَاهَا: أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَيَجْعَلَ حَاجَتَهُ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَهُمَا.  
وذكر - رحمه الله - الأدلة على تلك المراتب الثلاثة ، فمن أراد أن يتبعها

<sup>١١٩</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٤٧٦) ، و"مشكاة المصابيح" (٩٣٠) وصححه الألباني.

<sup>١٢٠</sup> - صحيح : رواه النسائي (١٢٨٤) ، وابن خزيمة (٧٠٩) ، وانظر "صحيح الجامع" (٣٩٨٨) ، و"صحيح الترغيب والترهيب" (١٦٤٣) للألباني.

فليراجعها . ١٢١

\* \* \*

(١٨) موافقة ساعات وحالات ومواضع استجابة الدعاء :

النوم على طهارة وذكر الله تعالى :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا ، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » . ١٢٢

حين يتعار من الليل لهجاً بهذا الذكر واستحاب الصلاة عقبه لقبولها :  
عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » . ١٢٣

قَالَ بَنُ بَطَّالٍ - رحمه الله - : وَعَدَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ أَنْ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ لَهْجًا لِسَانُهُ بِتَوْحِيدِ رَبِّهِ ، وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالْمُلْكِ ، وَالْإِعْتِرَافِ بِنِعَمِهِ يَحْمَدَهُ

١٢١ - "جلاء الأفهام" (٣٧٥ ط. الثانية - دار العروبة - الكويت .

١٢٢ - صحيح : رواه أحمد (٢٢٠٩٢) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح من جهة ثابت ، وأبو داود (٥٠٤٢) ، وابن ماجه (٣٨٨١) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٧٥٤) ، و "مشكاة المصابيح" (١٢١٥) .

١٢٣ - البخاري (١١٥٤) ، وأحمد (٢٢٦٧٣) ، وأبو داود (٥٠٦٠) ، والترمذي (٣٤١٤) و ابن ماجه (٣٨٧٨) ، وابن

عَلَيْهَا ،وَيُنَزِّلُهَا عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ بِتَسْبِيحِهِ ،وَالْحُضُوعِ لَهُ بِالتَّكْبِيرِ ،وَالتَّسْلِيمِ لَهُ  
بِالْعِزِّ عَنِ الْقُدْرَةِ إِلَّا بِعَوْنِهِ ؛أَنَّهُ إِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ ،وَإِذَا صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ ،  
فَيَنْبَغِي لِمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَنْ يَغْتَنِمَ الْعَمَلَ بِهِ ، وَيُخْلِصَ نِيَّتَهُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى. ١٢٤

\* \* \*

### الثالث الآخر من الليل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ  
لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي  
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » . ١٢٥  
وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا  
يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،

١٢٤ - "فتح الباري" (٥٠/٣) ط. دار الريان للتراث - مصر.

١٢٥ - البخاري (٧٤٩٤) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (٤٧٣٣) ، والترمذي (٣٤٩٨) .

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».<sup>١٢٦</sup>

يقول الإمام ابن حجر - رحمه الله - : بَيَانُ فَضْلِ الدُّعَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى غَيْرِهِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، قَالَ بَطَّالٌ: هُوَ وَقْتُ شَرِيفِ حَصَّةِ اللَّهِ بِالتَّنَزِيلِ فِيهِ، فَيَتَفَضَّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَإِعْطَاءِ سُؤْلِهِمْ ، وَغُفْرَانِ ذُنُوبِهِمْ ، وَهُوَ وَقْتُ غَفْلَةٍ وَخُلُوةٍ وَاسْتِعْرَاقٍ فِي النَّوْمِ ، وَاسْتِلْدَازٍ لَهُ وَمُفَارَقَةٍ لِلذَّيَّةِ وَالِدَّعَةِ صَعْبٌ، لَا سِيَّمَا أَهْلُ الرَّفَاهِيَةِ ، وَفِي زَمَنِ الْبَرْدِ ، وَكَذَا أَهْلُ التَّعَبِ وَلَا سِيَّمَا فِي قِصْرِ اللَّيْلِ ، فَمَنْ آثَرَ الْقِيَامَ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ، دَلَّ عَلَى خُلُوصِ نِيَّتِهِ وَصِحَّةِ رَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ، فَلِذَلِكَ نَبَّهَ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي تَخْلُو فِيهِ النَّفْسُ مِنْ خَوَاطِرِ الدُّنْيَا وَعُلُقِهَا، لِيَسْتَشْعِرَ الْعَبْدُ الْجِدَّ وَالْإِخْلَاصَ لِرَبِّهِ.<sup>١٢٧</sup>

ولله در الإمام الشافعي - رحمه الله - ، قال :

أَتَهَرَّأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ	...	وَمَا تَذَرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سَهَامُ اللَّيْلِ نَافِذَةٌ وَلَكِنْ	...	لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ. <sup>١٢٨</sup>

\* \* \*

<sup>١٢٦</sup> - مسلم (٧٥٧)، وأحمد (١٤٣٥٥)، وابن حبان (٢٥٦١).

<sup>١٢٧</sup> - "فتح الباري" لابن حجر - رحمه الله - (١١/١٤٠-١٤١) ط. دار التقوى - مصر.

<sup>١٢٨</sup> - "فيض القدير" (٣/٥٢٦).

بعد الوضوء :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » .<sup>١٢٩</sup>

وزاد الترمذي في روايته بعد النطق بالشهادتين : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » .<sup>١٣٠</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .<sup>١٣١</sup>

\* \* \*

حين الأذان :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ : عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .<sup>١٣٢</sup>

<sup>١٢٩</sup> - رواه مسلم (٢٣٤)، وأحمد في "المسند" (١٧٣٩٣)، وأبو داود (١٦٩)، وابن حبان (١٠٥٠)

<sup>١٣٠</sup> - رواه الترمذي (٥٥)، والطبراني في "الأوسط" (٤٨٩٥). وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦١٦٧)

<sup>١٣١</sup> - صحيح : رواه النسائي في "الكبرى" (٩٨٢٩) والحاكم في "المستدرک" (٢٠٧٢) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦١٧٠) .

<sup>١٣٢</sup> - صحيح : رواه ابن حبان (١٧٢٠) وصححه الألباني ، وقال شعيب الأرئوط : ولكن اختلف في رفعه ووقفه .



وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ » .<sup>١٣٣</sup>

\* \* \*

فضل التردد حلف المؤذن والصلاة على النبي ﷺ وسؤال الله تعالى له الوسيلة :

بيان ما يقوله المسلم إذا سمع المؤذن :

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .<sup>١٣٤</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ،

---

<sup>١٣٣</sup> - صحيح: رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (٤٠٧٢)، وأبو داود الطيالسي (٢٢٢٠)، و"الضياء في المختارة

"(٢/١٢٧)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٨١٨)، و"السلسلة الصحيحة" (١٤١٣).

<sup>١٣٤</sup> - مسلم (٣٨٥).

لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».<sup>١٣٥</sup>

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».<sup>١٣٦</sup>

وفي رواية: "وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدَ".<sup>١٣٧</sup>

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» قَالَ

<sup>١٣٥</sup> -مسلم (٣٨٤)، "مسند أحمد" (٦٥٦٨)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٦٧٨)، و"ابن حبان" (١٦٩٠ - ١٦٩٢).

وهناك مسألة شاعت في هذه الأيام في الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية، حتى في كثير من القنوات الدعوية، لا يلتفت إليها كثير من الناس؛ وهي أنهم يأتون بعد الأذان مباشرة بدعاء سؤال الله الوسيلة للنبي قبل الصلاة عليه ويصلي على النبي في آخره، أو لا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا يخالف الترتيب من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم سؤال الله له الوسيلة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يكتفي المسلم بمجرد سماعها والانشغال بذلك دون أن يرددها فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن شفاعته لمن قال مثل ما قال المؤذن، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم سأل له الوسيلة.

<sup>١٣٦</sup> -رواه البخاري (٦١٤) و (٤٧١٩)، وأحمد في "مسنده" (١٤٨١٧)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، وابن ماجه (٧٢٢).

<sup>١٣٧</sup> -صحيح: رواه النسائي (٦٨٠)، وابن حبان (١٦٨٩)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٤٢٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط. وأنكر الألباني على زيادة: إنك لا تخلف الميعاد.

ابْنُ رُمَحٍ فِي رِوَايَتِهِ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ » وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ: وَأَنَا. ١٣٨

\* \* \*

دَعَاَهُ ﷺ لِلْأُئِمَّةِ وَالْمُؤَذِّنِينَ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأُئِمَّةَ، وَاعْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ». ١٣٩

\* \* \*

الدَّعَاءُ مُسْتَجَابٌ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، فَادْعُوا " . ١٤٠

وَفِي رِوَايَةٍ: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ فَادْعُوا». ١٤١

\* \* \*

دَعَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ – عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – لِمَنْ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ :

١٣٨- مسلم (٣٨٦)، وأحمد (١٥٦٥)، وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، وابن ماجه (٧٢١).

١٣٩- صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٧٨١٨) وقال شعيب الأرئوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأبو داود (٥١٧)، والترمذي (٢٠٧)، وابن خزيمة (١٥٢٨)، و"مشكاة المصابيح" (٦٦٣) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٧٨٧)، و"صحيح الترغيب والترهيب" (٢٣٧)، و"الإرواء" (٢١٧).

١٤٠- صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٢٥٨٤)، وأبو داود (٥٢١)، وابن حبان (١٦٩٦) وابن خزيمة (٤٢٧، ٤٢٦) وقال شعيب الأرئوط: إسناده صحيح، وأبو يعلى (٣٦٧٩)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٤٠٨).

١٤١- صحيح: رواه أبو يعلى (٣٦٨٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٤٠٥)، و"المشكاة" (٦٧١) عن أنس .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَخَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبَّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ».<sup>١٤٢</sup>

\* \* \*

**صلاة الله وملائكته على الصف الأول:**  
عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَبُصْدِيقِهِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ».<sup>١٤٣</sup>

**استغفار النبي ﷺ للصف الأول ثلاثًا والثاني مرة :**  
عَنْ عَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ «يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً»<sup>١٤٤</sup>

<sup>١٤٢</sup> - البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩) واللفظ له ، وأحمد (٧٤٣٠) ، وأبو داود (٥٥٩).

<sup>١٤٣</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند (١٧١٥٦) و (١٨٣٦٤) عن النعمان بن بشير، وأبو داود (٦٦٤)، وابن

ماجة (٩٩٧)، والنسائي (٦٤٦) وابن حبان (٢١٥٩) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

<sup>١٤٤</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧١٥٦)،، والنسائي (٨١٧)، وابن حبان (٢١٥٨) وابن خزيمة

(١٥٥٨) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

\* \* \*

أدعية الصلاة وفضلها ومواضع استجابتها :

دعاء الاستفتاح في الصلاة وبيان فضله :

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ : « أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ ؟ » فَأَرَمَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : « أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِأَسًا » فَقَالَ رَجُلٌ : جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا ، فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا » .<sup>١٤٥</sup>

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا ؟ » قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : أَنَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « عَجِبْتُ لَهَا ، فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ » قَالَ ابْنُ عُمَرَ : « فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ ذَلِكَ » .<sup>١٤٦</sup>

\* \* \*

استجابة الله تعالى لعبده لما سأل في فاتحة الكتاب في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ » ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ . فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ ، فَقَالَ : « اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ » ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ

<sup>١٤٥</sup> - مسلم (٦٠٠) ، وأحمد في " المسند " (١٢٩٦٠) ، وأبو داود (٧٦٣) ، والنسائي (٩٠١) ، وابن حبان (١٧٦١) .

<sup>١٤٦</sup> - مسلم (٦٠١) ، وأحمد (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٥٩٢) ، والنسائي (٨٨٦) .

تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❶﴾ [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَمِدَنِي عَبْدِي»، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ❷﴾ [الفاتحة: ١]، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَتْنَى عَلَيَّ عَبْدِي»، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ❸﴾ قَالَ: «مَجَّدَنِي عَبْدِي» - وَقَالَ مَرَّةً «فَوُضَ إِلَيَّ عَبْدِي» - ، فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❹﴾ [الفاتحة: ٥]، قَالَ: «هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❺﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ❻﴾ [الفاتحة: ٧] ، قَالَ: « هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ». ❻

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : قَالَ سهل بن عبد الله التستري: لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ طَرِيقٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِفْتِقَارِ ، وَمَا حَصَلَ فِيهِ الْهُدَى فِي الْمَاضِي فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى حُصُولِ الْهُدَى فِيهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهَذَا حَقِيقَةُ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: ثَبَتْنَا وَاهْدَنَا لُزُومَ الصِّرَاطِ . وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: زِدْنَا هُدًى ، يَتَنَاوَلُ مَا تَقْدُمُ ، لَكِنْ هَذَا كُلُّهُ هُدًى مِنْهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَإِنَّ الْعَمَلَ فِي

❻ - مسلم (٣٩٥)، وأحمد (٩٩٣٢)، وأبو داود (٨٢١) وابن ماجه (٣٧٨٤)، والترمذي (٢٩٥٣) والنسائي (٩٠٩)، وابن

الْمُسْتَقْبَل بِالْعِلْمِ لَمْ يَحْصَلْ بَعْدَ ، وَلَا يَكُونُ مَهْتَدِيًّا حَتَّى يَعْمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْعِلْمِ ، وَقَدْ لَا يَحْصَلُ الْعِلْمُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، بَلْ يَزُولُ عَنِ الْقَلْبِ وَإِنْ حَصَلَ فَقَدْ لَا يَحْصَلُ الْعَمَلُ ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُضْطَرُونَ إِلَى هَذَا الدُّعَاءِ . وَلِهَذَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ أُحْجِجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ ، وَإِذَا حَصَلَ الْهُدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، حَصَلَ النَّصْرُ وَالرِّزْقُ ، وَسَائِرُ مَا تَطْلُبُ النُّفُوسُ مِنَ السَّعَادَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .<sup>١٤٨</sup>

\* \* \*

**فضل التأمين خلف الإمام ودعاء الرفع من الركوع :**  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ ، فَأَمِنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « آمِينَ » .<sup>١٤٩</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟  
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا . فَقَالَ:

<sup>١٤٨</sup> - " أمراض القلوب وشفائها " للإمام ابن تيمية (١٤/١-١٥) ط. مكتبة حميدو - الإسكندرية.

<sup>١٤٩</sup> - البخاري (٧٨٠ ، ٧٨٢) ، ومسلم (٤١٠) ، وأحمد (٧٢٤٤) ، وأبو داود (٩٣٦)

، والترمذي (٢٥٠) ، وابن ماجه (٨٥١) ، والنسائي (٩٢٨) ، وابن خزيمة (٥٦٩) .

« إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، ثُمَّ لِيُؤْمِّكُمْ أَحَدُكُمْ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا قَالَ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمْ اللَّهُ فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ، وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ " ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَنِلْكَ بَيْتَكَ وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ ،... ».<sup>١٥٠</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ».<sup>١٥١</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>١٥٢</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُنَّا لَكَ عَبْدًا: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ».<sup>١٥٣</sup>

<sup>١٥٠</sup> -مسلم (٤٠٤)، أحمد (١٩٦٢٧)، وأبو داود (٩٧٢)، والنسائي (١١٧٢)

<sup>١٥١</sup> -- البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٣٢٢٨)، وأبو داود (٨٤٨)، والترمذي (٢٦٧)، وابن حبان (١٩٠٧)

<sup>١٥٢</sup> -مسلم (٤٧٨)، وأحمد (٨٠٣)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٢٦٦)،

<sup>١٥٣</sup> مسلم (٤٧٧)، وأحمد (١١٨٢٨)، وأبو داود (٨٤٧)، وابن حبان (١٩٠٥).



وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : « كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » .<sup>١٥٤</sup>

الدعاء بعد الركوع أو قبله في قنوت الوتر :  
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقْوَمُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » .<sup>١٥٥</sup>

\* \* \*

استجابة الدعاء في موضع سجود العبد لربه :  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبَوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ ، أَوْ تُرَى لَهُ ، أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عِزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » .<sup>١٥٦</sup>

<sup>١٥٤</sup> - البخاري (٧٩٩)، وأحمد (١٨٩٩٦)، وأبو داود (٧٧٠)، والنسائي (١٠٦٢)، وابن حبان (١٩١٠)

<sup>١٥٥</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧١٨)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وابن

ماجة (١١٧٨)، والنسائي (١٧٤٥)، والدارمي (١٦٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>١٥٦</sup> - مسلم (٤٧٩)، وأحمد (١٩٠٠)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي (١٠٤٥)، وابن حبان (١٨٩٦، ١٩٠٠) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» .<sup>١٥٧</sup>

ويقول الإمام النووي - رحمه الله - : وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وَلِأَنَّ السُّجُودَ غَايَةُ التَّوَاضُّعِ وَالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ تَمَكُّينُ أَعْزِ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ وَأَعْلَاهَا وَهُوَ وَجْهُهُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ وَيُمْتَهَنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.<sup>١٥٨</sup>

\* \* \*

### الدعاء بعد التشهد في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .<sup>١٥٩</sup>

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا : «... ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشْهَدِ وَالتَّسْلِيمِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» .<sup>١٦٠</sup>

<sup>١٥٧</sup> - مسلم (٤٨٢) ، وأحمد (٩٤٦١) ، والنسائي (١١٣٧) ، وأبو داود (٨٧٥) ، وابن حبان (١٩٢٨) .

<sup>١٥٨</sup> - "النووي شرح مسلم" (٢٠٦/٤) .

<sup>١٥٩</sup> - البخاري (١٣٧٧) ، ومسلم (٥٨٨) واللفظ له .

<sup>١٦٠</sup> - مسلم ٢٠١ - (٧٧١) ، والترمذي (٣٤٢١) وابن حبان (١٩٦٦) .

وفي رواية ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». ١٦١

دعاء علمه رسول الله ﷺ لأبي بكر الصديق في صلاته :  
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: « قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ». ١٦٢

الدعاء الذي أوصى به رسول الله ﷺ لمعاذ دبر كل صلاة :  
عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي لِأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ»، فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَلَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: رَبِّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». ١٦٣

١٦١- مسلم ٢٠٢- (٧٧١)، وأحمد (٧٢٩)، أبو داود (١٥٠٩)، وابن حبان (٢٠٢٥).

١٦٢- البخاري (٦٣٢٦، ٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، وأحمد في " المسند (٢٨) ، والترمذي (٣٥٣١)، وابن ماجه (٣٨٣٥)، والنسائي (١٣٠٢).

١٦٣- صحيح : رواه أحمد في " المسند" (٢٢١١٩)، أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وابن حبان (٢٠٢٠)، وابن خزيمة (٧٥١) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

إجابة الله تعالى لمن دعاه بعد تكبيره وتسبيحه وتحميده سبحانه في الصلاة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ ، غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي ، فَقَالَ : « كَبَّرِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَسَبَّحِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ، ثُمَّ سَلِي مَا شِئْتَ » ، يَقُولُ : « نَعَمْ نَعَمْ » .<sup>١٦٤</sup>

تحري الإجابة قبل صلاة الظهر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » .<sup>١٦٥</sup>

\* \* \*

تحري الإجابة بين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، مَسْجِدِ الْفَتْحِ ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مُهِمٌّ غَائِظٌ إِلَّا تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ فِيهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، إِلَّا عَرَفْتُ الْإِجَابَةَ » .<sup>١٦٦</sup>

<sup>١٦٤</sup> - حسن : رواه أحمد في " المسند " (١٢٢٠٧) ، والترمذي (٤٨١) ، والنسائي (١٢٩٩) ، وابن حبان (٢٠١١) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>١٦٥</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٥٣٩٦) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، والترمذي (٤٧٨) وقال : حديث حسن غريب ، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - بل هو حديث صحيح متصل الإسناد ، و " مشكاة المصابيح " (١١٦٩) وصححه الألباني ، وفي " الشمائل " (٢٨٠) ، والنسائي في " الكبرى " (٣٢٩) .

<sup>١٦٦</sup> - رواه أحمد في " المسند " (١٤٥٦٣) وضعفه شعيب الأرنؤوط ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٤) وحسنه الألباني .

آخر ساعة من يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام : « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ ، قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » . وَقَالَ بِيَدِهِ : يُقَلِّلُهَا يُزْهِدُهَا .<sup>١٦٧</sup>

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً ، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ » .<sup>١٦٨</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ ، فَلَقِيتُ كَعْبَ الْأَخْبَارِ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوْرَةِ ، وَحَدَّثْتُهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثْتُهُ أَنْ قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ مَاتَ ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ ، إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » ، قَالَ كَعْبٌ : « ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً » ، فَقُلْتُ : بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ » ، فَقَرَأَ كَعْبُ التَّوْرَةَ ، فَقَالَ : « صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ، فَحَدَّثْتُهُ بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبٍ ، وَمَا حَدَّثْتُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَالَ كَعْبٌ : « ذَلِكَ

<sup>١٦٧</sup> - البخاري (٦٤٠٠) ، ومسلم (٨٥٢) ، وأحمد (٧١٥١) ، والنسائي (١٤٣٢) ، وابن ماجه (١١٣٧) .

<sup>١٦٨</sup> - صحيح : رواه أبو داود (١٠٤٨) ، والنسائي (١٣٨٩) ، والحاكم في " المستدرک " ( ١٠٣٢ ) .

فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ «، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبَ كَعْبٌ، ثُمَّ قرَأَ كَعْبُ التَّوْرَةَ، فَقَالَ: « بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ «، فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ « صَدَقَ كَعْبٌ » ١٦٩.

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ: «إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ «بَعْضُ سَاعَةٍ»، فَقُلْتُ: «صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ». قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟، قَالَ: «آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ». قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةً صَلَاةٍ! قَالَ: «بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَحْسِبُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَهُوَ فِي صَلَاةٍ». ١٧٠.

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ نَاسًا مِنَ الصَّحَابَةِ اجْتَمَعُوا فَتَذَكَّرُوا سَاعَةَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ افْتَرَقُوا فَلَمْ يَحْتَلِفُوا أَنَّهَا آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. ١٧١.

\* \* \*

وأما ما ورد في أنها مابين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة :  
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدّه، قال:  
سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «في يوم الجمعة ساعة من النهار، لا يسأل الله

١٦٩- صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٠٣٠٣) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

والنسائي (١٤٣٠) والترمذي (٤٩١) ، وابن حبان (٢٧٧٢) وصححه الألباني.

١٧٠- حسن: رواه ابن ماجه (١١٣٩) وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

١٧١- ذكره الحافظ بن حجر في "الفتح" (٤٢١/٢) وقال: بإسناد صحيح.

فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَ سُؤْلُهُ» قِيلَ: أَيُّ سَاعَةٍ؟ ، قَالَ: «حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا».<sup>١٧٢</sup>

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ »<sup>١٧٣</sup>

\* \* \*

---

<sup>١٧٢</sup> -ضعيف : رواه الترمذي (٤٩٠)، وابن ماجه (١١٣٨)، وقال الألباني: ضعيف جدا ، وأقول : - لا يفوتنا بإذن الله - الاهتمام بالدعاء بما يوافق حاجة الأمة في مشارق الأرض ومغاربها ، من النصر على الأعداء ، ونجاة المستضعفين من المسلمين والمؤمنين من كيد أعداء الدين ، وإلى غير ذلك من الملمات ، وذلك لأنه يوافق ساعة إجابة بين الأذان والإقامة ، ومن حال المصلين لاجتماعهم على ذكر الله وتأمينهم على دعاء الخطيب . وبالله التوفيق

<sup>١٧٣</sup> - ضعيف والمحفوظ موقوف ، أخرجه مسلم ( ٨٥٣ ) ، وأبو داود (١٠٤٩) وقال الألباني في " ضعيف سنن أبي داود " (٢٣٦) ضعيف والمحفوظ موقوف ، وقال في " المشكاة " (١٣٥٨) وقد أعل بالوقف ، وسائر الأحاديث في الباب تخالفه ، وقد أشار إلى هذا الإمام أحمد بقوله : أكثر الأحاديث التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد العصر وترجى بعد زوال الشمس ، ذكره الترمذي (٣٦١/٢) ومن شاء التفصيل حول الحديث فليراجع " فتح الباري " (٣٥١/٢)

وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث فقال: إنه أعل بالانقطاع والاضطراب، أما الانقطاع: فإن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه، قاله أحمد عن حماد بن حماد عن خالد عن مخزومة نفسه، وكذا قال سعيد بن أبي مريم عن موسى بن سلمة عن مخزومة، وزاد: إنما هي كتب كانت عندنا. وقال علي بن المديني: لم أسمع أحد من أهل المدينة يقول عن مخزومة: إنه قال في شيء من حديثه: "سمعت أبي". ولا يقال: مسلم يكتفي في العنونة بإمكان اللقاء مع المعاصرة، وهو كذلك هنا؛ لأننا نقول: وجود التصريح عن مخزومة بأنه لم يسمع من أبيه كافٍ في دعوى الانقطاع.

أما الاضطراب: فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحمد ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله، وهؤلاء من أهل الكوفة، وأبو بردة كوفي، فهم أعلم بحديثه من بكير المدني، وهم عدد وهو واحد، وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه، بخلاف المرفوع؛ ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب. ا. هـ. "فتح" ٢/ ٤٢١ "نقلا من "مسند عبد بن حميد" (٢٤١/١) تحقيق فضيلة الشيخ مصطفى العدوى.

الدعاء يومي العيدين بعد الصلاة :

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، الْعَوَاتِقَ، وَالْحَيْضَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ؟، قَالَ: «لِتُلْبِسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا».<sup>١٧٤</sup>  
في رواية البخاري: «فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ».

\* \* \*

مواطن الدعاء في مناسك الحج والعمرة :

الدعاء في العشر الأوائل من ذي الحجة :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟، قَالَ:  
«وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ».<sup>١٧٥</sup>

وفي رواية البخاري وغيره : «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟».<sup>١٧٦</sup>

الغازي والحاج والمعتمر وفد الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَفْدُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: الْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَالْغَازِي»<sup>١٧٧</sup>

<sup>١٧٤</sup> - البخاري (١٦٥٢)، ومسلم (٨٩٠) واللفظ له، وأحمد في "المسند" (٢٠٧٨٩).

<sup>١٧٥</sup> - رواه أحمد في "المسند" (١٩٦٨)، وأبو داود (٢٤٨٣)، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧).

<sup>١٧٦</sup> - البخاري (٩٦٩)، وأحمد (٣١٣٩، ٣٢٢٨)، والدارمي (١٨١٤).



وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ ، وَفَدُّ اللَّهِ ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ » . ١٧٨  
الدعاء يوم عرفة :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . ١٧٩ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ » . ١٨٠

**الدعاء عند الطواف بالبيت الحرام في الحج والعمرة وغيرهما :**  
ينبغي للمسلم الذي وفقه الله تعالى لأداء مناسك الحج أو العمرة ، أو الطواف حول البيت في أي وقت ، أن يكثر حال طوافه حول بيت الله الحرام من ذكر الله ، أو قراءة القرآن ، أو الدعاء ، وأن لا يخصص لكل شوط من الأشواط دعاءً راتباً ، فإن ذلك لم يكن من هديه ﷺ ، وكذلك أيضاً الدعاء الجماعي

١٧٧ - صحيح : رواه النسائي (٢٦٢٥ ، ٣١٢١) ، وابن حبان (٣٦٩٢) ، وابن خزيمة (٢٥١١) ، والحاكم في "المستدرک" (١٦١١) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

١٧٨ - حسن : رواه ابن ماجه (٢٨٩٣) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤١٧١) ، وحسنه في " صحح سنن ابن ماجه " و "الصحيحه " (١٨٢٠) .

١٧٩ - حسن : رواه الترمذي (٣٥٨٥) ، و "مشكاة المصابيح" (٢٥٩٨) ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٢٧٤) .

١٨٠ - مسلم (١٣٤٨) ، والنسائي (٣٠٠٣) ، وابن ماجه (٣٠١٤) ، وابن خزيمة (٢٨٢٧) .

الذي يقوم كثير من الطائفين حول بيت الله الحرام ، ويترتب على ذلك ابتداعهم لهذا الأمر الذي فليس هناك دليل من القرآن والسنة أو الإجماع على هذا الأمر البتة ، ومما يؤدي إلى التشويش على إخوانهم من المسلمين وهذا من الابتداع في الدين ، لقوله ﷺ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ »<sup>١٨١</sup> و« كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »<sup>١٨٢</sup> ، إلا ما ثبت عنه ﷺ ما بين الركن اليماني والحجر الأسود ، كما سيأتي معنا.

فعلى المسلم أن يتقي ربه سبحانه وتعالى ، ويلزم سنة نبيه ﷺ وإن كان لا يعلم من الأدعية الماثورة شيئاً ، فيكفيه أن يسأل الله المغفرة ، والرحمة ، والجنة ، وأن يستعيز به سبحانه وتعالى من النار ومن كل سوء ، والصلاة على النبي ﷺ ، وأن يدعو الله أن يتقبل أعماله ، وأن يجمع بين دعائه لنفسه ولأهله وأمته ، أو أن يذكر الله تسميحاً ، وتحميداً ، وتهليله ، وتكبيره ، وأسأل الله تعالى أن يوفقني والمسلمين جميعاً إلى كل خير.

---

<sup>١٨١</sup> - البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم ١٨ - (١٧١٨) واللفظ له ، وأحمد (٢٥٤٧٢)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤)، وابن

حبان (٢٧).

<sup>١٨٢</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٧١٤٤) ، وأبو داود (٤٦٠٧)،، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن حبان (٥) ، والدارمي (٩٦) عن

العرياض بن سارية.

والدعاء المأثور عن النبي ﷺ بين الركن اليماني والحجر الأسود :  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ » .<sup>183</sup>

الدعاء على الصفا والمروة للحاج والمعتمر :  
في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطويل عن حجة الوداع للنبي  
صلى الله عليه وسلم: «.....، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ  
إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾<sup>ط</sup>  
[البقرة: ١٥٨] «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَفَعِي عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى  
الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ،  
أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ: مِثْلَ  
هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي  
سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ  
عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ...». الحديث<sup>١٨٤</sup>

<sup>١٨٣</sup> - حسن : رواه أحمد في "المسند" (١٥٣٩٩) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل التحسين ، وأبو داود (١٨٩٢)

، وابن حبان (٣٨٢٦)، وابن خزيمة (٢٧٢١)، والحاكم في "المستدرک" (٣٠٩٨) وحسنه الألباني.

<sup>١٨٤</sup> - مسلم (١٢١٨)، وابن ماجه (٣٠٧٤)، والدارمي (١٨٩٢)، والنسائي (٢٩٨٥) مختصراً، وابن حبان (٣٩٤٤).

وَعَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ إِذَا سَعَى فِي بَطْنِ  
الْوَادِي قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ». ١٨٥

وَعَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا مَرَّ بِالْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا  
وَالْمَرْوَةِ يَسْعَى فِيهِ، يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ». ١٨٦  
الدعاء عند المشعر الحرام يوم النحر للحاج :

في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطويل عن حجة الوداع للنبي  
ﷺ: «.....، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ  
وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،  
وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى  
الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَا وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا  
حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ،...» ١٨٧

عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق :

عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ ﷺ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي  
الْجُمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ،  
فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ  
يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُّ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو

١٨٥ - صحيح موقوف :رواه ابن أبي شيبة (١٥٥٦٥، ٢٩٦٤٧)عن عبد الله بن مسعود وصححه الألباني في " مناسك

الحج والعمرة (٥٥)

١٨٦ - صحيح موقوف :رواه ابن أبي شيبة (٢٩٦٤٦)عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الألباني في " مناسك الحج

والعمرة (٥٥).

١٨٧ - مسلم (١٢١٨)، وابن ماجه (٣٠٧٤)، والدارمي (١٨٩٢)، والنسائي (٢٩٨٥) مختصرًا، وابن حبان (٣٩٤٤).

وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ « هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ ».<sup>١٨٨</sup>

دعائه ﷺ بالمغفرة والرحمة للمحلقين والمقصرين :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « وَالْمُقَصِّرِينَ ».<sup>١٨٩</sup>

الدعاء داخل الكعبة :

عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبْلِ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْقِبْلَةُ».<sup>١٩٠</sup>

حين الشرب من ماء زمزم :

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ ».<sup>١٩١</sup>

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في " مجموع الفتاوى (٢٦/١٤٤) "

<sup>١٨٨</sup> - البخاري (١٧٥١)، وأحمد (٦٤٠٤)، والنسائي (٣٠٨٣).

<sup>١٨٩</sup> - البخاري (١٧٢٧)، ومسلم ٣١٨-١٣٠١)، وأبو داود (١٩٧٩)، وابن ماجه (٣٠٤٤)، والدارمي (١٩٤٧)، وفي الباب عن أبي هريرة في " الصحيحين " .

<sup>١٩٠</sup> - البخاري (٣٩٨) واللفظ له، ومسلم (١٣٣٠)، وأحمد (٢١٨٠٩).

<sup>١٩١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٤٩٩٦)، وابن ماجه (٣٠٦٢) وصحه الألباني في ،البيهقي في الأوسط" (٨٤٩)، وصحه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٥٠٢).

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ وَيَتَضَلَّعَ مِنْهُ ، وَيَدْعُوَ عِنْدَ شُرْبِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ  
الْأَذْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ .

وقال النووي في " المجموع " قال الشافعي والأصحاب وغيرهم : يستحب أن  
يشرب من ماء زمزم ، وأن يُكثر منه ، وأن يتضلع منه - أي يتملى -  
ويستحب أن يشربه لمطلوباته من أمور الدنيا والآخرة ، فإذا أراد أن يشربه  
للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحوه ، استقبل القبلة ، ثم ذكر الله تعالى ،  
ثم قال " اللهم إنه بلغني أن رسولك ﷺ ، قال : « ماء زمزم لما شرب منه »  
اللهم إني أشربه لتغفر لي ، اللهم اغفر لي ، أو اللهم إني أشربه مستشفياً به  
من مرض ، اللهم فاشفي ، ونحو هذا ، ويستحب أن يتنفس ثلاثاً كما في كل  
شرب ، فإذا فرغ حمد الله تعالى ١.هـ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ وَتُخْبِرُ : « أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَحْمِلُهُ » . ١٩٢

وأقول : والحمد لله تعالى لقد دعوت الله عز وجل عند الشرب من ماء زمزم  
بأن يشفيني فكنت مصاب بضعف السمع قريباً من الصمم وكنت أسمع  
بصعوبة وأرغم من يكلمني على إعادة الكلام و تكراره ، فشفاني الله منة منه  
سبحانه وفضلاً على عبده الضعيف ، ودعوت الله أن يرزقني علماً نافعاً ،  
فأسأل الله أن أكون قد أعطاني علماً نافعاً .

\* \* \*

دعوة الصائم والمسافر :

١٩٢ - صحيح : رواه الترمذي (٩٦٣) وصححه الألباني ، وأبو يعلى الموصلي (٤٦٨٣) وحسنه حسين سليم أسد .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه - هُوَ شَكٌّ، يَعْنِي الْأَعْمَشَ - ،  
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِلَّهِ عِتْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ  
 دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ».<sup>١٩٣</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ:  
 دَعْوَةُ الصَّائِمِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ».<sup>١٩٤</sup>

وفي قوله ﷺ لمن مطعمه ومشربه وملبسه حرام : « ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ  
 السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ،  
 وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ » .  
 فدل أيضاً على أن السفر المباح شرعاً من أسباب استجابة الدعاء من الله  
 تعالى .

\* \* \*

### الدعاء ليلة القدر :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ  
 الْقَدْرِ، مَا أَدْعُو؟ ، قَالَ ﷺ : « تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ  
 عَنِّي » .<sup>١٩٥</sup>

<sup>١٩٣</sup> - صحيح : رواه أحمد (٧٤٥٠) وقال شعيب الأرئوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه أحمد  
 شاكر (٧٤٤٣) وقال إسناده صحيح. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ (٢١٦/١)، وقال: "رواه أحمد، ورجاله  
 رجال الصحيح"، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢١٦٩).

<sup>١٩٤</sup> - صحيح : رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٣٢٣، ٧٠٦٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٣٠)

<sup>١٩٥</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٢٥٣٨٤)، والترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠) وصححه الألباني وشعيب  
 الأرئوط.

قال العلامة صديق خان : - رحمه الله - : وشرفها مستلزم للدعاء لقبول دعاء الداعين فيها، ولهذا أمرهم ﷺ بالتماسها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص ، وكرروا السؤال عنها، وتلاحوا في شأنها. ١٩٦

\* \* \*

عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً ، فَضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا : لَا ، أَيُّ رَبِّ قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » . ١٩٧

\* \* \*

١٩٦ - " نزل الأبرار " (ص: ٤٠) .

١٩٧ - البخاري (٦٤٠٨) ، ومسلم (٢٦٨٩) ، وأحمد في " المسند " (٧٤٢٤) ، والترمذي (٣٦٠٠) .



استجابة الله لتوبة عبده بالليل والنهار :  
عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». ١٩٨

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ، فَيُحْسِنُ الطَّهَوْرَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ». ١٩٩

\* \* \*

استرجاع العبد حين المصيبة وسؤاله ربه أن يخلف له خيرًا منها :  
عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ

١٩٨- مسلم (٢٧٥٩)، وأحمد (١٩٥٢٩)، و"مشكاة المصابيح" (١٨٧١)

١٩٩- صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٤٧)، وأبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>200</sup>

\* \* \*

حِينَ التَّحَامِ جِيُوشَ الْإِيمَانِ بِجِيُوشِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ :  
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَنَانٍ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَمًا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»<sup>٢٠١</sup>

\* \* \*

استجابة الله تعالى للمظلوم وتعهدده بعزته سبحانه على ذلك :  
وعد الله تعالى باستجابته لدعاء المظلوم :  
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ [الأنعام: ٢١، ١٣٥]،  
و[يوسف: ٢٣]، و[القصص: ٣٧].  
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «  
اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».<sup>٢٠٢</sup>

<sup>٢٠٠</sup> -- مسلم (٩١٨).

<sup>٢٠١</sup> -- حسن : رواه أبو داود (٢٥٤٠) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح. وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد ، وابن خزيمة (٤١٩) قال الأعظمي : إسناده حسن، وابن حبان (١٧٢٠)، والحاكم في " المستدرک " ( ٢٥٣٤ ) وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٠٧٩).

<sup>٢٠٢</sup> -- البخاري (٢٤٤٨)، واللفظ له، ومسلم ٢٩- (١٩) ، وأبو داود (١٥٨٤)، وابن ماجه، والترمذي (٢٠١٤).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اتَّقُوا دَعَوَاتِ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَرَارٌ ».<sup>٢٠٣</sup>

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبُغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».<sup>٢٠٤</sup>

دعاء رسول الله ﷺ على من ظلمه واستجابة الله له :  
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي حَتَّى تَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَعَافِنِي فِي دِينِي وَجَسَدِي، وَانصُرْنِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي حَتَّى تُرِينِي فِيهِ ثَأْرِي، ... ».<sup>٢٠٥</sup>  
وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فَلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ

<sup>٢٠٣</sup> - صحيح : رواه الحاكم في "المستدرک" (٨١) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني "السلسلة الصحيحة" (٨٧١) وقال : هو صحيح على شرط مسلم، وشعيب الأرنؤوط في تعليقه على حديث ابن حبان (٨٧٤) وقال تعليقا على تصحيحه في الحاكم : وهو كما قالوا .

<sup>٢٠٤</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٠٣٩٨)، وأبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، وابن ماجة (٤٢١١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٢٠٥</sup> - صحيح : رواه الحاكم في "المستدرک" (١٩٣٣)، و"الترغيب والترهيب" (٤٤) "باب الأدعية الصالحة" وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٦٩)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَى : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ - ، قَالَ : فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَغَى ، فِي الْقَلِيبِ قَلِيبٍ بَدْرٍ .<sup>٢٠٦</sup>

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ «فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرَمُ عَنْهَا ، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، فَأَرْكُضُ فِي الْأُولَيْنِ وَأُخَفُّ فِي الْآخِرِينَ» ، قَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلًا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدٌ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا دَعْوَةَ بِلَثَلِثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَشُمُوعَةً ، فَأَطْلُ عُمُرَهُ ، وَأَطْلُ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ ،

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ<sup>٢٠٧</sup>

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ، ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخْذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمَّ بَصَرُهَا، وَافْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا»، قَالَ: «فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ»<sup>٢٠٨</sup>.

انتقام الله من أحد أعوان الظلمة على غصبه السمكة من أحد الصيادين الضعفة :

قال الإمام الذهبي - رحمه الله - في كتابه " الكبائر " : وَمِمَّا حُكِيَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مَقْطُوعَ الْيَدِ مِنَ الْكَتِفِ ، وَهُوَ يُنَادِي : مَنْ رَأَى فَلَآ يَظْلِمَنَّ أَحَدًا ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي مَا قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : يَا أَخِي قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ ، فَرَأَيْتُ يَوْمًا صَيَادًا وَقَدْ اصْطَادَ سَمَكَةً كَبِيرَةً فَأَعْجَبَتْنِي ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَهَا ، أَنَا أَخَذْتُ بِثَمَنِهَا قُوَّةً لِعِيَالِي ، فَضَرَبْتُهُ وَأَخَذْتُهَا مِنْهُ قَهْرًا ، وَمَضَيْتُ

<sup>٢٠٧</sup> - البخاري (٧٥٥) واللفظ له، ومسلم (٤٥٣)، وأحمد (١٥١٠) وأبو داود (٨٠٣)، والنسائي (١٠٠٢).

<sup>٢٠٨</sup> - البخاري (٣١٩٨)، ومسلم ١٣٩ - (١٦١٠) واللفظ له.

بَهَا ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِهَا حَامِلَهَا إِذْ عَضْتُ عَلَى إِهْجَامِي عَضَّةً قَوِيَّةً ، فَلَمَّا جِئْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِي وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ يَدِي ، ضَرَبْتُ عَلَى إِهْجَامِي وَأَلْمَنِي أَلْمًا شَدِيدًا ، حَتَّى لَمْ أُنَمْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْهِ وَالْأَلَمِ وَوَرَمَتْ يَدِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الطَّبِيبَ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ الْأَلَمَ ، فَقَالَ : هَذِهِ بَدْءُ الْآكَلَةِ أَقْطَعُهَا وَإِلَّا تَقْطَعُ يَدَكَ ، فَقَطَعْتُ إِهْجَامِي ثُمَّ ضَرَبْتُ عَلَى يَدِي ، فَلَمْ أَطِقِ النَّوْمَ وَلَا الْفَرَارَ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، فَقِيلَ لِي : اقْطَعْ كَفْكَ ، فَقَطَعْتُهُ وَانْتَشَرَ الْأَلَمُ إِلَى السَّاعِدِ وَالْمِئْأَمَةِ شَدِيدًا ، وَلَمْ أَطِقِ الْفَرَارَ وَجَعَلْتُ أَسْتَغِيثُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، فَقِيلَ لِي : اقْطَعُهَا إِلَى الْمَرْفِقِ فَقَطَعْتُهَا ، فَانْتَشَرَ الْأَلَمُ إِلَى الْعِصْدِ وَضَرَبْتُ عَلَى عِصْدِي أَشَدَّ مِنَ الْأَلَمِ الْأَوَّلِ ، فَقِيلَ : اقْطَعْ يَدَكَ مِنْ كَتِفِكَ ، وَإِلَّا سَرَى إِلَى جِسَدِكَ كُلِّهِ ، فَقَطَعْتُهَا ، فَقَالَ لِي بَعْضُ النَّاسِ : مَا سَبَبُ أَلَمِكَ ؟ فَذَكَرْتُ قِصَّةَ السَّمَكَةِ ، فَقَالَ لِي : لَوْ كُنْتَ رَجَعْتَ فِي أَوَّلِ مَا أَصَابَكَ الْأَلَمُ إِلَى صَاحِبِ السَّمَكَةِ وَاسْتَحَلَلْتَ مِنْهُ وَأَرْضَيْتَهُ ، لَمَا قَطَعْتَ مِنْ أَعْضَائِكَ عَضْوًا ، فَادْهَبْ الْآنَ إِلَيْهِ وَاطْلُبْ رِضَاهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْأَلَمُ إِلَى بَدَنِكَ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُهُ فِي الْبَلَدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ ، فَوَقَعْتُ عَلَى رِجْلَيْهِ أَقْبَلَهَا وَأَبْكِي ، وَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا عَفَوْتَ عَنِّي ، فَقَالَ لِي : وَمَنْ أَنْتَ ، قُلْتَ : أَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مِنْكَ السَّمَكَةَ غَضَبًا ، وَذَكَرْتُ مَا جَرَى ، وَأَرَيْتَهُ يَدِي فَبَكَى حِينَ رَأَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَخِي قَدْ أَحْلَلْتُكَ مِنْهَا لَمَّا قَدْ رَأَيْتَهُ بِكَ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي بِاللَّهِ هَلْ كُنْتُ قَدْ دَعَوْتُ عَلَيَّ لَمَّا أَخَذْتُهَا ، قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا تَقْوَى عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلَى ضَعْفِي عَلَى مَا رَزَقَنِي ظِلْمًا ، فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ فِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ فِي ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ

عز وجل عَمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ خِدْمَةِ الظُّلْمَةِ ، وَلَا عُدْتَ أَقْفَ هُمْ عَلَى بَابٍ ، وَلَا  
أَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ مَا دُمْتَ حَيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .<sup>٢٠٩</sup>

ولهذا يبين الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - حقيقة الظلم فيقول : الظُّلْمُ  
يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْصِيَتَيْنِ : أَخَذَ مَالِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَمُبَارَاةَ الرَّبِّ بِالْمُخَالَفَةِ ،  
وَالْمَعْصِيَةُ فِيهِ أَشَدُّ مِنْ غَيْرِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بِالضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ  
عَلَى الْإِنْتِصَارِ ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَةِ الْقَلْبِ ، لِأَنَّهُ لَوْ اسْتَنَارَ بِنُورِ  
الْهُدَى لَا غَتَبَرَ<sup>٢١٠</sup>

إِذَا ظَلَمْتَ اسْتَحْسِنَ الظُّلْمَ مَذْهَبًا ... وَزَادَ عُتُوًّا فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ  
فَكِلْهُ إِلَى صَرْفِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... سَيُبْدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ  
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَجَبِّرًا ... يَرَى النَّجْمَ تِيهًا تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ  
فَلَمَّا تَمَادَى وَاسْتَطَالَ بِظُلْمِهِ ... أَنَاخَتْ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِبَابِهِ  
وَعُوقِبَ بِالذَّنْبِ الَّذِي كَانَ قَدْ جَنَى ... وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ .<sup>٢١١</sup>  
ولله در من قال :

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا ... فَالظُّلْمُ تَرْجُعُ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ  
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ ... يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ .<sup>٢١٢</sup>  
أمره ﷺ لصحابته وأمه بنصرة المظلوم :

<sup>٢٠٩</sup> - "الكبائر" للإمام الذهبي - رحمه الله - "الكبيرة السادسة والعشرون" (ص: ١٢٤-١٢٥) .

<sup>٢١٠</sup> - "فتح الباري" لابن حجر - رحمه الله - حديث (٢٤٤٧) ط. دار التقوى (١٢١/٥) .

<sup>٢١١</sup> الأبيات منسوبة للإمام الشافعي كما في "ديوانه" .

<sup>٢١٢</sup> - "الكبائر" للإمام الذهبي - رحمه الله - "الكبيرة السادسة والعشرون

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: « أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِصَّةِ، أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الْفِصَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ وَالْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَّاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ ». ٢١٣

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». ٢١٤

\* \* \*

دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب :

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

﴿١٠﴾ [الحشر: ١٠]

وَقَالَ تَعَالَى لَنُبَيِّهَ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ﴾ [محمد: ١٩] ،

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ

وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ﴾ [إبراهيم: ٤١]

٢١٣- البخاري (٥٦٣٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٦٦) ، وأحمد (١٨٥٠٤) ، والترمذي (٢٨٠٩) ، والنسائي (١٩٣٩) .

٢١٤- البخاري (٦٩٥٢) ، وأحمد في " المسند " (٦٩٥٢) ، والترمذي (٢٢٥٥) ، وابن حبان (٥١٦٨) ، (٥١٦٧) .



وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْوَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ  
بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ  
الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ». ٢١٥

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ  
اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً » ٢١٦

\* \* \*

### دعاء الإمام العادل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ :  
الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ ». ٢١٧

\* \* \*

---

٢١٥ - -مسلم (٢٧٣٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٥)، وأحمد (٢١٧٠٧)، وأبو داود (١٥٣٤)، وابن ماجه (٢٨٩٥)، وابن حبان (٩٨٩).

٢١٦ - حسن : رواه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢١٥٥)، وانظر " صحيح الجامع " (٦٠٢٦) للألباني ، و " مجمع الزوائد (٢١٠١) وقال : إسناده جيد.

٢١٧ - حسن : رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٨٢، ٦٩٧٣)، وانظر " صحيح الجامع " (٣٠٦٤)، و " السلسلة الصحيحة " (١٢١١) وحسنه شعيب في التعليق على حديث أبو داود (١٥٣٦).

دعاء الوالد لولده :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ » . ٢١٨

\* \* \*

دعاء الوالدين على ولدهما العاق :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » . ٢١٩

من أمثلة استجابة دعاء الوالدين على أولادهم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ كَلِّمْنِي فَصَادَفْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعْتُ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ وَهُوَ ابْنِي وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ، فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمَوِمَّاتِ. قَالَ:

٢١٨ - حسن : رواه أحمد في " المسند " (٧٥١٠)، وأبو داود (١٥٣٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وابن حبان

(٢٦٩٩) وحسنه شعيب الأرناؤوط ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٠٣٣)، و" الصحيحة " (٥٩٦).

٢١٩ - حسن : رواه أحمد في (٧٥١٠) وقال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره ، والبخاري في " الأدب المفرد " (٤٨١)، وأبو داود

(١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥، ٣٤٤٨)، وابن حبان (٢٦٩٩) وقال شعيب الأرناؤوط: حديث حسن، وانظر " صحيح

الجامع " (٣٠٣١)، " السلسلة الصحيحة " (٥٩٦)، و" صحيح الأدب المفرد " (٢٤).

وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفَتَنَ. قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَّانٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ، قَالَ:  
فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ  
لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ فَجَاءُوا بِفُؤُسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ،  
فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا يَهْدُمُونَ دَيْرَهُ، فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ، قَالَ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ  
فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّانِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: نَبِيٌّ مَا  
هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
عَلَاهُ ٢٢٠

وذكر ابن قدامة - رحمه الله - في "كتاب التواوين" عن الحسن بن علي  
رضي الله عنه: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ مَعَ أَبِي حَوْلَ الْبَيْتِ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٌ وَقَدْ رَقَدَتِ  
الْعُيُونُ وَهَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ إِذْ سَمِعَ أَبِي هَاتِفًا يَهْتِفُ بِصَوْتِ حَزِينٍ شَجِيٍّ وَهُوَ  
يَقُولُ:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ ...

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَوَى مَعَ السَّقَمِ

قَدْ نَامَ وَفُذِكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا ...

وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ

هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَن جُرْمِي ...

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ

إِنْ كَانَ عَفْوَكَ لَا يَدْرِكُهُ ذُو سَرْف ...

فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

قَالَ: فَقَالَ أَبِي: يَا بُنَيَّ! أَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ النَّادِبِ لِدُنْبِهِ الْمُسْتَقِيلِ لِرَبِّهِ؟ الْحَقُّهُ  
فَلَعَلَّ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ.

فَخَرَجْتُ أَسْعَى حَوْلَ الْبَيْتِ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَقَامِ وَإِذَا هُوَ  
قَائِمٌ يُصَلِّي فَقُلْتُ: أَجِبِ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْجَزْ فِي صَلَاتِهِ وَاتَّبِعْنِي.  
فَأْتَيْتُ أَبِي ، فَقُلْتُ: هَذَا الرَّجُلُ يَا أَبَتِ.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: مِمَّنِ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مِنَ الْعَرَبِ قَالَ: وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُنَازِلُ بْنُ  
لَا حِقِ.

قَالَ: وَمَا شَأْنُكَ وَمَا قِصَّتُكَ؟ قَالَ: وَمَا قِصَّةٌ مِنْ أَسْلَمَتَهُ دُنُوبُهُ وَأَوْبَقَتْهُ عُيُوبُهُ  
فَهُوَ مُرْتَظِمٌ فِي بَحْرِ الْخَطَايَا.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: عَلَيَّ ذَلِكَ فَاشْرَحْ لِي خَبْرَكَ.

قَالَ: كُنْتُ شَابًّا عَلَى اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ لَا أُفِيقُ عَنْهُ وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَعْطِينِي كَثِيرًا  
وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ! احْذَرْ هَفَوَاتِ الشَّبَابِ وَعَشْرَاتِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَطَوَاتٍ وَنَقَمَاتٍ مَا  
هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ وَكَانَ إِذَا أَحَلَّ عَلَيَّ بِالْمَوْعِظَةِ الْحُحْتُ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ  
فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ أَحَلَّ عَلَيَّ بِالْمَوْعِظَةِ فَأَوْجَعْتُهُ ضَرْبًا فَحَلَفَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدًا  
لِيَأْتِيَنَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ فَيَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيَدْعُو عَلَيَّ فَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى  
إِلَى الْبَيْتِ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا ... عُرِضَ الْمَهَامِهِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعْدٍ

إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يُحِبُّ مَنْ ... يَدْعُوهُ مُبْتَهِلًا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
هَذَا مُنَازِلٌ لَا يَرْتَدُّ عَنْ عَقْقِي ... فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَانُ مِنْ وَلَدِي  
وَشِلَّ مِنْهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ جَانِبُهُ ... يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ  
قَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا اسْتَمَمَ كَلَامُهُ حَتَّى نَزَلَ بِي مَا تَرَى ثُمَّ كَشَفَ عَنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ  
فَإِذَا هُوَ يَا بَسْ.

قَالَ: فَأَبْتُ وَرَجَعْتُ وَلَمْ أَزَلْ أَتَرْضَاهُ وَأَخْضَعُ لَهُ وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِّي إِلَى أَنْ  
أَجَابَنِي أَنْ يَدْعُو لِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي دَعَا عَلَيَّ.  
قَالَ: فَحَمَلْتُهُ عَلَى نَاقَةٍ عُشْرَاءَ وَخَرَجْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا بِوَادِي  
الْأَرَاكِ طَارَ طَائِرٌ مِنْ شَجَرَةٍ فَنَفَرَتِ النَّاقَةُ فَرَمَتْ بِهِ بَيْنَ أَحْجَارٍ فَرَضَخَتْ  
رَأْسَهُ فَمَاتَ فَدَفَنْتُهُ هُنَاكَ وَأَقْبَلْتُ آيسًا وَأَعْظُمَ مَا بِي مَا أَلْقَاهُ مِنَ التَّعْيِيرِ إِنِّي لَا  
أَعْرِفُ إِلَّا بِالْمَأْخُودِ بِعُقُوقٍ وَالِدِيهِ.  
فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَبْشِرْ فَقَدْ أَتَاكَ الْعَوْثُ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَكَشَفَ عَنْ شِقِّهِ  
بِيَدِهِ وَدَعَا لَهُ مَرَّاتٍ يُرَدِّدُوهِنَّ فَعَادَ صَحِيحًا كَمَا كَانَ.  
وَقَالَ لَهُ أَبِي: لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ فِي الدُّعَاءِ لَكَ بِحَيْثُ دَعَا  
عَلَيْكَ لَمَا دَعَوْتُ لَكَ.  
قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ لَنَا: اخْذَرُوا دُعَاءَ الْوَالِدَيْنِ! فَإِنَّ فِي دُعَائِهِمَا  
النَّمَاءَ وَالْأَنْجَارَ وَالْإِسْتِصَالَ وَالْبَوَارُ.<sup>٢٢١</sup>

النهى عن الدعاء على الأبناء :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ ». ٢٢٢

ولفظه عند مسلم وابن حبان بعد ذكر القصة: " لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ "

\* \* \*

دعاء الولد لوالديه :

قال الله تعالى : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

وقال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١]

وقال تعالى عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ

دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [١٨]

[نوح: ٢٨].

وقد سبق النهي عن الاستغفار للمشركين ولو كانوا من الأمهات والآباء وغير ذلك .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » .<sup>٢٢٣</sup>

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ » .<sup>٢٢٤</sup>

\* \* \*

عند حضور المريض أو الميت :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ ، أَوِ الْمَيِّتَ ، فَقُولُوا خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : « قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً » ، قَالَتْ : فَقُلْتُ ، فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ .<sup>٢٢٥</sup>

\* \* \*

---

<sup>٢٢٣</sup> - مسلم (١٦٣١) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٨) ، وأحمد (٨٨٤٤) ، وأبو داود (٢٨٨٠) ، والترمذي

(١٣٧٦) ، والنسائي (٣٦٥١) ، وابن حبان (٣٠١٦) ، وابن خزيمة (٢٤٩٤)

<sup>٢٢٤</sup> - رواه أحمد في "المسند" (١٠٦١٠) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود - وهو ابن

بهدلة - ، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح ، وابن ماجه (٣٦٦٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧) .

<sup>٢٢٥</sup> - مسلم (٩١٩) ، وابن ماجه (١٤٤٧) ، والترمذي (٩٧٧) ، والنسائي (١٨٢٥)

عند صياح الديكة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، ... » الحديث. ٢٢٦

وفي رواية : إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ ، ... » . ٢٢٧

\* \* \*

حين نزول المطر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَقَلَّ مَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَاسِ ، حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَتَحْتَ الْمَطَرِ » . ٢٢٨

\* \* \*

(١٩) التَّأْمِينُ عَلَى الدَّعَاءِ :

يقول الإمام الشوكاني - رحمه الله - : أَقُولُ وَجْهَهُ أَنَّ التَّأْمِينَ بِمَعْنَى طَلَبِ الْإِجَابَةِ مِنَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَاسْتِنْجَازَهَا فَهُوَ تَأْكِيدُ لِمَا تَقْدُمُ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَكْرِيرُ لَهُ . ٢٢٩

٢٢٦- البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩)، وأحمد (٨٠٦٤)، وأبو داود (٥١٠٢)، والترمذي (٣٤٥٩).

٢٢٧- صحيح : رواه أحمد في " المسند (٨٢٦٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين، وابن حبان (١٠٠٥) وقال الألباني : صحيح دون قوله : وارغبوا إليه.

٢٢٨- رواه أبو داود (٢٥٤٠) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح. وهذا إسناده حسن في المتابعات والشواهد ،

والدارمي (١٢٣٦)، والحاكم في " المستدرک " (٢٥٣٤) وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في " صحيح

الجامع " (٣٠٧٨)، و" الصحيحة " (١٤٦٩).

٢٢٩- - "تحفة الذاكرين" (ص: ٣٨-٣٩)



وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْمُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس : ٨٨-٨٩].

قال العلامة السعدي - رحمه الله - قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس : ٨٩] هذا دليل على أن موسى، [كان] يدعو، وهارون يؤمن على دعائه، وأن الذي يؤمن يكون شريكاً للداعي في ذلك الدعاء. ٢٣٠

حسد اليهود اللنام للمسلمين على التأمين والسلام :

عن عائشة رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّائِمِينَ » . ٢٣١

\* \* \*

٢٣٠- "تفسير الكريم المنان" (١/٤٢٨) ط. مجلة البيان

٢٣١- صحيح : رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٩٨٨)، وابن ماجة (٨٥٦)، وابن خزيمة (٥٧٤) قال الأعظمي : إسناده

صحيح، وإسحاق بن رهوية في "مسنده" (١١٢٢) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط..

## الفصل الثالث

### من آداب وفقه الدعاء :

#### (١) استحباب الوضوء :

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». ٢٣٢

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ الْبَصَرَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضْوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَقِّعْهُ فِي. ٢٣٣

\* \* \*

#### (٢) استحباب استقبال القبلة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٢٣٢ - البخاري (٦٣٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٨).

٢٣٣ - صحيح: أخرجه أحمد في "المسند" (١٧٢٤٠)، والترمذي (٣٥٧٨)، وابن ماجه (١٣٨٥)، وابن

حزيمة (١٢١٩) ، والحاكم في "المستدرک" (١١٨٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٧٩) وشعيب الأرنؤوط ..

الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّاسُ: هَلَكُوا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ».<sup>٢٣٤</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدِ فِي الْأَرْضِ» ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ ، مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ ،...». الحديث<sup>٢٣٥</sup>

وَعَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، قَالَ : « فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رُكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ».<sup>٢٣٦</sup>

\* \* \*

<sup>٢٣٤</sup> - البخاري (٢٩٣٧، ٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤)، وأحمد (٧٣١٥) واللفظ له.

<sup>٢٣٥</sup> - مسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣).

<sup>٢٣٦</sup> - البخاري (١٠٢٥)، ومسلم (٨٩٤)، وأبو داود (١١٦١)، والترمذي (٥٥٦)، والنسائي (١٥٠٥).

(٣) استحباب رفع اليدين بالدعاء وصفته:

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّ هُمَا صِفْرًا خَائِتَيْنِ». <sup>٢٣٧</sup>

والدليل أيضاً من سنة النبي ﷺ الفعلية نذكر بعض منها على سبيل المثال :

جاء معنا في أدب استحباب " الطهارة " رفع ﷺ يده في دعاءه لعبيد بن عامر ، وأيضاً في "استقبال القبلة " رفع يديه ﷺ في دعاءه لدوس ، ودعائه يوم بدر .

وأخرج مسلم في " صحيحه " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ:

﴿ رَبِّ إِنِّهٖنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِ فَإِنَّهٗ مِنِّي ﴾ <sup>ط</sup>

[إبراهيم: ٣٦] الآية، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ إِن تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ

عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ

يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمِّتِي أُمِّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ

إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلِّهْ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،

فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: "

يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسْؤُكَ». <sup>238</sup>

وسيأتي معنا بتمامه في الفصل السابع

<sup>٢٣٧</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٣٧١٥)، وأبي داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن

ماجة (٣٨٦٥)، والحاكم في " المستدرک (١٨٣١) وانظر "صحيح الجامع" (١٧٥٧) للألباني.

<sup>٢٣٨</sup> - مسلم (٢٠٢)، وابن حبان (٧٢٣٥).

ورفع رسول الله ﷺ يديه يوم الجمعة على المنبر للاستسقاء ، وفيه ع ن أنس رضي الله عنه ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابَةٍ وَلَا قَزَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ - يَعْنِي السَّمَاءَ - انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ،...» الحديث

أما الذي ورد عن أنس رضي الله عنه في " الصحيحين " : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ ». ٢٣٩

يقول أحد علمائنا - حفظه الله - فإما أن يُحمل على نفي صفة معينة من صفات الرفع ، أي لا يبالغ في رفع يديه إلا في الاستسقاء حتى يُرى بياض إبطيه ، وإما أن يُحمل على أن أنسا قال بالذي قد علم ، وغيره علم ما لم يعلم ونقل ما لم ينقل، والثاني أظهر لأنه قد ثبت أن النبي ﷺ رفع يديه في مواطن أخر قدمنا بعضها.

وأقول سائلاً الله التوفيق : أن قول الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه يُحمل على أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه على المنبر في خطبة الجمعة إلا في الاستسقاء وبين صفته بأنه حتى يُرى بياض إبطيه، وسيأتي

٢٣٩ - البخاري (٣٥٦٥)، ومسلم (٨٩٥)، وأبو داود (١١٧٠)، (١٥١٣).

معنا إنما كان يشير بالسبابة ، وهذا سياق كلامه ﷺ فقد ثبت عنه في رواية عند مسلم وأحمد ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ ، قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ » .<sup>٢٤٠</sup>

وأيضاً لعلم الصحابة رضي الله عنهم من رفع النبي ﷺ ليديه في كثير من المواطن التي يُستبعد أن لا يكون يعلمها أنس ﷺ والذي خدم رسول الله ﷺ عشر سنين .

ولذا أورد الإمام البغوي في " شرح السنة " حديث أنس ﷺ الذي معنا في باب " كراهية رفع اليدين في الخطبة . والله أعلم

---

<sup>٢٤٠</sup> - مسلم (٨٩٥)، وأحمد في " المسند " (١٣٧٢٦) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط

الشيخين، وأبو يعلى في " مسنده " (٣٥٠٢).

النهي عن رفع اليدين في الدعاء على المنبر في غير الاستسقاء :  
 عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ  
 رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: «قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَزِيدُ  
 عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ». ٢٤١  
 في رواية أحمد والنسائي. " السبابة " ، و"مسلم " المسبحة " .

وقال الإمام البغوي في "شرح السنة" رفع اليدين في الخطبة غير مشروع ، وفي  
 الاستسقاء سنة ، فإن استسقى في خطبة الجمعة يرفع يديه اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم .

حكم رفع الحضور لخطبة الجمعة أيديهم بالدعاء في تأمينهم على دعاء  
 الخطيب على المنبر يوم الجمعة :  
 عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «رَفَعُ الْأَيْدِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُحَدَّثٌ». ٢٤٢  
 وروى بإسناد صحيح عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: « رَفَعَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَدَيْهِ عَلَى  
 الْمِنْبَرِ، فَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ » فَقَالَ مَسْرُوقٌ: « قَطَعَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ ». ٢٤٣  
 وقال أبو شامة - رحمه الله - في " الباعث على إنكار البدع والحوادث " في بدع  
 الخطبة: وأما رفع أيديهم عند الدعاء ، فبدعة قديمة

٢٤١- مسلم (٨٧٤) واللفظ له ، وأحمد (١٧٢٢٤) ، وأبو داود (١١٠٥) ، والترمذي

(٥١٥) ، والنسائي (١٤١٢) ، وابن حبان (٨٨٢) ، والدارمي (١٦٠١) .

٢٤٢- رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٥٤٩٢)

٢٤٣- رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٥٤٩٥)

وقال السيوطي - رحمه الله - في " الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع " في بدع الخطبة : ورفع أيديهم عند الدعاء ، فبدعة قديمة.

### صفة رفع اليدين :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ ».<sup>٢٤٤</sup>

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى ، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ »<sup>٢٤٥</sup>  
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا دَعَا جَعَلَ ظَاهِرَ كَفِّهِ مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ ، وَبَاطِنُهُمَا ، مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ » .<sup>٢٤٦</sup>

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَسْقِي هَكَذَا ، يَعْنِي وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ بُطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ »<sup>٢٤٧</sup>

وَعَنْ عُمَيْرٍ ، مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ ، عَنْ أَبِي اللَّحْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ « رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ يَسْتَسْقِي ، وَهُوَ مُقْنَعٌ بِكَفِّهِ ، يَدْعُو »<sup>٢٤٨</sup>

---

<sup>٢٤٤</sup> - رواه مسلم (٨٩٥)، وأحمد في "المسند" (١٣٧٢٦) ، وأبو يعلى في "مسنده" (٣٥٠٢).

<sup>٢٤٥</sup> - مسلم ٧ - (٨٩٥)، وأحمد في "المسند" (١٢٥٥٤).

<sup>٢٤٦</sup> - رواه أحمد (١٢٢٣٩) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

<sup>٢٤٧</sup> - صحيح : رواه أبو داود (١١٧١)، وابن حزيمة (١٤١٢) وصححه الألباني.

<sup>٢٤٨</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٢١٩٤٣)، والترمذي (٥٥٧)، والنسائي (١٥١٤) وصححه



وفي رواية: "يَدْعُو يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ، لَا يُجَاوِزُ بَهِمَا رَأْسَهُ « ٢٤٩ .  
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ  
 يَدْعُو هَكَذَا، « وَأَشَارَ بِبَاطِنِ كَفِّهِ نَحْوَ وَجْهِهِ » . ٢٥٠  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: « الْمَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ  
 مَنْكَبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ  
 يَدَيْكَ جَمِيعًا » . ٢٥١

الدعاء بالسبابة على المنبر وغيره :  
 عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَدْعُو بِأَصْبُعِي،  
 فَقَالَ: « أَحَدُ أَحَدُ »، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ. ٢٥٢  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأَصْبَعَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ: « أَحَدُ أَحَدُ » . ٢٥٣

\* \* \*

٢٤٩ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢١٩٤٤ ) وأبو داود ( ١١٦٨ )، وابن حبان ( ٨٧٩، ٨٧٨ ) وصححه

الألباني

٢٥٠ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٣٦٢١ )، وابن حبان ( ٨٧٩ ) وصححه الألباني .

٢٥١ - صحيح : رواه أبو داود ( ١٤٨٩ )، و"الضياء" ( ١٣٤٠ ) وصححه الألباني في " صحيح

الجامع " ( ٦٦٩٤ ) .

٢٥٢ - صحيح : رواه أبو داود ( ١٤٩٩ )، وأبو يعلى الموصلي ( ٧٩٣ )، والنسائي ( ١٢٧٣ ) وصححه الألباني

وصححه الألباني انظر صحيح الجامع : ١٩٠ ، صفة الصلاة ص ١٥٩

٢٥٣ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ١٠٧٣٩ )، الترمذي ( ٣٥٥٧ )، والنسائي ( ١٢٧٢ ) .

(٤) حمد الله تعالى وتمجيده والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ :

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ  
يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
" عَجَلَ هَذَا « ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ  
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ ». ٢٥٤

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «  
أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ». ٢٥٥

\* \* \*

(٥) مسألة بدء المرء بالدعاء لنفسه وللغير:

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «كَانَ إِذَا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِهِ». ٢٥٦  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ، بَدَأَ بِنَفْسِهِ، فَذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ مُوسَى ،

---

٢٥٤ صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٢٣٩٣٧)، وأبو داود (١٤٨١) وأخرجه الترمذي (٣٤٧٧) ،  
وابن حبان (١٩٦٠) وابن خزيمة (١)، والبيهقي في " مسنده " (٣٧٤٨) ، وإسماعيل القاضي في " فضل الصلاة  
على النبي " (١٠٦)

٢٥٥ - رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وابن حبان (٨٤٦)، الحاكم في المستدرک (٢٠٠)  
١٨٣٤)، والنسائي في " الكبرى " (١٠٥٩٩) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (١١٠٤) ، وحسنه  
شعيب الأرناؤوط.

٢٥٦ - حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٤٠٨١)، وانظر " صحيح الجامع " (٤٧٢٠) وانظر التفصيل في هذه  
المسألة في " شرح النووي صحيح مسلم (١٥/١٤٤)، و " تحفة الأحوذى " (٣٢٨/٩)، و " فتح  
الباري " (٢١٨/١).

فَقَالَ: " رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ، لَقَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِ، وَلَكِنْ قَالَ: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَدِّقْنِي﴾ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ [الكهف: ٧٦].<sup>257</sup>

ومن هديه أيضاً كان يبدء بالدعاء لغيره:  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُريدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَقَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».<sup>٢٥٨</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لِأَجْبَتُهُ»<sup>٢٥٩</sup>

<sup>٢٥٧</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٢١١٢٦) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط

مسلم ، وأبو داود (٣٩٨٤)، والترمذي (٣٣٨٥)، النسائي في "الكبرى" (١١٣١٠) ، وابن

حبان (٩٨٨)، و"صحيح الجامع" (٤٧٢٣)

<sup>٢٥٨</sup> - البخاري (٦٣٣٦) واللفظ له، ومسلم ١٤١- (١٠٦٢)، ١٤٠ - (١٠٦٢)، وبتمامه، وابن

حبان (٤٨٢٩).

<sup>٢٥٩</sup> - البخاري (٣٣٨٧) واللفظ له، ومسلم ٢٣٨ - (١٥١)، وأحمد (٨٣٢٩)، وابن ماجه (٤٠٢٦)، وابن

حبان (٦٢٠٨)

وفي رواية: قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُّوطِ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».<sup>٢٦٠</sup>  
 وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ...»  
 الحديث. <sup>٢٦١</sup>

ومن المستحب الدعاء لعموم المسلمين والمؤمنين :  
 لقوله تعالى لنبيه: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ﴾<sup>(١١)</sup>  
 [محمد: ١٩]

وقوله تعالى عن المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وسياقي معنا دعائه ﷺ لعموم أمته رحمة بهم في " الفصل الثامن " وقد سبق  
 معنا آنفاً في الفصل الثاني " من أسباب استجابة الدعاء " دعاء المسلم لأخيه  
 المسلم بظهر الغيب ، وأن الملك يرد عليه بقوله: "ولك بمثل " ، وأن المسلم  
 يؤجر حسنة عن كل مؤمن أو مؤمنة لاستغفاره لعموم المؤمنين .

\* \* \*

<sup>٢٦٠</sup> - البخاري (٣٣٧٥)، ومسلم ١٥٣ - (١٥١) ، وأحمد (٨٢٧٩).

<sup>٢٦١</sup> - البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (١٦٢٨)، وأبو داود (٢٨٦٤)، والترمذي (٢١١٦)، وابن حبان (٦٠٢٦).

(٦) النهي عن أن تحجر واسعًا :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُفْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا ، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا . فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : « لَقَدْ حَجَرْتَ وَاسِعًا » . يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ .<sup>٢٦٢</sup>

\* \* \*

(٧) استحباب تكرار الدعاء ثلاثًا :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في "الصحيحين" لما دعا رسول الله ﷺ على قريش وأبي جهل وأصحابه لما ألقوا على كتفه الشريفة سلا الجزور وهو يصلي بالكعبة ، قال : فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ ، رَفَعَ صَوْتَهُ ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ... » الحديث<sup>٢٦٣</sup>

\* \* \*

(٨) عزم المسألة :

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنِّ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ » .<sup>٢٦٤</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ

<sup>٢٦٢</sup> - البخاري (٦٠١٠) ، وأحمد (٧٨٠٢) ، وأبو داود (٨٨٢) ، والنسائي (١٢١٦) ، وابن حبان (٩٨٧) .

<sup>٢٦٣</sup> - البخاري (٢٩٣٤) ، مسلم (١٧٩٤) .

<sup>٢٦٤</sup> - البخاري (٦٣٣٨) ، ومسلم (٢٦٧٨) ، وأحمد (١١٩٨٠) .

اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ «

٢٦٥ .

قَوْلُهُ ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ فِي الدُّعَاءِ ، وَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ » وَفِي رِوَايَةٍ : " فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لَا مُكْرَهَ لَهُ « وَفِي رِوَايَةٍ : " وَلَكِنْ لِيُعْظِمَ رَغْبَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَاطَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعْطَاهُ «

قَالَ الْعُلَمَاءُ : عَزَمُ الْمَسْأَلَةِ : الشَّدَّةُ فِي طَلِبِهَا ، وَالْحَزْمُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ فِي الطَّلَبِ ، وَلَا تَعْلِيقَ عَلَى مَشِيئَةٍ وَخَوْهَا ، وَقِيلَ هُوَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الْإِجَابَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : اسْتِحْبَابُ الْجَزْمِ فِي الطَّلَبِ ، وَكَرَاهَةُ التَّعْلِيقِ عَلَى الْمَشِيئَةِ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : سَبَبُ كَرَاهَتِهِ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ اسْتِعْمَالُ الْمَشِيئَةِ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ الْإِكْرَاهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : " فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ " وَقِيلَ : سَبَبُ الْكَرَاهَةِ أَنَّ فِي هَذَا اللَّفْظِ صُورَةَ الاسْتِعْفَاءِ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالْمَطْلُوبِ مِنْهُ .

\* \* \*

(٩) إخفاء الدعاء :

قال تعالى : ﴿ اذْعُورَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٥٥)

[الأعراف: ٥٥]

وامتدح الله عبده ونبيه زكريا عليه الصلاة والسلام ، فقال: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ

عَبْدَهُ زَكْرِيَّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَذَاءَ خَفِيًّا ۝﴾ [مريم: ٢-٣].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ

بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ

تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ»<sup>٢٦٦</sup>

وفي رواية للبخاري: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ

أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»<sup>٢٦٧</sup>.

وفي رواية: « إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ

عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»<sup>٢٦٨</sup>.

ارْبُعُوا بِهَمَزَةٍ وَصَلٍ، وَیَفْتَحِ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةَ ، مَعْنَاهُ: ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفِضُوا

أَصْوَاتَكُمْ ، فَإِنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِيُعَدَّ مَنْ يُحَاطَبُهُ لِيُسْمِعَهُ

، وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَيْسَ هُوَ بِأَصَمٍ ، وَلَا غَائِبٍ ، بَلْ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ،

وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ ، فَفِيهِ النَّدْبُ إِلَى خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ ، إِذَا لَمْ

تَدْعُ حَاجَةً إِلَى رَفْعِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا خَفَضَهُ كَانَ أَبْلَغَ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ ، فَانْ دَعَتْ

حَاجَةً إِلَى الرَّفْعِ رَفَعَ ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ أَحَادِيثُ.

<sup>٢٦٦</sup> - البخاري (٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤) واللفظ له ، وأحمد (١٥٧٤٥) ، وأبو داود (١٥٢٦).

<sup>٢٦٧</sup> - البخاري (٢٩٩٢).

<sup>٢٦٨</sup> - رواه أحمد في " المسند " (١٩٥٩٩).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] قَالَتْ: أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ.<sup>269</sup>

وذكر ابن القيم - رحمه الله - عشرة فوائد عظيمة في إخفاء الدعاء من أراد أن يتبعها فعليه بمراجعتها في " كتابه " التفسير القيم .

\* \* \*

(١٠) النهي عن الاعتداء في الدعاء :

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ رضي الله عنه ابْنًا لَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، وَالطُّهُورِ».<sup>٢٧٠</sup>

قَالَ بَعْضُ الشُّرَاحِ: إِنَّمَا أَنْكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى ابْنِهِ فِي هَذَا الدُّعَاءِ، لِأَنَّ ابْنَهُ طَمَعَ مَا لَا يَبْلُغُهُ عَمَلًا ، حَيْثُ سَأَلَ مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلَهُ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّجَاوُزِ عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ .

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ سَأَلَ شَيْئًا مُعَيَّنًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

<sup>٢٦٩</sup> - البخاري (٧٥٢٦)، ومسلم (٤٤٧)

<sup>٢٧٠</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٦٨٠١) وفي كل روايته ، يقول شعيب الأرناؤوط : حسن لغيره، وهذا إسناد منقطع ، وأبو داود (٩٦) وحسنه شعيب الأرناؤوط ، وابن ماجه (٣٨٦٤) وصححه الألباني وحسنه شعيب الأرناؤوط، وابن حبان (٦٧٦٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم ، والحاكم (١٩٧٩).



وَقِيلَ: وَالْمُرَادُ بِالْإِعْتِدَاءِ فِيهِ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ، وَقِيلَ: الدُّعَاءُ بِمَا لَا يَجُوزُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ وَالصِّيَاحُ.<sup>٢٧١</sup>

قيل: المراد أنه لا يجب المعتدين في الدعاء. كالذي يسأل ما لا يليق به من منازل الأنبياء وغير ذلك.

إلى أن قال بعد ذكر حديث الباب ، وعلى هذا فالاعتداء في الدعاء تارة بأن يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات، وتارة بأن يسأل ما لا يفعله الله، مثل يسأله تخليده إلى يوم القيامة، أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب أو يسأله أن يطلعه على غيبه أو يسأله أن يجعله من المعصومين، أو يسأله أن يهب له ولدا من غير زوجة ولا أمة، ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء. فكل سؤال يناقض حكمة الله أو يتضمن مناقضة شرعه وأمره، أو يتضمن خلاف ما أخبر به فهو اعتداء لا يحبه الله ولا يجب رسله.

وفُسر الاعتداء برفع الصوت أيضاً في الدعاء. قال ابن جريج: من الاعتداء رفع الصوت في الدعاء، والنداء في الدعاء والصياح وبعد: فالآية أعم من ذلك كله، وإن كان الاعتداء في الدعاء مراداً بها فهو من جملة المراد والله لا يجب المعتدين في كل شيء، دعاء كان أو غيره، كما قال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، و[المائدة: ٨٧].

وعلى هذا فيكون قد أمر بدعائه وعبادته وأخبر أنه لا يجب أهل العدوان، وهم الذين يدعون معه غيره. فهؤلاء أعظم المعتدين عدوانا. فإن أعظم العدوان هو الشرك، وهو وضع العبادة في غير موضعها. فهذا العدوان لا بد أن يكون داخلا في قوله: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.

ومن العدوان: أن يدعو دعاء غير متضرع، بل دعاء مدلّ، كالمستغني بما عنده المدل على ربه به. وهذا من أعظم الاعتداء المنافي لدعاء الضارع الدليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته. فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد.

ومن الاعتداء: أن تعبد به لا يشرعه، وتثني عليه بما لم يشن به على نفسه ولا أذن فيه. فإن هذا الاعتداء في دعاء الشاء والعبادة، وهو نظير الاعتداء في دعاء المسألة والطلب.

وعلى هذا فتكون الآية دالة على شيئين :

أحدهما: محبوب للرب تبارك وتعالى مرضى له، وهو الدعاء تضرعا وخفية. والثاني: مكروه له مبغوض مسخوط، وهو الاعتداء، فأمر بما يحبه الله وندب إليه، وحذر مما يبغضه وزجر عنه بما هو أبلغ طرق الزجر والتحذير. وهو أنه لا يحب فاعله، ومن لم يحبه الله فأى خير يناله؟.

وفي قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ عقب قوله: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] دليل على أن من لم يدعه تضرعا وخفية فهو من المعتدين الذين لا يحبهم.

فقسمت الآية الناس إلى قسمين: داع لله تضرعا وخفية، ومعتد بترك ذلك. ٢٧٢

\* \* \*

(١١) علو الهمة في الدعاء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيُعْظَمَ رَغْبَتُهُ،

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَاطَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعْطَاهُ ». ٢٧٣

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُ رَبَّهُ ». ٢٧٤

وفي رواية: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَكَثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ». ٢٧٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ

---

٢٧٢ - " التفسير القيم " للإمام ابن القيم (٢٦١-٢٦٣)

٢٧٣ - رواه مسلم (٢٦٧٩)، وأحمد (٩٩٠٠) واللفظ له، وابن حبان (٨٩٦).

٢٧٤ - رواه ابن حبان (٨٨٩) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط، وانظر «الصحيحة» (١٢٦٦) و

(١٣٢٥).

٢٧٥ - رواه عبد بن حميد في «المنتخب» من المسند (١٤٩٦) وصححه مصطفى العدوي.

أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ  
الْجَنَّةِ». ٢٧٦

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِزَوْجِي  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَيِّ أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: « قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ  
يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ  
مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». ٢٧٧

يقول الإمام النووي : فَإِنْ قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي نَهْيِهَا عَنِ الدُّعَاءِ بِالزِّيَادَةِ فِي  
الْأَجَلِ ، لِأَنَّهُ مَفْرُوعٌ مِنْهُ ، وَنَدْبُهَا إِلَى الدُّعَاءِ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْعَذَابِ مَعَ أَنَّهُ  
مَفْرُوعٌ مِنْهُ أَيْضًا كَالْأَجَلِ .

فَالْجَوَابُ : أَنْ الْجَمِيعَ مَفْرُوعٌ مِنْهُ ، لَكِنَّ الدُّعَاءَ بِالنَّجَاةِ مِنَ عَذَابِ النَّارِ ،  
وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَنَحْوِهِمَا عِبَادَةٌ ، وَقَدْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالْعِبَادَاتِ ، فَقِيلَ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ  
عَلَى كِتَابِنَا وَمَا سَبَقَ لَنَا مِنَ الْقَدَرِ ، فَقَالَ: اعْمَلُوا فِكْلًا مَيْسَرًا لِمَا خُلِقَ لَهُ  
وَأَمَّا الدُّعَاءُ بِطُولِ الْأَجَلِ فَلَيْسَ عِبَادَةٌ ، وَكَمَا لَا يَحْسُنُ تَرْكُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ  
وَالذِّكْرِ ، اتِّكَالًا عَلَى الْقَدَرِ ، فَكَذَا الدُّعَاءُ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، وَنَحْوِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
٢٧٨ .

٢٧٦ - البخاري (٢٧٩٠، ٧٤٢٣) واللفظ له ، وأحمد (٨٤٢٠) .

٢٧٧ مسلم (٢٦٦٣) ، وأحمد (٣٧٠٠) .

٢٧٨ - "النووي بشرح مسلم" (٢١٣/١٦ - ٢١٤) ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت . الطبعة الثانية

وأقول بتوفيق الله : لما ربطت أم المؤمنين أم حبيبة عليها السلام البقاء بطول العمر للتمتع برسول الله ﷺ وأبيها سفيان وأخيها معاوية رضي الله عنهم ، فدلها أنها آجال معدودة ، وأيام مضروبة ، وأقسام مرزوقة ، ولو أن العبد سأل الله عز وجل أن يجعله ممن طال عمره وحسن عمله ، فالفضل ثابت في ذلك عن رسول الله ﷺ ، وأما قول من قال أن العذاب مفروغ منه أيضاً ، نقول مفروغ منه في علم الله ومشيئته ، مما يدفع العبد إلى الإحسان بالإيمان وعمل الصالحات ، وكذلك الخوف من عذاب الله ، فالؤمن كالطير ، جناحيه الخوف والرجاء ، فكم من مسيء لا يشعر بإساءته ، فكم زين الشيطان لكثير من الناس أعمالهم ، وهم أبعد ما يكونوا عن مرضاة الله ، كما نسمع ونرى ، ويكون مما تبين لنا من القرآن والسنة انتفاع العبد بسؤال الله له الجنة واستعاذته من النار بأن يجيب الله دعاؤه ، كما سيأتي معنا .

ما يقوله من أراد أن يجتهد في الدعاء :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ؟  
قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ ، وَذِكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » .<sup>٢٧٩</sup>

\* \* \*

(١٢) النهي عن السجع في الدعاء:  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : « حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مَرَارٍ ، وَلَا تُمَلِّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ ، وَلَا

<sup>٢٧٩</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٧٩٨٢) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، والحاكم

في "المستدرک" (١٨٣٨) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨١)

أَلْفَيْكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فْتَمِلُهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ»، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْني لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْاجْتِنَابَ<sup>٢٨٠</sup>

وقال ابن الجوزي - رحمه الله - : أصل السجع : القصد المستوى ، وسجع الحمامة موالاة صوتها على طريق واحدة . قال الليث : سجع الرجل إذا انطلق بالكلام له فواصل ، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَسْجَعُ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ ؟ »<sup>٢٨١</sup>

إنما كرهه لمشاكلته كلام الكهان ، ونهى عن السجع فالدعاء لأن ذلك ينبغي عن حرقة القلب لا عن تصنع ، وقد يقع عن تصنع ، وقد يقع غير تصنع ، فلا يذم لقوله: " أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ومن عين لا تدمع " . وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في شرحه قول ابن عباس رضي الله عنهما : " أي لا تقصد إليه ، ولا تشغل به فكرك ، لما فيه من التكلف ، المانع للخشوع المطلوب في الدعاء .<sup>٢٨٢</sup>

وقد أولع كثير من العامة بأدعية منكرة اخترعوها، وأسماء سمّوها، ما أنزل الله بها من سلطانٍ ، وقد يوجد في أيديهم دستور من الأسماء، والأدعية يُسمّونها: "الألف اسم " صَنَعَهَا هُمْ بعض المتكلفين من أهل الجهل، والجرأة على الله،

<sup>٢٨٠</sup> - البخاري (٦٣٣٧)، و"مشكاة المصابيح" (٢٥٢)

<sup>٢٨١</sup> - مسلم (١٦٨٢)

<sup>٢٨٢</sup> - "الفتح" (١٤٣/١١).

عَزَّ وَجَلَّ ، أَكْثَرُهَا زَوْراً وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلْيَجْتَنِبْهَا الدَّاعِي ، إِلَّا مَا وَافَقَ مِنْهَا الصَّوَابَ . إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .<sup>٢٨٣</sup>

\* \* \*

(١٣) الفقه بمسألة تقييد الدعاء بحقيقة الأمر بما عند الله- تعالى - لا بظاهره :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتِ هِيَ؟»، لَقَدْ كَبُرْتَ، لَا كِبَرَ سِنِكَ»  
، فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكَ؟ يَا بُنَيْتُ، قَالَتْ  
الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلِيٌّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي، فَإِلَّا لَا يَكْبُرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ  
قَالَتْ قُرْنِي فَخَرَجْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ حِمَارَهَا، حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْعُوتُ  
عَلَى يَتِيمَتِي قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ» قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا  
يَكْبَرَ سِنُّهَا، وَلَا يَكْبَرَ قَرْنُهَا، قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أُمُّ  
سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رِيٍّ، أَيُّ اشْتَرَطْتُ عَلَى رِيٍّ فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا  
بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ  
عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ  
بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «.<sup>٢٨٤</sup>

<sup>٢٨٣</sup> - "شأن الدعاء" للخطابي (١٦) ط. دار الثقافة العربية.

<sup>٢٨٤</sup> - مسلم (٢٦٠٣) والفظ له ، وابن حبان (٥٧٩١).

وفي " الصحيحين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ، فذكر الحديث وفيه : «وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ ، وَشَارَةً حَسَنَةً ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا ، فَتَرَكَ الشَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ » . ، قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا ، قَالَ : « وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهَنَّاكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَتْ : حَلَقَى مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، قَالَ : إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزِنْ ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » .<sup>٢٨٥</sup>

وقول أصحاب الغار الثلاثة عندما سدت عليهم الصخرة باب الغار بأن توسلوا إلى الله بصالح أعمالهم بأن يفرج الله عنهم ما هم فيه ، بقول كل منهم : « اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا لَحْنُ فِيهِ ، فَاَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

<sup>٢٨٥</sup> - البخاري (٣٤٣٦) ومواضع، ومسلم (٢٥٥٠) واللفظ له، وأحمد (٩٦٠٢)، وابن حبان (٦٤٨٩).



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيُقِلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ».<sup>٢٨٦</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفِرْ لَهُ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ».<sup>٢٨٧</sup>

ودعاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على من ظلمه : « : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ... » الحديث<sup>٢٨٨</sup>

وفي دعاء الاستخارة ما يفيد ذلك، لقوله ﷺ : « ...، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -

<sup>٢٨٦</sup> - البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠)، وأحمد (١١٩٧٩)، وأبو داود (٣١٠٨)، والترمذي

(٩٧١)، وابن ماجه (٤٢٦٥)، والنسائي (١٨٢٠)

<sup>٢٨٧</sup> - صحيح : رواه ابن حبان (٣٠٧٣) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

<sup>٢٨٨</sup> - البخاري (٧٥٥) واللفظ له، ومسلم (٤٥٣)، وأحمد (١٥١٠) وأبو داود (٨٠٣)

، والنسائي (١٠٠٢) وجاء معنا كاملا في الفصل السابق " دعوة المظلوم "

فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي»، قَالَ:  
«وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».<sup>٢٨٩</sup>

\* \* \*

(١٤) الفقه بمسألة النهي عن اللعن :  
ما جاء في النهي عن اللعن :  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَانِ، وَلَا  
الطَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ ».<sup>٢٩٠</sup>

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ  
شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».<sup>٢٩١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « لَا يَنْبَغِي لِلصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا  
».<sup>٢٩٢</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا  
».

---

<sup>٢٨٩</sup> - البخاري (٧٣٩٠)، والترمذي (٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٨٣)، والنسائي (٣٢٥٣) وسبق معنا كاملاً  
في الفصل الأول .

<sup>٢٩٠</sup> - صحيح: رواه أحمد في " المسند " (٣٩٤٨) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده  
صحيح، والترمذي (١٩٧٧) وصححه الألباني .

<sup>٢٩١</sup> - رواه مسلم (٢٥٩٨)، وأحمد في " المسند " (٢٧٥٢٩)، وأبو داود (٤٩٠٧)، وابن حبان (٥٧٤٦) .

<sup>٢٩٢</sup> - رواه مسلم (٢٥٩٧)، والبخاري في " الأدب المفرد " (٣١٧)، وأحمد في " المسند " (٨٤٤٧، ٨٧٨٢) .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » . ٢٩٣

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَعَنَ بَعْضَ رَقِيقِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، اللَّعَانَيْنِ وَالصَّدِيقَيْنِ؟ كَلَّا وَرَبِّ الْكُعْبَةِ » ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ بَعْضَ رَقِيقِهِ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : لَا أَعُودُ . ٢٩٤

وفي رواية الطبراني: «يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَيْنِ لَعَانَيْنِ؟» .  
وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «مَنْ حَلَفَ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا ، قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ» . ٢٩٥

وقد نقل الإجماع على تحريم لعن المسلم والمؤمن المصون العديد من العلماء  
نذكر منهم :

قال الإمام النووي " اعلم أن لعن المؤمن المصون حرام بإجماع العلماء .  
وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : الإجماع منعقد على تحريم لعنة المعين من أهل الفضل .

٢٩٣ - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٣٠٩) ، والترمذي (٢٠١٩) وصححه الألباني .

٢٩٤ - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٣١٩) ، والطبراني في " الدعاء " (٢٠٨٢) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٤٧٩١) ، وصححه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " (٢٤٣) .

٢٩٥ - البخاري (٦١٠٥ ، ٦٦٥٢) ، ومسلم ١٧٦ - (١١٠)

وفي هذا الباب قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرحه لصحيح مسلم :

" لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا ، وَلَا يَكُونَ اللَّعَانُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " فِيهِ الرَّجْرَجُ عَنِ اللَّعْنِ وَأَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بِهِ لَا يَكُونُ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ لِأَنَّ اللَّعْنَةَ فِي الدُّعَاءِ يُرَادُ بِهَا الْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ الدُّعَاءُ بِهَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ بَيْنَهُمْ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَجَعَلَهُمْ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَكَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ فَمَنْ دَعَا عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِاللَّعْنَةِ ، وَهِيَ الْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مِنْ نَهَايَةِ الْمُقَاتَلَةِ وَالتَّدَابُرِ ، وَهَذَا غَايَةٌ مَا يَوَدُّهُ الْمُسْلِمُ لِلْكَافِرِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ .

وَهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : " لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ " . لِأَنَّ الْقَاتِلَ يَقْطَعُهُ عَنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا يَقْطَعُهُ عَنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَى لَعْنِ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ فِي الْإِثْمِ وَهَذَا أَظْهَرُ .

الدليل على جواز لعن الكافرين والمنافقين والعصاة من المسلمين على العموم إجماعاً :

لقوله تعالى : ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] .

ولقوله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الذين يصدون عن سبيل الله ويبعون بها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون] [هود: ١٨-١٩] .

ولقوله تعالى في شأن قوم فرعون : ﴿ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيُورَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٩] .

ولقوله تعالى عن المنافقين : ﴿ مَلْعُونِينَ <sup>ط</sup> أَيَّمَا تُقْفُوا أَخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ۝ ﴾ [الأحزاب : ٦١].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا ». ٢٩٦

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ ». ٢٩٧

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرَّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ »، وَقَالَ: « هُمْ سَوَاءٌ » ٢٩٨

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ». ٢٩٩

وفي رواية : « لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ». ٣٠٠

وقوله ﷺ: « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ ». ٣٠١

٢٩٦ - البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).

٢٩٧ - البخاري (٦٧٩٩)، ومسلم (١٦٨٧).

٢٩٨ - مسلم (١٥٩٨)، وأحمد في "المسند" (١٤٢٦٣).

٢٩٩ - البخاري (٥٨٨٥)، وأبو داود (٤٠٩٧)، والترمذي (٢٧٨٤)، وابن ماجه (١٩٠٤).

٣٠٠ - البخاري (٥٨٨٦)، وأحمد (١٩٨٢)، وأبو داود (٤٩٣٠)، والترمذي (٢٧٨٥).

٣٠١ - مسلم (١٩٧٨)، والنسائي (٤٤٢٢).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ  
وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ »  
مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. ٣٠٢

والأدلة على جواز لعن المعين المستحق لذلك:  
لعن الكافر المعين :

عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى الْكَعْبَةِ،  
وَهُوَ يَقُولُ: وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلَانًا، وَمَا وُلِدَ مِنْ  
صُلْبِهِ». ٣٠٣

وفي رواية: : «وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، لَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ الْحَكَمَ وَمَا وَلَدَ ، عَلَى لِسَانِ  
نَبِيِّهِ». ٣٠٤

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،  
وَقَدْ ذَهَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَلْبِسُ ثِيَابَهُ لِيَلْحَقَنِي، فَقَالَ وَلَحْنُ عِنْدَهُ: "لِيَدْخُلَنَّ  
عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ" فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ وَجِلًا، أَتَشَوُّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا، حَتَّى دَخَلَ  
فُلَانٌ، يَعْنِي الْحَكَمَ. ٣٠٥

٣٠٢ - البخاري (٥٩٤٣)، ومسلم (٢١٢٥)

٣٠٣ - رواه أحمد (١٦١٢٨)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين

٣٠٤ - صحيح: رواه البزار (٢١٩٧) واللفظ له ، والطبراني في " الكبير " (٣٠١، ٢٩٩)، وصححه الألباني في " الصحيحة " (٣٢٤٠).

٣٠٥ - رواه أحمد (٦٥٢٠) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: " إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لِأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " ٣٠٦.

واستدل بعض أهل العلم على جواز لعن الكافر بأن النبي ﷺ لما أتى بشارب الخمر ليحده ، قال بعض أصحابه في شأن هذا الشارب وهو عبد الله وكان يلقب حمارًا : اللَّهُمَّ الْعَنهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ٣٠٧.

قالوا : فدل على أن من لا يحب الله ورسوله يُلعن . والله تعالى أعلم . ٣٠٨.

لعن المسلم المجاهر بالعصية أو البدعة على وجه التعيين :  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ، لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ، فَلَعَنَهُمَا، وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصَابَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا، مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ» قَالَتْ:

٣٠٦ - مسلم (٥٤٢)، والنسائي (١٢١٥)، وابن حبان (١٩٧٩).

٣٠٧ - البخاري (٦٧٨٠)

٣٠٨ - انظر " فقه الدعاء " لفضيلة الشيخ / مصطفى العدوي ط. دار ابن كثير ( ص : ١٤٤ )

قُلْتُ: لَعْنَتُهُمَا وَسَبَبَتُهُمَا، قَالَ: " أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ:  
اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ، أَوْ سَبَبَتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا  
٣٠٩ . "

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ،  
فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتِ هِيَ؟ لَقَدْ كَبُرْتَ، لَا كِبَرَ سِنَّكَ»  
فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكَ؟ يَا بِنْتَهُ قَالَتْ  
الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلِيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي، فَالَانَ لَا يَكْبُرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ  
قَالَتْ قُرْبِي فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ حِمَارَهَا، حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،  
أَدْعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ» قَالَتْ: زَعَمْتُ أَنَّكَ  
دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُّهَا، وَلَا يَكْبَرَ قُرْنُهَا، قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ  
قَالَ: « يَا أُمُّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي  
فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ،  
فَإِذَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا  
وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ٣١٠

فَالْجَوَابُ مَا أَجَابَ بِهِ الْعُلَمَاءُ: وَمُخْتَصَرُهُ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَلَكِنَّهُ فِي  
الظَّاهِرِ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ ، فَيُظْهِرُ لَهُ ﷺ اسْتِحْقَاقَهُ لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ ، وَيَكُونُ

٣٠٩-مسلم(٢٦٠٠).

٣١٠-مسلم(٢٦٠٣).



فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَهُوَ ﷺ مَأْمُورٌ بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ .

وَالثَّانِي: أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَيِّئِهِ وَدُعَائِهِ وَنَحْوِهِ لَيْسَ بِمَقْصُودٍ ، بَلْ هُوَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي وَصْلِ كَلَامِهَا بِلَا نِيَّةٍ ، كَقَوْلِهِ: «تَرَبَّتْ يَمِينُكَ ، وَعَقَرَى حَلْقِي» . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: لَا كَبُرَتْ سُنُّكَ وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ لَا يَقْصِدُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَةَ الدُّعَاءِ فَخَافَ ﷺ أَنْ يَصَادَفَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِجَابَةً فَسَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَقُرْبَةً وَطَهُورًا وَأَجْرًا وَإِنَّمَا كَانَ يَقَعُ هَذَا مِنْهُ فِي النَّادِرِ وَالشَّاذِّ مِنَ الْأَزْمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ فَاحِشًا ، وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا لَعَانًا ، وَلَا مُنْتَقِمًا لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ قَالُوا : ادْعُ عَلَى دَوْسٍ ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاعًا ، رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا»<sup>٣١١</sup>

<sup>٣١١</sup> - حسن : رواه أبو داود (٤٩٠٥) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع (١٦٧٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». ٣١٢

وجه الدلالة : أن في هذا الحديث لعين معينة إذ الضمير في " لعنتها " يخص المرأة الهاجرة فراش زوجها فلا بد من صفة تميزها ، وذلك بالاسم نحو اللهم العن فلانة الممتنعة ، والملك هنا هو اللاعن ، وهو معصوم ، والائتساء بالمعصوم مشروع ، والبحث في جواز لعن المعين وهو الموجود.

وأقول: والدليل أيضًا على ذلك ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ». ٣١٣

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ». ٣١٤

وروى الطبراني ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: « مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ ». ٣١٥

وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جَارَهُ ، فَقَالَ: «اِحْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعُهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَمَنْ مَرَّ بِهِ يَلْعَنُهُ» ، فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَلْعَنُهُ ،

٣١٢ - البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦)

٣١٣ - مسلم (٢٦١٦)

٣١٤ - مسلم (٢١١٦٧)

٣١٥ - رواه الطبراني في " الكبير " (٣٠٥٠) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٩٢٣)

فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لَعْنَتِهِمْ» ، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي شَكَا: «كُفَيْتَ» أَوْ نَحْوَهُ. ٣١٦

يقول الشيخ الألباني - رحمه الله - : الشاهد هنا :

أن النبي ﷺ أقر الناس الذين لعنوا هذا الظالم ، وما أنكر ذلك عليهم حينما وصله خبرهم من هذا الظالم ، حين قال : لعني الناس .

ومن أجل ذلك يقول علماء الأصول : أن النبي ﷺ

تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- سنة قولية من كلامه .

٢- وسنة فعلية يفعلها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين أصحابه .

٣- أو تقريره ، يرى شيئاً فلا يُنكره ، فيصبح هذا الشيء جائزاً في أقل أحواله .

ومن هنا حينما رأينا في هذا الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم ينكر على أولئك الناس الذين لعنوا الظالم ، بل أقرهم على ذلك ، صار الحديث دليلاً على جواز اللعن للشخص بعينه ، بسبب جرم يرتكبه بحق أخيه المسلم ، وقد يكون الجرم أعظم إذا كان فيه دعاية لجرمه الذي هو واقع فيه ، وعلى ذلك جاء الحديث الصحيح من قوله ﷺ :

«صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا

٣١٦ - رواه البخاري في " الأدب المفرد " (١٢٥)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٩١٠١) والبخاري في "

الأدب المفرد (١٢٤)، وأبو داود (٥١٥٣)، والحاكم (٧٣٠٢) عن أبي هريرة بنحوه، وصححه الألباني في "

صحيح الأدب المفرد .

النَّاسَ، وَنِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُّيَلَّاتٍ، مَائِلَاتٍ رُّءُوسُهُنَّ كَاسِنَمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>٣١٧</sup>

وفي بعض الأحاديث الأخرى الصحيحة : « رِيحَ الْجَنَّةِ لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ »

ويقول ﷺ في حديث آخر : « فَالْعَنُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مَلْعُونَاتٌ » لهذا يجوز لعن الكافر ، بل والفاسق المعين من باب تأديبه ، سواء كان ذلك في وجهه ، أو في غيبته.<sup>٣١٨</sup>

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ ، وَشَرَّارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ : « لَا ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَا تِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ».<sup>٣١٩</sup>

وذكر ابن حجر في " فتح الباري " ( ٢٠٦ / ٩ ) جواز لعن الفاسق المسلم المجاهر بنفسه المشتهر به ، خاصة إذا كان ضرره بيناً ، وأذاه وظلمه للمسلمين ظاهراً.

<sup>٣١٧</sup> - مسلم ( ٢١٢٨ )

<sup>٣١٨</sup> - منقول من موقع الألباني - رحمه الله - عن أرشيف أهل الحديث - المكتبة الشاملة - ( ١٨٦ / ١ )

<sup>٣١٩</sup> - مسلم ( ١٨٥٥ )

وفي هذا الباب فيه خلاف بين العلماء سواء بالنسبة للكافر المعين أو المسلم المعين :

اعلم أن لعن المسلم المصون حرامٌ بإجماع المسلمين ، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الله اليهود والنصارى، ولعن الله الفاسقين، لعن الله المصوّرين، ونحو ذلك مما تقدّم في الفصل السابق.

وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتّصفَ بشيء من المعاصي كيهودي، أو نصراني، أو ظالم، أو زانٍ أو مصوّرٍ، أو سارقٍ، أو آكلٍ ربا، فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام.

وأشار الغزالي إلى تحريمه إلا في حقّ من علّمنا أنه مات على الكفر، كأبي هب، وأبي جهل، وفرعون وهامان ، وأشباههم، قال: لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى، وما ندري ما يُتم به لهذا الفاسق أو الكافر، قال: وأما الذين لعنهم رسول الله ﷺ بأعيانهم، فيجوزُ أنه ﷺ علّم موتهُم على الكفر، قال: ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان بالشرّ ، حتى الدعاء على الظالم، كقول الإنسان: لا أصحّ الله جسمه، ولا سلّمه الله، وما جرى مجراه، وكلّ ذلك مذمومٌ.

وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات، فكلُّه مذموم. ٣٢٠  
وقال ابن العربي - رحمه الله - : فَأَمَّا الْعَاصِي الْمُعَيَّنُ، فَلَا يَجُوزُ لَعْنُهُ اتِّفَاقًا، لِمَا رُوِيَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جِيءَ إِلَيْهِ بِشَارِبِ خَمْرٍ مِرَارًا، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ:

مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَحْيَاكُمْ»؛ فَجَعَلَ لَهُ حُرْمَةُ الْأُخُوَّةِ، وَهَذَا يُوجِبُ الشَّفَقَةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. ٣٢١

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في توجيه الحديث السابق : فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ وَسَلَّمَ عَنْ لَعْنَةِ هَذَا الْمُعَيَّنِ الَّذِي كَانَ يُكْثِرُ شَرْبَ الْخَمْرِ ، مُعَلِّلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، مَعَ أَنَّهُ ﷺ لَعَنَ شَارِبَ الْخَمْرِ مُطْلَقًا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُلْعَنَ الْمُطْلَقُ ، وَلَا تَجُوزُ لَعْنَةُ الْمُعَيَّنِ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ جَوَزَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَعْنَةَ الْفَاسِقِ الْمُعَيَّنِ ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَجُوزُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَأَنْ أَلْعَنَهُ، فَإِنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلثَّوَابِ ، مُسْتَحَقٌّ لِلْعِقَابِ ، فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِاسْتِحْقَاقِهِ الثَّوَابِ، وَاللَّعْنَةُ لَهُ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْعِقَابِ ، وَاللَّعْنَةُ الْبُعْدُ عَنِ الرَّحْمَةِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ سَبَبٌ لِلرَّحْمَةِ، فَيُرَحَّمُ مِنْ وَجْهِ، وَيُبْعَدُ عَنْهَا مِنْ وَجْهِ. ٣٢٢.

وأقول بتوفيق الله تعالى : " رأى من قال من أهل السنة بذلك هو الصواب ، لأن لنا في فهم كتاب الله تعالى ، مما يجعلنا نقول بذلك ، لقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر : ٣٢] .

٣٢١ - " أحكام القرآن " ( ٩٢/١ )

٣٢٢ - " منهاج السنة النبوية " ( ٥٧٠ - ٥٦٩ / ٤ )

فيدخل في هذا الاصطفاء من الله تعالى ، كل من هو مسلم ، ولو كان ظالم لنفسه بأي وجه من الوجوه، ما دام لم ينتقض إسلامه بشئ ، ومن المعلوم عند جميع أهل السنة أن الكبائر لا تُخرج المسلم من دائرة الإسلام ، كما يقول الخوارج .

وليس هذا تهييج لعامة المسلمين على الكبائر ، ولكن منهجنا وفق الكتاب والسنة ، مع التحذير من أثر ظلم العبد لنفسه ، ويكفيها ، مع جاء من الوعيد في كتاب الله على ذلك ، وليس هذا محله ، ونكتفي بقول النبي ﷺ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يُؤْتَى بِأَنَعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ " . ٣٢٣

وَمَنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَنْبَغِي لَعْنُهُ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَلَعْنَتُهُ جَائِزَةٌ سَوَاءٌ سُمِّيَ أَوْ عُنِيَ أَمْ لَا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَلْعَنُ إِلَّا مَنْ تَجَبُّ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ ، مَا دَامَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْعَنْ، فَإِذَا تَابَ مِنْهَا وَأَقْلَعَ وَطَهَّرَهُ الْحَدُّ ، فَلَا لَعْنَةَ تَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ. وَبَيَّنَ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: « إِذَا زَنَتْ أُمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ ، وَلَا يَثْرَب » .

فَدَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ صِحَّتِهِ عَلَى أَنَّ الشَّرِيبَ وَاللَّعْنَ إِنَّمَا يَكُونُ قَبْلَ أَخَذِ الْحَدِّ وَقَبْلَ التَّوْبَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. ٣٢٤

وخلاصة القول في مسألة لعن المعين:

أولاً : يجب على كل مسلم أن يحذر أن يكون من اللعانين لقوله ﷺ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ » وأن هذا الأمر منافي لأمر رسول الله ﷺ ببيان لمن سأله بأنه سبيل النجاة ، بقوله : « اْمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ». ٣٢٥

وبيانه أنه سبيل النجاة ، والتعدي على الغير باللسان بلعن من غير استحقاق ، هذا مما لا بد أن يقع فيه من يكثر اللعن ، وربما يكون ذلك سبباً في دخوله

النار ، لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

اَكْتَسَبُوا فَقَدْ اَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨].

ولقوله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه : « هَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ ». ٣٢٦

وحق لا يتعرض بأن يُجرم أن يكون من الشفعاء والشهداء يوم القيامة ، لقوله

ﷺ : « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

٣٢٤ - " تفسير القرطبي " ( ١٨٩ / ٢ - ١٩٠ )

٣٢٥ - رواه أحمد في " المسند " ( ١٧٤٥٢ ) ، والترمذي ( ٢٤٠٦ ) وصححه الألباني .

٣٢٦ - رواه أحمد ( ٢٢٠٦٩ ) ، والترمذي ( ٢٦١٦ ) ، وابن ماجه ( ٣٩٧٣ ) وصححه الألباني .



أو ترد دعوته باللعنة عليه ، لكونه لا يستحقها الذي قصده بذلك كما جاء معنا .

ثانياً : إن وقع منه اللعن لمن ظاهره من الإثم ما يستحقه ، فليبادر بتقييده بما بأن، يقول: إن كان أهلاً لذلك " حتى قيده به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون ظالمًا له من وجه لا يعلمه منه على حقيقته ، بأن يكون معذورًا فيه عند الله تعالى : " ونكون بذلك قد التزمنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر كما في غيره ، لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب : ٢١].

و أيضًا دليل إثبات هذا القيد من كتاب ربنا في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْنِذِعُوا بَنَاءً نَّاءُ وَابْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءَ نَّاءُ وَنِسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران : ٦١].

وعن الملاعنة بين الزوجين ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ الصَّادِقِينَ﴾ [٦] وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ [٧] وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلِمَنِ الْكَاذِبِينَ [٨] وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٩].

[النور : ٦-٧].

ثالثًا : التحذير من اللعن أو غيره على النفس والأولاد والأموال والخدم ،  
لقوله ﷺ: « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى  
خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نَيْلٍ  
فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»<sup>٣٢٧</sup>

رابعًا: لابد من النظر إلى المصالح والمفاسد ، وترجيح المصلحة على المفسدة ،  
في حال الجهر باللعن على من يستحقه ، فلربما أدى ذلك إلى مفسدة وفتنة  
كالدعاء باللعن مثلاً على شرار الأئمة على المنابر ، أو في القنوات وغيره ، أو  
الدعاء على طائفة معينة من أهل البدع ممن يكونون من أهل البلدة ، فيحدث  
بينهم وبين أهل السنة مفسدة كحال إخواننا المستضعفين من أهل السنة  
والجماعة في إيران أو العراق ، أو أن المعين

المستحق لذلك اللعن ظاهراً من السفهاء الذين لا يردعهم رادع من الموعظة  
أو الوعيد ، فلربما يكون على كبيرة من الكبائر فتريد أن تزجره بالجهر بلعنه ،  
فيؤدي ذلك إلى الأمر — عياداً بالله من الكفر — إلى سبه لدين الله ، أو  
الاستهزاء باللحية لكون من أراد أن يزجره ممن اقتدى بهدي نبيه صلى الله  
عليه وسلم في إعفاء اللحية ، أو الاستهزاء بالنقاب لكون من أرادت أن  
تزجرها من أخواتنا اللاتي التزمْنَ بالأمر الإلهي بالحجاب ، واقتداء بزي أمهات  
المؤمنين ، فقد شملهم الأمر ،

<sup>٣٢٧</sup> - رواه مسلم (٣٠٠٩)، وأبو داود (١٥٣٢) واللفظ له ، وابن حبان (٥٧٤٢) بلفظ مسلم .

وكذلك صفة الحجاب، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ  
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا  
يُؤْذِينَ<sup>٣٢٨</sup> وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>٥٩</sup>﴾ [الأحزاب: ٥٩]

و لا يجوز لعن أي شيء من الدواب ، أو الحيوانات ، أو الجمادات ، والنهي  
أيضاً عن لعن الحمى ، والديك ، والريح ، والدهر . وأسأل الله السداد  
والتوفيق .

\* \* \*

(١٥) النهي عن رفع البصر عند الدعاء إلى السماء في الصلاة والتحذير  
من ذلك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «لَيْسَتْ هِنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ  
أَبْصَارُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»<sup>٣٢٨</sup>  
يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : فَهَذَا مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ تَكْمِيلاً  
لِلْفِطْرَةِ؛ لِأَنَّ الدَّاعِيَ السَّائِلَ الَّذِي يُؤْمَرُ بِالْخُشُوعِ - وَهُوَ الذُّلُّ وَالسُّكُوتُ -  
لَا يُنَاسِبُ حَالَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نَاحِيَةٍ مَن يَدْعُوهُ وَيَسْأَلُهُ بَلْ يُنَاسِبُ حَالَهُ  
الْإِطْرَاقُ وَغَضُّ بَصَرِهِ أَمَامَهُ.<sup>٣٢٩</sup>

وقال الإمام النووي - رحمه الله - في " شرح مسلم " : فِيهِ النَّهْيُ الْأَكِيدُ  
وَالْوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ نُقِلَ الْإِجْمَاعُ فِي النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ.<sup>٣٣٠</sup>

<sup>٣٢٨</sup> - مسلم (٤٢٩)

<sup>٣٢٩</sup> - " مجموع الفتاوى " (٥٧٧/٦)

<sup>٣٣٠</sup> - " النووي بشرح مسلم " (١٥٢/٤)

\* \* \*

### (١٦) حكم الدعاء الجماعي بعد التسليم من الصلاة :

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - إن دعاء الإمام للجماعة ليس من السنة ما يعضده ، بل ما ينافيه ، فإن الذي يجب الاقتداء به سيد المرسلين محمد ﷺ ، والذي ثبت عنه من العمل بعد الصلوات ، إما ذكر مجرد لا دعاء فيه ، وإما دعاء يخص به نفسه ، ولم يثبت أنه دعا للجماعة ، وما زال كذلك مدة عمره ، ثم الخلفاء الراشدون من بعده ، ثم السلف الصالح .

\* \* \*

### (١٧) حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء :

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - : وأما رفع النبي ﷺ يديه في الدعاء ، فقد وردت فيه أحاديث كثيرة صحيحة ، وأما مسحه وجهه بيديه ، فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان ، لا تقوم بهما حجة - أي لضعفهما - .<sup>٣٣١</sup>

\* \* \*

### (١٨) صفة الدعاء المستجاب :

نختم هذا الباب بما يجمع علينا خلاصة المسألة بما أوردنا بحمد الله في " الفصل السابق " وذلك من قول الإمام ابن القيم - رحمه الله - :  
وَإِذَا جَمَعَ مَعَ الدُّعَاءِ حُضُورَ الْقَلْبِ وَجَمْعِيَّتُهُ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى الْمَطْلُوبِ ، وَصَادَفَ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ السَّيِّئَةِ ، وَهِيَ : الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَعِنْدَ الْأَذَانِ ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَأَدْبَارُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَعِنْدَ صُعُودِ الْإِمَامِ يَوْمَ

<sup>٣٣١</sup> - " مجموع الفتاوى " ( ٥١٩/٢٢ ) .

وانظر هذه المسألة بأدلتها من كتاب " فقه الدعاء " لأبي عبد الرحمن بن إبراهيم عطية ط. مكتبة البلد الأمين-مصر-  
الترقيم الدولي - ٩٧٧-٥٩٢٨-١٣-٣ .

الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى تُقْضَى الصَّلَاةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَآخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَصَادَفَ خُشُوعًا فِي الْقَلْبِ، وَانْكِسَارًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَذُلًّا لَهُ، وَتَضَرُّعًا، وَرِقَّةً ، وَاسْتَقْبَلَ الدَّاعِيَ الْقِبْلَةَ ، وَكَانَ عَلَى طَهَارَةٍ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ ، وَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشَّانِءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَتَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِ التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى اللَّهِ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَمَمْلَقَهُ وَدَعَاهُ رَغْبَةً وَرَهْبَةً، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ دُعَائِهِ صَدَقَةً، فَإِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ لَا يَكَادُ يُرَدُّ أَبَدًا ، وَلَا سِيمَا إِنْ صَادَفَ الْأَدْعِيَةَ الَّتِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا مَطْنَةٌ الْإِجَابَةِ ، أَوْ أَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ. ٣٣٢

مختصر آداب الدعاء وأسباب الإجابة :

١ - الإخلاصُ لله تعالى :

٢ - أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه سبحانه ثم بالصلاة على النبي ﷺ ويختتم بذلك :

٣ - الجزم في الدعاء ، واليقين في الإجابة :

٤ - الإلحاح في الدعاء ، وعدم الاستعجال :

٥ - حضور القلب في الدعاء :

٦ - الدعاء في الرخاء والشدة :

٧ - لا يسأل إلا الله وحده :

- ٨- عدم الدعاء على الأهل والمال والولد والنفس :
- ٩- خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر :
- ١٠- الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة :
- ١١- عدم تكلف السجع في الدعاء :
- ١٢- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة :
- ١٣- رد المظالم مع التوبة :
- ١٤- الدعاء ثلاثاً :
- ١٥- استقبال القبلة :
- ١٦- رفع الأيدي في الدعاء :
- ١٧- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر :
- ١٨- أن لا يعتدي في الدعاء :
- ١٩- أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره<sup>٣٣٣</sup> :
- ٢٠- أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أو بعمل صالح قام به الداعي نفسه ، أو بدعاء رجل صالح حاضر له :
- ٢١- أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال :

---

<sup>٣٣٣</sup> - صحيح الإسناد: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٣٣)، وابن أبي شيبة (٧٧/٦) وقال الألباني : صحيح الإسناد .

قد ثبت عن النبي ﷺ أن بدأ بنفسه في الدعاء ، وثبت أيضاً أنه لم يبدأ بنفسه كدعائه لأنس ، وابن عباس ، وأم إسماعيل وغيرهم .

وانظر التفاصيل في هذه المسألة في " شرح النووي على مسلم " (١٥/١٤٤)، و " تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي (٣٢٨/٩) ، وفتح الباري (١/٢١٨)

- ٢٢- لا يدعو ياثم أو قطيعة رحم :
- ٢٣- أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر :
- ٢٤- الابتعاد عن جميع المعاصي : ٣٣٤

---

٣٣٤- " أعمال الحج " إعداد و ترتيب /عبد الله بن أحمد العلاف -دار الطرفين للنشر والتوزيع -السعودية -

نقلاً عن المكتبة الشاملة "

## الفصل الرابع :

### من جوامع الدعاء والاستعاذة من القرآن والسنة:

كان ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي

الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ». ٣٣٥

وفي رواية عند مسلم وأحمد : « وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ». ٣٣٦

وفي رواية عند البخاري ومسلم والنسائي : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ». ٣٣٧

وفي رواية للبخاري : « أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ ». ٣٣٨

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ

الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ ». ٣٣٩

ولفظه عند أحمد: « يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ».

وعند ابن حبان : « يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ ».

\* \* \*

٣٣٥ - مسلم ٥ - (٥٢٣)، وأحمد (٣٠٨٧)، والترمذي (١٥٥٣)، وابن حبان (٢٣١٣).

٣٣٦ - مسلم ٧، ٨ (٥٢٣)، وأحمد (٧٤٠٣، ٨١٥٠، ١٠٥١٧).

٣٣٧ - البخاري (٢٩٧٧، ٧٠١٣، ٧٢٧٣)، مسلم ٦ - (٥٢٣)، والنسائي (٣٠٨٧، ٣٠٨٩).

٣٣٨ - البخاري (٦٩٩٨).

٣٣٩ - صحيح : رواه أحمد (٢٥١٥١، ٢٥٥٥٥)، وأبو داود (١٤٨٢) واللفظ له، وابن

حبان (٨٦٧) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.



باب : جوامع الأدعية من القرآن والسنة :

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

[البقرة: ١٢٧-١٢٨]

: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة: ٢٠١]

: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة: ٢٥٠]

: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [آل عمران: ٨]

: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [آل عمران: ١٦]

: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران: ٣٨]

: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾  
[آل عمران: ٥٣]

: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [آل عمران: ١٤٧]

: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا  
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا  
وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ [آل  
عمران: ١٩٣-١٩٤]

: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾  
[الأعراف: ٢٣]

: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: ١٢٦]  
: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾﴾  
[إبراهيم: ٤٠]

: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾  
[إبراهيم: ٤١]

: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾  
[الكهف: ١٠]

: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦]

: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥]

[الفرقان: ٦٥]

: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]

: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ

أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨]

: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٩]

[المؤمنون: ١٠٩]

: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨]

: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١١]

[النمل: ١٩]

: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧-٩]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيِّ ۖ إِنَّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الحشر: ١٥]  
 : ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الممتحنة: ٤-٥]

\* \* \*

ثانيًا : من جوامع الدعاء من السنة النبوية :  
 عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ رضي الله عنه أَنَسًا رضي الله عنه أَيُّ دَعْوَةٍ  
 كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ  
 آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ»، قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ  
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ. ٣٤٠  
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ  
 يُكَلِّمَهُ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِالْكَوَامِلِ»، أَوْ كَلِمَةً  
 أُخْرَى، فَلَمَّا انصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ؟، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ  
 مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ،  
 وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ  
 قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ،

٣٤٠ - البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠)، وأحمد (١١٩٨١)، وأبو داود (١٥١٩)، وابن حبان (٩٣٥).

وَأَسْتَعِيدُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ ، أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا .» ٣٤١

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَعِّلْ عَيْنِي الْغَيْبَ، وَقُدِّرْ لِي عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ» ٣٤٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» ٣٤٣.

٣٤١ صحيح : رواه أحمد في " المسند (٢٥١٣٧) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، والبخاري في "

الأدب المفرد (٦٣٩)، وابن ماجه (٣٨٤٦) وصححه الألباني في " الصحيحة" (١٥٤٢)، و" صحيح الجامع" (١٢٧٦، ٤٠٤٧).

٣٤٢ - صحيح : رواه أحمد (١٨٣٢٥)، والنسائي (١٣٠٥، ١٣٠٦) واللفظ له، وابن حبان (١٩٧١) وصححه الألباني.

٣٤٣ - مسلم (٢٧٢٠)، والبخاري في " الأدب المفرد (٦٦٨).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي  
بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا، وَلَا  
تُشِمْتْ بِي عَدُوًّا حَاسِدًا، وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ». ٣٤٤

وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّةً، وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ». ٣٤٥

وعن أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ  
النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي،  
وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» ٣٤٦  
وفي رواية: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ  
أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي»،  
«وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ»،

٣٤٤ - حسن : رواه الحاكم في "المستدرک" (١٩٢٤)، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٦٠)، و"الصحيحة" (١٥٤٠).

٣٤٥ - مسلم (٤٨٣)، وأبو داود (٨٧٨)، وابن حبان (١٩٣١)، وابن خزيمة (٦٧٢)

٣٤٦ - مسلم ٣٥ - (٢٦٩٧)

فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». ٣٤٧

وَعَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَخَذُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَعَلَّمَنِي مَا يُجِزُّنِي، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا لِي؟، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»، ثُمَّ أَذْبَرَ وَهُوَ مُمَسِّكٌ كَفِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ». ٣٤٨

وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». ٣٤٩

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ»، قَالَ ﷺ:

٣٤٧ - مسلم ٣٦ - (٢٦٩٧)، وابن ماجه (٣٨٤٥)

٣٤٨ - حسن : رواه أحمد في " المسند " (١٩١١٠)، وأبو داود (٨٣٢)، وابن خزيمة (٥٤٤) قال الأعظمي:

إسناده حسن، وابن حبان (١٨٠٨ - ١٨١٠) وحسنه الألباني

٣٤٩ - البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩)

«إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا». ٣٥٠

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَدْعُو: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَبَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا إِلَيْكَ، مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي». ٣٥١

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ افْسِمْنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَفُؤُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». ٣٥٢

٣٥٠ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٢١٠٩ ) وضعفه شعيب الأرنؤوط، والترمذي ( ٣٢٣٥ ) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي

٣٥١ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ١٩٩٧ ) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، والبخاري في "

الأدب المفرد ( ٦٦٥ ) وأبو داود ( ١٥١٠ ، ١٥١١ )، والترمذي ( ٣٥٥١ )، وابن ماجه ( ٣٨٣٠ )، وابن

حبان ( ٩٤٨ ، ٩٤٧ )، والحاكم في " المستدرک " ( ١٩١٠ )، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " ( ٣٤٨٥ )

٣٥٢ - حسن : رواه الترمذي ( ٣٥٠٢ )، والحاكم في " المستدرک " ( ١٩٣٤ ) وحسنه الألباني.



وقوله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ» أي: اجعل لنا حظاً ونصيباً من خشيتك . وهي الخوف المقرون بالتعظيم لله ومعرفته سبحانه . ما يكون حاجزاً لنا ومانعاً من الوقوع في المعاصي والذنوب والآثام، وهذا فيه دلالة على أَنَّ خشية الله أعظم رادع وحاجز للإنسان عن الوقوع في الذنوب، والله يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨) ، فكلما ازدادت معرفة العبد بالله ازداد خشية لله وإقبالاً على طاعته وبعداً عن معاصيه.

وقوله ﷺ: «وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ» أي: ويسر لي من طاعتك ما يكون سبباً لنيل رضاك وبلوغ جنَّتِكَ التي أعددتها لعبادك المتقين.

وقوله ﷺ: «وَمَنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا» أي: اقسّم لنا من اليقين وهو تمام العلم وكماله بأنَّ الأمر لله من قبل ومن بعد، وأنه سبحانه يُدَبِّرُ أمورَ الخلائق كيف يشاء ويقضي فيهم ما يريد ما يكون سبباً لتهوين المصائب والنوازل التي قد تحلُّ بالإنسان في هذه الحياة، واليقين كلُّما قوي في الإنسان كان ذلك فيه أدعى إلى الصبر على البلاء؛ لعلم الموقن أنَّ كلَّ ما أصابه إنما هو من عند الله، فيرضى ويسلِّم.

وقوله ﷺ: « وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْنَا » فيه سؤال الله أن يبقی له السمع والبصر وسائر القوى؛ لِيَتَمَتَّعَ بِهَا مدَّةَ حياته.

وقوله ﷺ: « وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا » أي: اجعل هذا التمتع بالحواس والقوى باقياً مستمراً بأن تبقى صحيحة سليمة إلى أن أموت.

وقوله ﷺ: « وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا » أي: وقفنا للأخذ بثأرنا ممن ظلمنا، دون أن نتعدى فنأخذ بالثأر من غير الظالم.

وقوله ﷺ: « وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا » أي: اكتب لنا النصر على الأعداء.

وقوله ﷺ: « وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا » أي: لا تُصيبنا بما ينقص ديننا ويذهب من اعتقاد سيء أو تقصير في الطاعة أو فعل للحرام، وذلك لأنَّ المصيبة في الدين أعظم المصائب وليس عنها عوض، خلاف المصيبة في الدنيا. وقوله ﷺ: « وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا » أي: لا تجعل أكبر قصدنا وحزننا لأجل الدنيا؛ لأنَّ مَنْ كان أكبر قصده الدنيا فهو بمعزل عن الآخرة، وفي هذا دلالة على أنَّ القليل من الهمِّ ممَّا لا بدَّ منه في أمر المعاش مُرَخَّصٌ فيه. وقوله ﷺ: « وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا » أي: لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نفكر إلَّا في أحوال الدنيا.

وقوله ﷺ: « وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » أي: من الكفار والفجار والظلمة. ٣٥٣

---

٣٥٣ - فقه الدعاء والأذكار "بقلم فضيلة الشيخ / عبد الرزاق بن عبد المحسن العبد - ط. الكويت - الطبعة الأولى.

وَعَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ رضي الله عنه حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَهَا فَأَعْظَمَ ذَلِكَ» .<sup>٣٥٤</sup>

وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَظَمَ لِي نُورًا» .<sup>٣٥٥</sup>

وَلَقَوْلُهُ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكَ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» .<sup>٣٥٦</sup>

\* \* \*

---

<sup>٣٥٤</sup> - صحيح : رواه أحمد (٢٢١٤٤) وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وابن حبان (٨٣٠)، والطبراني في "الكبير" (٨١٢٢) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٦١٥).

<sup>٣٥٥</sup> - البخاري (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣) واللفظ له، وأحمد (٣١٩٤)، وأبو داود (١٣٥٣) والنسائي (١١٢١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

<sup>٣٥٦</sup> - حسن : رواه النسائي في "الكبرى" (١٠٣٣٠)، والحاكم في "المستدرک" (٢٠٠٠) وانظر "صحيح الجامع" (٥٨٢٠)، و"الصحيحه" (٢٤٥٧)، و"صحيح التريغيب" (٦٥٧).

باب : من استعاذاته ﷺ بربه سبحانه وتعالى :  
عَنْ فَرْوَةَ بِنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ،  
وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». ٣٥٧

وَعَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيَّ  
صَحِيفَةً، فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرْتُ فِيهَا، فَإِذَا فِيهَا: أَنَّ  
أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ، إِذَا  
أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلْ: اللَّهُمَّ  
فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ  
شَيْءٍ وَمَلِكُهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ  
أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ». ٣٥٨

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ  
وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَمِعْافَاتِكَ مِنْ

٣٥٧ - مسلم (٢٧١٦)، وأحمد (٢٤٦٨٤)، وأبو داود (١٥٥٠)، وابن ماجه (٣٨٣٩)، و"النسائي (١٣٠٧).

٣٥٨ - صحيح : رواه أحمد (٦٨٥١)، ورواه في "الأدب المفرد" (١٢٠٤)، والترمذي (٣٥٢٩)، وصححه

الألباني في "صحيح الجامع" (٧٨١٣).

عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ  
نَفْسِكَ».<sup>٣٥٩</sup>

وَعَنْ أَبِي الْيَسْرِ السُّلَمِيِّ وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو  
فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَالتَّرَدِّي، وَالْهَرَمِ، وَالْغَمِّ وَالْغَرَقِ،  
وَالْحَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ  
فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ لَدِيغًا».<sup>٣٦٠</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ  
بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَاجْتِنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»<sup>٣٦١</sup>

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَاجْتِنِ،  
وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ

<sup>٣٥٩</sup> - مسلم (٤٨٦)، وأحمد (٢٥٦٥٥)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩٣)، وابن

ماجة (٣٨٤١)، والنسائي (١٦٩).

<sup>٣٦٠</sup> - صحيح : رواه النسائي (٥٥٣١-٥٥٣٣)، والحاكم في "المستدرک" (١٩٤٨)، و"مشكاة المصابيح

"(٢٤٧٣)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٨٢)

<sup>٣٦١</sup> - البخاري (٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦).

زَكَاةَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»<sup>٣٦٢</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ : جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»<sup>٣٦٣</sup>.

وَعنه رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»<sup>٣٦٤</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعِيْلَةِ وَالذَّلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشَّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»<sup>٣٦٥</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ، وَمِنْ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا يَنْسُ الْبِطَانَةُ»<sup>٣٦٦</sup>

---

<sup>٣٦٢</sup> - مسلم (٢٧٢٢)

<sup>٣٦٣</sup> - البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧)، وأحمد (٧٣٥٥)، والنسائي (٥٤٩١)، وابن حبان (١٠١٦).

<sup>٣٦٤</sup> - البخاري (٦٦١٦).

<sup>٣٦٥</sup> - صحيح : رواه الحاكم في "المستدرک" (١٩٤٤)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٨٥)

<sup>٣٦٦</sup> - حسن : رواه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٥٤٦٨، ٥٤٦٩)، وابن ماجه (٣٣٥٤)، وابن حبان (١٠٢٩).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ :  
«اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ،  
وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْعَيْ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ  
الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا  
نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ  
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْتَمِ،  
وَالْمَعْرَمِ»<sup>٣٦٧</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ  
الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ».<sup>٣٦٨</sup>  
وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ  
وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ».<sup>٣٦٩</sup>  
وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ».<sup>٣٧٠</sup>  
ولفظه عند ابن حبان : «اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَهْوَاءِ، وَالْأَسْوَاءِ،  
وَالْأَدْوَاءِ».

<sup>٣٦٧</sup> - البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩).

<sup>٣٦٨</sup> - صحيح : رواه أحمد (٨٠٥٣ ، ٨٣١١ ، ٨٦٤٣) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو داود (١٥٤٤) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٢٨٧).

<sup>٣٦٩</sup> - صحيح : رواه أحمد (١٠٩٧٣)، وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح، وابن

ماجة (٣٨٤٢) وصححه الألباني.

<sup>٣٧٠</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٥٩١)، وابن حبان (٩٦٠)، "المشكاة" (٢٤٧١) وصححه الألباني.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السَّوْءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السَّوْءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السَّوْءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ، وَمِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ». ٣٧١

وَعَنْ مُصْعَبٍ: كَانَ سَعْدٌ رضي الله عنه، يَأْمُرُ بِخُمْسٍ، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» ٣٧٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَّمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكَمُ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بِأَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهِقْتُ الْحُلْمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ» ٣٧٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» ٣٧٤

٣٧١ - حسن : رواه الطبراني في "الكبير" (٨١٠)، و"الدعاء" (١٣٣٨)، وانظر "صحيح الجامع" (١٢٩٩)

٣٧٢ - البخاري (٦٣٦٥، ٦٣٧٠)، وأحمد (١٥٨٥)، والنسائي (٥٤٤٥)، وابن حبان (١٠٠٤)

٣٧٣ - البخاري (٦٣٦٣، ٢٨٩٣).

٣٧٤ - مسلم (٢٧٣٩)، وأبو داود (١٥٤٥).



وعن شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ: « قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي » يَعْنِي فَرَجَهُ. ٣٧٥

ثَانِيًا : مَا جَاءَ مِنَ الاستعاذة بكلمات الله التامات :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: « أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ ». ٣٧٦  
وعنه رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » ٣٧٧  
قَالَ: " فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا، فَلَدِغَتْ جَارِبَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا . وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » ٣٧٨

٣٧٥ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ١٥٥٤١ ) ، وأبو داود ( ١٥٥١ ) ، والترمذي ( ٣٤٩٢ )

، والنسائي ( ٥٤٥٥ ) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

٣٧٦ - مسلم ( ٢٧٠٩ ) ، وأحمد ( ٨٨٨٠ ) ، وابن ماجه ( ٣٥١٨ ) ، والنسائي ( ١٠٣٥٢ ) .

٣٧٧ - رواه أحمد في " المسند " ( ٧٨٩٨ ) ، والترمذي ( ١م / ٣٦٠٤ ) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

٣٧٨ - مسلم ( ٢٧٠٨ ) ، وأحمد ( ٢٧١٢٥ ) ، والترمذي ( ٣٤٣٧ ) ، وابن ماجه ( ٣٥٤٧ ) .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكَمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». <sup>٣٧٩</sup>

مواضع من الاستعاذة بالله - تعالى - من الشيطان الرجيم :  
 الاستعاذة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم عند وسوسته :  
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟، فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتِهِ». <sup>٣٨٠</sup>  
 وفي رواية لمسلم: «فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ».

وفي رواية لأبي داود: «فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④»، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ من الشيطان» <sup>381</sup>

وعن أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟ قَالَ: مَا هُوَ؟، قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «أَشْيَاءٌ مِنْ شَكِّ؟» قَالَ: وَضَحِكَ، قَالَ: «مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ»، قَالَ: حَتَّى

<sup>٣٧٩</sup> - البخاري (٣٣٧١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، وأحمد (٢١١٢)، والترمذي (٢٠٦٠)، وابن ماجه (٣٥٢٥).

<sup>٣٨٠</sup> - البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

<sup>٣٨١</sup> - صحيح: رواه أبو داود (٤٧٢٢) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٨١٨٢)، و

أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤].

الآية، قَالَ: فَقَالَ لِي: «إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ»: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ  
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] <sup>382</sup>

في الصلاة :

لقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(١٨)</sup>  
﴿[النحل: ٩٨].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ،  
ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ  
غَيْرُكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثَلَاثًا،  
«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»، ثُمَّ  
يَقْرَأُ. <sup>٣٨٣</sup>

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ

<sup>٣٨٢</sup> - حسن الإسناد : رواه أبو داود (٥١١٠) وحسنه الألباني في "الكلم الطيب" (١٣٦)

<sup>٣٨٣</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، والنسائي (٩٠٠)، وابن ماجه (٢٠٤)، و"مشكاة

المصابيح" (١٢١٧) وصححه الألباني

اللَّهُ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. ٣٨٤

#### عند الغضب:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ، فَأَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ وَجْهُهُ، وَانْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ. ٣٨٥

#### عند الفزع من النوم وما يرى من رؤيا يكرهها :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونِ». ٣٨٦

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا،

٣٨٤ - مسلم (٢٢٠٣)، وأحمد في "المسند" (١٧٨٩٧).

٣٨٥ - البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٦١٠)، وأحمد في "المسند" (٢٧٢٠٥)، وأبو داود (٤٧٨١).

٣٨٦ - رواه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨) وحسنه الألباني.

وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». ٣٨٧

عند سماع نهيق الحمار :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «... ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيْقَ الْحِمَارِ فَتَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا». ٣٨٨

وَمِنْ لَطَائِفِ الْإِسْتِعَاذَةِ: أَنَّهَا طَهَارَةٌ لِلْفَمِ مِمَّا كَانَ يَتَعَاثَرُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَتَطْيِيبٌ لَهُ وَهُوَ لِتِلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ وَهِيَ اسْتِعَانَةٌ بِاللَّهِ وَاعْتِرَافٌ لَهُ بِالْقُدْرَةِ وَلِلْعَبْدِ بِالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ عَنْ مُقَاوَمَةِ هَذَا الْعَدُوِّ الْمُبِينِ الْبَاطِنِيِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مَنَعِهِ وَدَفْعِهِ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ وَلَا يَقْبَلُ مُصَانَعَةً وَلَا يُدَارَى بِالْإِحْسَانِ بِخِلَافِ الْعَدُوِّ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثٍ مِنَ الْمَثَانِي وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الْإِسْرَاءِ: ٦٥] وَقَدْ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ لِمُقَاتَلَةِ الْعَدُوِّ الْبَشَرِيِّ فَمَنْ قَتَلَهُ الْعَدُوُّ الظَّاهِرَ الْبَشَرِيَّ كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَتَلَهُ الْعَدُوُّ الْبَاطِنِيَّ كَانَ طَرِيدًا، وَمَنْ غَلِبَهُ الْعَدُوُّ الظَّاهِرِي كَانَ مَاجُورًا، وَمَنْ قَهَرَهُ الْعَدُوُّ الْبَاطِنِي كَانَ مَفْتُونًا أَوْ مَوْزُورًا، وَلَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ يَرَى الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ اسْتَعَاذَ مِنْهُ بِالَّذِي يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ الشَّيْطَانُ.

٣٨٧ - مسلم ٥ - (٢٢٦٢)، وأحمد (١٤٧٨٠)، وأبو داود (٥٠٢٢)، وابن ماجه (٣٩٠٨)، وابن

حبان (٦٠٦٠).

٣٨٨ - البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩)، وأحمد (٨٠٦٤)، وأبو داود (٥١٠٢)، والترمذي (٣٤٥٩).

والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى وَالْإِلْتِصَاقُ بِجَنَابِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ  
وَالْعِيَاذَةُ تَكُونُ لِدَفْعِ الشَّرِّ وَاللِّيَاذُ يَكُونُ لَطَلَبِ جَلْبِ الْخَيْرِ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي:

[البسيط]

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّنْ أَحَازِرُهُ  
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وَمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَيُّ اسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ أَوْ يَصُدَّنِي عَنْ فِعْلٍ مَا أُمِرْتُ بِهِ، أَوْ يُخَنِّئِي  
عَلَى فِعْلٍ مَا نُهِيتُ عَنْهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْفُهُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِلَّا اللَّهُ، وَهَذَا أَمْرٌ  
تَعَالَى بِمُصَانَعَةِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَمُدَارَاتِهِ بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ إِلَيْهِ لِيَرُدَّهُ طَبْعُهُ عَمَّا هُوَ  
فِيهِ مِنَ الْأَدَى وَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ رَشْوَةً وَلَا يُؤَثِّرُ  
فِيهِ جَمِيلٌ لِأَنَّهُ شَرِيرٌ بِالطَّبْعِ وَلَا يَكْفُهُ عَنْكَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى فِي  
ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَا أَعْلَمُ هُنَّ رَابِعَةً قَوْلُهُ فِي الْأَعْرَافِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فَهَذَا فِيمَا

يَتَعَلَّقُ بِمُعَامَلَةِ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْبَشَرِ، ثُمَّ قَالَ:

﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[الأعراف: ٢٠٠]

وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ٣٧ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ٣٨ ﴿[الْمُؤْمِنُونَ: ٩٦ - ٩٨]

، وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِ السَّجْدَةِ: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ٣٩﴾  
 أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ٤٠  
 وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٤١ ﴿وَمَا  
 يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ٤٢ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤٣﴾  
 [فُصِّلَتْ: ٣٤ - ٣٦]. ٣٨٩

## الفصل الخامس : واحة الأدعية الماثورة بخيري الدنيا والآخرة :

باب : الدعاء بالعافية في الدنيا والآخرة :  
أفضل ما يدعو العبد به هو العافية في الدنيا والآخرة :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .<sup>٣٩٠</sup>  
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا سَأَلَ الْعِبَادُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ ، وَيُعَافِيَهُمْ » .<sup>٣٩١</sup>

سؤاله ﷺ العفو والعافية حين يُصبح ويمسي :  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي ، وَحِينَ يُصْبِحُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ،  
... » . الحديث .<sup>٣٩٢</sup>

<sup>٣٩٠</sup> - صحيح : رواه ابن ماجة (٣٨٥١) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٧٠٣) ، و

الصحيحة" (١١٣٨)

<sup>٣٩١</sup> - رواه البزار في "البحر الزخار" (٤٠٩٠) ، و"السلسلة الصحيحة" للألباني (١١٣٨) وقال : رواه البزار ورجاله رجال "الصحيح" .

<sup>٣٩٢</sup> - صحيح : رواه البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٠٠) ، وأحمد في "المسند" (٤٧٨٥) ، وأبو داود

(٥٠٧٤) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وابن حبان (٩٦١) ، والحاكم في "المستدرک" (١٩٠٢) .



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ :  
 « اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا  
 فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْغِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :  
 أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ٣٩٣

وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَفِي قِيَامِهِ بِاللَّيْلِ :  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ  
 وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَمِعْافَاتِكَ مِنْ  
 عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى  
 نَفْسِكَ » . ٣٩٤

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :  
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ،  
 وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » . ٣٩٥

٣٩٣ - مسلم (٢٧١٢) ، وأحمد (٥٥٠٢) ، وابن حبان (٥٥٤١) .

٣٩٤ - مسلم (٤٨٦) ، وأحمد (٢٥٦٥٥) ، وأبو داود (٨٧٩) ، والترمذي (٣٤٩٣) ، وابن

ماجة (٣٨٤١) ، والنسائي (١٦٩) .

٣٩٥ - مسلم (٢٧٣٩) ، وأبو داود (١٥٤٥) .

وَعَنِ الْعَبَّاسِ عليه السلام ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،  
 قَالَ: « سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ » ، فَمَكَّثْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
 عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ؟ ، فَقَالَ لِي: « يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، سَلِ اللَّهَ ،  
 الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .<sup>٣٩٦</sup>

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ: « يَا عَمُّ ،  
 أَكْثِرِ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ » .<sup>٣٩٧</sup>  
 وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ كِتَابِ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، يُقَالُ لَهُ:  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ سَارَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ ،  
 يُخْبِرُهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، يَنْتَظِرُ حَتَّى  
 إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ ، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ،  
 وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَعَلِّمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ  
 السُّيُوفِ » ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وَقَالَ: « اللَّهُمَّ ، مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِي  
 السَّحَابِ ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ ، وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ » .<sup>٣٩٨</sup>

<sup>٣٩٦</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ١٧٨٣ ) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، والبخاري  
 في " الأدب المفرد " ( ٧٢٦ ) ، والترمذي ( ٣٥١٤ ) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " ( ٧٩٣٨ ) ، و  
 الصحيحة " ( ١٥٢٣ ) ، و " صحيح الأدب المفرد " ( ٥٥٨ ) .

<sup>٣٩٧</sup> - حسن : أخرجه الطبراني في " الكبير " ( ١١٩٠٨ ) ، والحاكم في " المستدرک " ( ١٩٣٩ ) وحسنه الألباني  
 في " صحيح الجامع " ( ١١٩٨ ) و " الصحيحة " ( ١٥٢٣ )

<sup>٣٩٨</sup> -- البخاري ( ٣٠٢٤ ) ، ومسلم ( ١٧٤٢ ) ، وأبو داود ( ٢٦٣١ ) .

ومنه الدعاء بالعافية في صلاة الوتر ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقْوَهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، .... » . الحديث .<sup>٣٩٩</sup>

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ - فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - : « السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ ، - وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ - : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ »  
٤٠٠ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، مَا أَدْعُو؟ قَالَ : « تَقُولِينَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ ، فَاعْفُ عَنِّي »  
٤٠١ .

وَعَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ

<sup>٣٩٩</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧١٨) ، وأبو داود (١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) ، وابن

ماجة (١١٧٨) ، والنسائي (١٧٤٥) ، والدارمي (١٦٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٤٠٠</sup> - مسلم (٩٧٥) ، وأحمد في " المسند " (٢٢٩٨٥) ، وابن ماجة (١٥٤٧) ، والنسائي (٢٠٤٠) ، وابن

حبان (٣١٧٣) .

<sup>٤٠١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٢٥٣٨٤) ، والترمذي (٣٥١٣) ، وابن ماجة (٣٨٥٠) وصححه

الألباني وشعيب الأرناؤوط .

الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا  
مِنَ الْمُعَافَاةِ، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا  
عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».<sup>٤٠٢</sup>

**دعاء من رأى مبتلى :**  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ  
ذَلِكَ الْبَلَاءُ ».<sup>٤٠٣</sup>

**النهى عن الدعاء بالمعاقبة في الدنيا :**  
عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَادَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ  
مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟  
» ، قَالَ: نَعَمْ ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي  
الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا  
قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » ،  
قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ .<sup>٤٠٤</sup>

<sup>٤٠٢</sup> - صحيح : رواه البخاري في " الأدب المفرد " ( ٧٢٤ )، وأحمد في " المسند " )

( ١٧ )، والترمذي ( ٣٥٥٨ )، ابن ماجه ( ٣٨٤٩ )، وابن حبان ( ٩٥٢ ) وصححه الألباني في " صحيح  
الجامع " ( ٤٠٧٢ )

<sup>٤٠٣</sup> - حسن : رواه الترمذي ( ٣٤٣٢ )، وابن ماجه ( ٣٨٩٢ )، حسنه الألباني في " صحيح  
الجامع " ( ٦٢٤٨ )، " السلسلة الصحيحة " ( ٦٠٢ )

<sup>٤٠٤</sup> - مسلم ( ٢٦٨٨ )، وأحمد ( ١٢٠٤٩ )، والترمذي ( ٣٤٨٧ )، وابن حبان ( ٩٤١ ) .

**باب : الدعاء بالهداية والثبات على الدين والتعوذ من الفتن :**  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى  
وَالْتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى ». ٤٠٥

وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي،  
وَادْكُرْ، بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ، سَدَادِ السَّهْمِ ». ٤٠٦  
قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: « قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ  
سَدَادِ السَّهْمِ »

أَمَّا السَّدَادُ هُنَا بِفَتْحِ السِّينِ ، وَسَدَادُ السَّهْمِ تَقْوِيمُهُ .  
وَمَعْنَى سَدِّدْنِي : وَفَّقْنِي وَاجْعَلْنِي مُنْتَصِبًا فِي جَمِيعِ أُمُورِي مُسْتَقِيمًا .  
وَأَصْلُ السَّدَادِ: الْإِسْتِقَامَةُ ، وَالْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ .  
وَأَمَّا الْهُدَى: هُنَا فَهُوَ الرَّشَادُ وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ  
وَمَعْنَى « اذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقِ ، وَالسَّدَادِ سَدَادِ السَّهْمِ »: أَى تَذَكَّرْ  
ذَلِكَ فِي حَالِ دُعَايِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقَ لَا يَزِيغُ عَنْهُ ، وَمُسَدِّدَ  
السَّهْمِ يَحْرُصُ عَلَى تَقْوِيمِهِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ رَمِيهُ حَتَّى يَقْوِمَهُ . وَكَذَا الدَّاعِي يَنْبَغِي

٤٠٥ - مسلم (٢٧٢١)، وأحمد (٣٦٩٢)، والترمذي (٣٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٣٢)، وابن حبان (٩٠٠).

٤٠٦ - مسلم (٢٧٢٥)، وأحمد (٦٦٤)، وأبو داود (٤٢٢٥)، والنسائي (٥٢١٠) بنحوه مختصراً، وابن

أَنْ يَخْرِصَ عَلَى تَسْدِيدِ عِلْمِهِ وَتَقْوِيهِ ، وَلِزُومِهِ السُّنَّةَ . وَقِيلَ : لِيَتَذَكَّرَ بِهَذَا لَفْظِ  
السَّدَادَ وَالْهُدَى ، لئلا ينساه<sup>٤٠٧</sup>

دعائه ﷺ لربه أن يهديه :

عن أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ  
الله عنها ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ ، قَالَتْ :  
كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ،  
وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ  
عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ  
تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »<sup>٤٠٨</sup>

دعائه ﷺ أن يهدي الله قلبه ويصرفه على طاعته :

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ : « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَأَجِبْ  
دَعْوَتِي ، وَاعْسِلْ حَوْبَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، اهْدِ قَلْبِي ، وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَاسْلُلْ  
سَخِيمَةَ قَلْبِي » .<sup>٤٠٩</sup>

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ  
ﷺ ، يَقُولُ : « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، كَقَلْبِ

<sup>٤٠٧</sup> - "النووي شرح مسلم" (١٧/٤٣-٤٤)

<sup>٤٠٨</sup> - مسلم (٧٧٠)، وأحمد في "المسند" (٢٥٢٢٥)، وأبو داود (٧٦٧)، والترمذي (٣٤٢٠)، وابن

ماجة (١٣٥٧).

<sup>٤٠٩</sup> - سبق معنا بتمام نصه وتخرجه

وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». ٤١٠

ودعاه ﷺ لربه أن يثبت قلبه على دينه وشفقته على صحابته وأمته :  
عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزَيِّغَهُ أَزَاغَهُ » وَكَانَ يَقُولُ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ » ٤١١  
وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ » ٤١٢

ودعاه ﷺ واستعاذته أن يضل أو يفتن :  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ

٤١٠ - مسلم (٢٦٥٤)، وأحمد (٦٥٦٩)، وابن حبان (٩٠٢).

٤١١ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧٦٣٠) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٤١٢ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٢١٠٧)، الترمذي (٢١٤٠)، وابن ماجه (٣٨٣٤) وصححه الألباني.

إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»<sup>٤١٣</sup>

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». <sup>٤١٤</sup>

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ». <sup>٤١٥</sup>

وفي رواية: «وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» <sup>٤١٦</sup>

ودلالته ﷺ لمن جاءه بأن يدعو ربه أن يقيه شر نفسه ويعزم له على أرشد أمره:

عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ حُصَيْنًا، أَوْ حَصِينًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَعَبْدُ الْمُطَلِّبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِهِ

<sup>٤١٣</sup> - رواه البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧) واللفظ له، وأحمد (٢٧٤٨)، وابن حبان (٨٩٨).

<sup>٤١٤</sup> - صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٥٣٩، ٥٤٨٦)، وابن

ماجة (٣٨٨٤) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

<sup>٤١٥</sup> - صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠١)، وابن ماجة (١٤٩٨)، والنسائي في "الكبرى" (١٠٨٥٣) وصححه

الألباني

<sup>٤١٦</sup> - صحيح: رواه ابن حبان في "صحيحه" (٣٠٧٣) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط. والنسائي في

"الكبرى" (١٠٨٥٢)



مِنْكَ؛ كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَقَالَ لَهُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟، قَالَ: « قُلِ اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمِ لِي عَلَى ارْشَادِ أَمْرِي ». ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ ، فَقُلْتَ لِي: « قُلِ اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمِ لِي عَلَى ارْشَادِ أَمْرِي ». فَمَا أَقُولُ الْآنَ؟، قَالَ: « قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ ». <sup>٤١٧</sup>

وأمره ﷺ لصحابته التَّعوذ من الفتن :  
 لقوله ﷺ : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ »، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ »  
 قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ». <sup>٤١٨</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ

<sup>٤١٧</sup> - رواه أحمد في " المسند " (١٩٩٩٢)، وابن حبان (٨٩٩)، والنسائي في "الكبرى"

(١٠٧٦٥، ١٠٧٦٦)

<sup>٤١٨</sup> - رواه مسلم (٢٨٦٧)، وابن حبان (١٠٠٠).

الْحَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ حَطَايَايَ كَمَا  
بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».<sup>٤١٩</sup>

ولا يفوتنا أهمية هذا الأمر بسؤال الله تعالى هدايتنا إلى الصراط المستقيم في كل  
ركعة من صلاتنا ، ولا تنعقد إلا بقراءة الفاتحة ومنه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يَدْعُو: ...، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، ....  
«.<sup>٤٢٠</sup>

الدعاء بالهداية بعد الركوع أو قبله في الوتر :  
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ  
أَقُولُهُنَّ فِي فُتُوتِ الْوُتْرِ: « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، .... » الحديث <sup>٤٢١</sup>  
والدعاء بالهداية بين السجدين في الصلاة :  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي».<sup>٤٢٢</sup>

<sup>٤١٩</sup> - البخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٥٨٩)، وأحمد في المسند (٢٤٣٠١)، وأبو داود (١٥٤٣) مختصراً

والترمذي (٣٤٩٥)، والنسائي (٥٤٦)، وابن ماجه (٣٨٣٨)

<sup>٤٢٠</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٩٩٧) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح، والبخاري في

الأدب المفرد (٦٦٥) وأبو داود (١٥١٠، ١٥١١)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن

حبان (٩٤٧، ٩٤٨)، والحاكم في "المستدرک" (١٩١٠)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٤٨٥)

<sup>٤٢١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٧١٨)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وابن

ماجه (١١٧٨)، والنسائي (١٧٤٥)، والدارمي (١٦٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٤٢٢</sup> - حسن : رواه أبو داود (٨٥٠)، والترمذي (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٧) وحسنه الألباني .

ومنه دعاءه ﷺ : «... وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».<sup>٤٢٣</sup>

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَنِّي وَمَنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، وَاللَّهِ مَا بَرَحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفَتَنَ عَنْ دِينِنَا»: ﴿أَعْقَابِكُمْ

تَنْكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]: «تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقَبِ»<sup>٤٢٤</sup>

\* \* \*

بيان دعاءه ﷺ لربه أن يهديه لأحسن الأخلاق ويصرف عنه سيئها :  
لقلوله ﷺ : «....، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ...».<sup>٤٢٥</sup>  
وقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَذُنُوبِي كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي وَأَجِرْنِي، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا،

<sup>٤٢٣</sup> - صحيح: رواه أحمد (١٨٣٢٥)، والنسائي (١٣٠٦، ١٣٠٥) وصححه الألباني واللفظ له، وابن

حبان (١٩٧١).

<sup>٤٢٤</sup> - البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٢٢٩٣).

<sup>٤٢٥</sup> - مسلم (٧٧١).

وَلَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ» ٤٢٦

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي ، فَأَحْسِنْ خُلُقِي» ٤٢٧

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمِّهِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ» ٤٢٨ .  
وفي رواية: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَهْوَاءِ، وَالْأَسْوَاءِ، وَالْأَذْوَاءِ» .

\* \* \*

باب الدعاء بالمغفرة وفضله وبعض مواظنه : ٤٢٩

قال تعالى لنبية : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦] .

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] .

٤٢٦ - حسن :رواه الطبراني في " الكبير" (٧٨٩٣) عن أبي أمامة، عمل اليوم والليلة " لابن السني (١١٦) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع" (١٢٦٦) .

٤٢٧ -رواه أحمد في " المسند" (٣٨٢٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، وابن حبان في " صحيحه" (٩٥٩)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (١٣٠٧)، وعن عائشة رضي الله عنها

٤٢٨ - صحيح :رواه الترمذي (٣٥٩١)، وابن حبان (٩٦٠)، " المشكاة" (٢٤٧١) وصححه الألباني .

٤٢٩ -ومن أراد مطالعة مسألة المغفرة والاستغفار ،فليراجع كتابي " دليل الأخيار إلى المغفرة والاستغفار" ط.مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع .

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

حاله ﷺ في استغفاره لربه :

عَنِ الْأَعْرَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهُ  
لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .<sup>٤٣٠</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ  
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .<sup>٤٣١</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : « مَا  
أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ ، إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ » .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ  
اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » .<sup>٤٣٢</sup>

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ  
الْوَّاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .<sup>٤٣٣</sup>

وعند أحمد والترمذي وابن ماجه ، بقوله : « إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » .

<sup>٤٣٠</sup> - مسلم (٢٧٠٢) ، وأحمد (١٧٨٤٨) ، وأبو داود (١٥١٥) ، وابن حبان (٩٣١) .

<sup>٤٣١</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه (٣٨١٥) ، والطبراني في " الدعاء " (١٨٢١) وصححه الألباني في " صحيح

ابن ماجه " (٣٠٧٦) .

<sup>٤٣٢</sup> - البخاري (٦٣٠٧) ، وأحمد (٧٧٩٣) ، وابن حبان (٩٢٥) .

<sup>٤٣٣</sup> - صحيح : رواه أحمد (٤٧٢٦) ، وأبو داود (١٥١٦) ، وابن ماجه (٣٨١٤) ، والترمذي (٣٤٣٤) ، وابن

حبان (٩٢٧) وصححه الألباني .

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى، فَقَالَ: « كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ». <sup>٤٣٤</sup>

وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: « رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ». <sup>٤٣٥</sup>

سؤاله ﷺ لربه المغفرة قبل موته وحين قبض:

لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » ، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟» ، فَقَالَ:

<sup>٤٣٤</sup> - رواه أحمد (١٩٨١٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، وأبو داود (٤٨٥٩)، والدارمي

(٢٧٠٠) وقال الألباني حسن صحيح .

<sup>٤٣٥</sup> - البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم ٧٠ - (٢٧١٩)، وابن حبان (٩٥٧)

« خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] ، فَتَحَ مَكَّةَ ، ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ [النصر: ٢ - ٣] ».<sup>٤٣٦</sup>

قال الإمام ابن القيم : أمره الله تعالى بالاستغفار بعد أداء الرسالة ، والقيام بما عليه من أعبائها ، وقضاء فرض الحج ، واقتراب أجله .<sup>٤٣٧</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: « أَذْهَبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا » ، فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، أَخَذَتْ بِيَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى »، قَالَتْ: فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.<sup>٤٣٨</sup>

<sup>٤٣٦</sup> - مسلم ٢٢٠- (٤٨٤)، وأحمد (٢٤٠٦٥)، وابن حبان (٦٤١١).

<sup>٤٣٧</sup> - " مدارج السالكين " (١٩٣/١).

<sup>٤٣٨</sup> - البخاري (٥٦٧٥)، مسلم (٢١٩١) واللفظ له، وأحمد في " المسند " (٢٤٩٥٩)، وابن

ماجة (٣٥٢٠)، و" مشكاة المصابيح " (١٥٣٠).

وَعَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصَعَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهَرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ». ٤٣٩

وحثه سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ المؤمنين على طلب المغفرة :  
 لقوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١٠].

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

وقوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وينادي الله تعالى عباده ويحثهم سبحانه على سؤاله المغفرة لذنوبهم ، كما في الحديث القدسي: «...، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ...».

٤٣٩ - البخاري (٥٦٧٤)، ومسلم (٨٥-٢٤٤٤) واللفظ له، وأحمد (٢٥٩٤٧)، والترمذي (٣٤٩٦)، وابن



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ » .<sup>٤٤٠</sup>

وعنه رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي » ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ » ، فَقَالَ : « أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي » ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ » ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : « أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي » ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ » ، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى : لَا أَذْري أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ : « اْعْمَلْ مَا شِئْتَ » .<sup>٤٤١</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟ ، قَالَ : « لَا يَنْفَعُهُ ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » .<sup>٤٤٢</sup>

<sup>٤٤٠</sup> - مسلم (٢٧٤٩)، وأحمد (٨٠٨٢).

<sup>٤٤١</sup> - البخاري (٧٥٠٧)، مسلم (٢٧٥٨) واللفظ له، وأحمد ( )

والمعنى (اْعْمَلْ مَا شِئْتَ) : ما دمت تذنّب ثم تتوب ، مقررًا بالذنّب ، غير مُصرٍّ عليه ، غفرت لك .

<sup>٤٤٢</sup> - مسلم (٢١٤)، وأحمد في " المسند (٢٤٦٢١)، وابن حبان (٣٣٠).

العزم في طلب المغفرة وغيرها من الأجر والثواب والفضل :  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ » .<sup>٤٤٣</sup>  
 حاجة المؤمن إلى الاستغفار بعد الذنب لكي يصقل قلبه :  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ ، صُقِلَ قَلْبُهُ ، فَإِنْ زَادَ ، زَادَتْ ، فَذَلِكَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] .<sup>444</sup>

عاقبة من يتألى على الله بأن لا يغفر لفلان :  
 عَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَدَّثَ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ ، أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ » أَوْ كَمَا قَالَ .<sup>٤٤٥</sup>  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَانَا مُتَاخِضِينَ ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ ، فَيَقُولُ : « يَا هَذَا ، أَقْصِرْ » . فَيَقُولُ : « خَلْنِي وَرَيِّي ، أَبْعَثْ عَلَيَّ رَقِييًا ؟ » ، قَالَ : « إِلَى أَنْ رَأَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « وَيْحَكَ ، أَقْصِرْ » . قَالَ : « خَلْنِي وَرَيِّي ،

<sup>٤٤٣</sup> - البخاري (٦٣٣٩) ، ومسلم (٢٦٧٩) ، وأحمد (٧٣١٤) ، وأبو داود (١٤٨٣) ، وابن ماجه (٣٨٥٤)

<sup>٤٤٤</sup> - حسن : رواه أحمد في " المسند (٧٩٥٢) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وابن حبان (٤٢٤٤) ، (٢٧٨٧) .

<sup>٤٤٥</sup> - مسلم (٢٦٢١)

أُبْعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيًّا»، قَالَ: «فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا». قَالَ أَحَدُهُمَا، قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «أَذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي». وَقَالَ لِلْآخَرِ: «أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَكُنْتُ عَلَى مَا فِي يَدَي قَادِرًا، أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ». قَالَ: «فَوَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلِّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ»

٤٤٦

النهي عن الاستغفار للمشركون أو الترحم عليهم :  
 لقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا  
 لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ  
 أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ  
 لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي». ٤٤٧  
 وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ  
 الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

٤٤٦ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٨٢٩٢) ، و أبو داود (٤٩٠١) ، وابن حبان (٥٧١٢) ،

والبيهقي في "الشعب" (٦٦٨٩) وصححه الألباني .

٤٤٧ - مسلم (٩٧٦) ، وأبو داود (٣٢٣٤) ، وابن ماجه (١٥٧٢) ، والنسائي (٢٠٣٤) ، وابن

حبان (٣١٦٩) وفيه زيارة قبر أمه أولاً .

أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ  
أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أَنُكُفِرْ بِهِ»،  
فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ  
كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١١٣﴾

[التوبة: ١١٣]. 448.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَمَّا تُوفِّيَ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفِنُهُ فِيهِ،  
وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ، فَقَالَ:  
«آذِنِي أَصَلِّيَ عَلَيْهِ»، فَأَذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟، فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ  
خَيْرَتَيْنِ، قَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ  
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْفَاسِقِينَ ٨٠﴾ [التوبة: ٨٠] فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ

مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقَمِّمُوا عَلَىٰ قَبْرِهِ ٨٤﴾ [التوبة: ٨٤]. 449.

وَعَنْ أَبِي الْحَلِيلِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ،  
فَقُلْتُ: أَيْسْتَغْفِرُ الرَّجُلُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ؟ فَقَالَ: أَوْلَمْ يَسْتَغْفِرْ إِبْرَاهِيمُ

٤٤٨ - البخاري (٤٦٧٥)، ومسلم (٢٤)، وأحمد في "المسند" (٢٣٦٧٤)، والنسائي (٢٠٣٥)، وابن

حبان (٩٨٢).

٤٤٩ - البخاري (١٢٦٩)، وأحمد (٩٥)، والترمذي (٣٠٩٧)، والنسائي (١٩٦٦).

لَأَيِّهِ؟ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ تَبَرَّأْمَنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] قَالَ : « لَمَّا مَاتَ » .<sup>٤٥٠</sup>  
وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ يَتَعَاطِسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ : « يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم » .<sup>٤٥١</sup>

**التحذير من الدين مخافة أن لا يغفر :**  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ » .<sup>٤٥٢</sup>

\* \* \*

<sup>٤٥٠</sup> - حسن : رواه أحمد في " المسند " ( ٧٧١ ) ، والترمذي ( ٣١٠١ ) ، والنسائي ( ٢٠٣٦ ) وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٤٥١</sup> - صحيح : رواه أحمد " المسند " ( ١٩٥٨٦ ) إسناده صحيح ، وأبو داود ( ٥٠٣٨ ) وأخرجه الترمذي ( ٢٩٣٧ ) والنسائي في " الكبرى " ( ٩٩٩٠ ) وصححه الألباني .

<sup>٤٥٢</sup> - مسلم ١١٩ - ( ١٨٨٦ ) ، وأحمد ( ٧٠٥١ ) .

باب : سؤال الله تعالى التوبة :  
الأمر بالتوبة من القرآن والسنة :

لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣١)</sup>  
﴿[النور: ٣١].

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ».<sup>٤٥٣</sup>  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: إِن كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».<sup>٤٥٤</sup>

وعند أحمد والترمذي وابن ماجه، بقوله: « إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ ».  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».<sup>٤٥٥</sup>  
وعنه رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ».<sup>٤٥٦</sup>

<sup>٤٥٣</sup> -مسلم(٢٧٠٢).

<sup>٤٥٤</sup> -صحيح : رواه أحمد (٤٧٢٦)، أبو داود(١٥١٦)، ابن ماجه(٣٨١٤)، الترمذي(٣٤٣٤)، وابن حبان(٩٢٧)

<sup>٤٥٥</sup> - البخاري(٤٤٤٠)واللفظ له ،ومسلم ٨٥ - (٢٤٤٤) وأحمد(٢٤٧٧٤)، وابن حبان(٦٦١٨).

<sup>٤٥٦</sup> -حسن صحيح : رواه أحمد (٩٨٠٧)، وابن ماجه(٣٨١٥)وصححه الألباني

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّحَى، ثُمَّ قَالَ: «  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ، حَتَّى قَالَهَا مِائَةً  
مَرَّةً. ٤٥٧

وقوله ﷺ: « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ. أَنَا بِكَ  
وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ». ٤٥٨

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ  
أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحَدَثْتَهَا تَقُولُهَا؟، قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةً فِي  
أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا»: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾  
[النصر: ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. 459

\* \* \*

باب : الدعاء بالعلم النافع والتعوذ من علم لا ينفع :  
بيان فرضية العلم وشرف أهله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا  
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [ آل عمران: ١٨ ]

٤٥٧ - رواد البخاري في "الأدب المفرد" (٦١٩) وصححه الألباني، والنسائي في "السنن الكبرى" )

٩٨٥٥) و"عمل اليوم والليلة" (١٠٧)، والبيهقي في "الدعوات الكبير" (٤٣٨).

٤٥٨ - مسلم (٧٧٠).

٤٥٩ - مسلم (٤٨٤)، وأحمد (٢٤٠٦٥)، وابن حبان (٦٤١١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

﴿٩﴾ [الزمر: ٩].

وقوله تعالى : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

وعن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ»<sup>٤٦٠</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.....» وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ،...". الحديث<sup>٤٦١</sup>

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّهُ لَيْسَتْ غَفْرٌ لِلْعَالَمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْخَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ"<sup>٤٦٢</sup>،

<sup>٤٦٠</sup> - البخاري (٧٣١٢)، ومسلم ١٠٠ - (١٠٣٧) واللفظ له، وأحمد (١٦٩٣١)، وابن حبان (٨٩)

<sup>٤٦١</sup> - مسلم ٣٨ - (٢٦٩٩)، وأحمد (٧٤٢٧)، وأبو داود (١٤٥٥) و (٤٩٤٦)، والترمذي (٢٩٤٥)، وابن

ماجة (٢٢٥)،

<sup>٤٦٢</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه (٢٣٩) وصححه الألباني .



وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ". ٤٦٣

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى التَّمَلَّةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْحَيْرِ". ٤٦٤

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ". ٤٦٥

٤٦٣ - حسن : رواه ابن ماجه (٢٤٠) و حسنه الألباني .

٤٦٤ - صحيح : رواه الترمذي (٢٦٨٥)، والدارمي (٢٨٩)، والطبراني في " المعجم الكبير" (٧٩١٢)، و" مشكاة

المصابيح" (٢١٣)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٨٣٨)، و (٤٢١٣) و"صحيح التَّزْهِيْبِ وَالتَّزْهِيْبِ" (٨١)

٤٦٥ - مسلم ١٤ - (١٦٣١)، وأحمد (٨٨٤٤)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والترمذي (١٣٧٦)، وابن حبان (٣٠١٦)،

والدارمي (٥٧٨)، وابن خزيمة (٢٤٩٤).

ما جاء بسؤال الله تعالى العلم النافع :  
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:

[١١٤]

وَعَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَارْزُقْنِي عِلْمًا تَنْفَعُنِي بِهِ». <sup>٤٦٦</sup>

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ». <sup>٤٦٧</sup>

ولفظه عند ابن حبان: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «...»، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا». <sup>٤٦٨</sup>

<sup>٤٦٦</sup> - رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٧٨١٩)، والحاكم في "المستدرک" (١٨٧٩)، والطبرانی

في "الدعاء" (١٤٠٥)، والبيهقي في "الدعوات الكبرى" (٢٤١)، وانظر "الصحيحه" (٣١٥١).

<sup>٤٦٧</sup> - حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٤٣)، وابن حبان (٨٢) وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

<sup>٤٦٨</sup> - مسلم (٢٧٢٢)، وأحمد (١٩٣٠٨)، والنسائي (٥٤٥٨).

وَعَنْ مَوْلَى لَأَمَّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ». ٤٦٩.

\* \* \*

باب : سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة من عذاب النار والقبر:

لقوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ رُخِّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَمٌ غُرُورٍ﴾ [آل عمران : ١٨].

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [١٣٠] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [١٣١] رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [١٣٢] رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ [١٣٣] رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران : ١٩٠-١٩٤].

٤٦٩ - رواه أحمد (٢٦٧٠٠، ٢٦٦٠٢، ٢٦٥٢١) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، وابن

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١﴾ [التحریم : ١١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ٢٠﴾ [الحشر : ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١٨﴾ [هود: ١٠٨].  
وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ٤٠﴾ [غافر: ٤٠].

ولنا في رسول الله وسلم أسوة حسنة في قوله، وفعله، وإقراره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: " مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ " ، قَالَ: أَتَشْهَدُ، ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ دُنْدَنْتَكَ وَلَا دُنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ: « حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ ». ٤٧٠

٤٧٠- صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٥٨٩٨) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأبو داود (٧٩٢) ، وقابن ماجه (٩١٠) و (٣٨٤٧) ، ووابن خزيمة (٧٢٥) ، وابن حبان (٨٦٨) وصححه الألباني.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ النَّارُ: «اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ» .<sup>٤٧١</sup>

سؤال الله الجنة والاستعاذة من النار في مجالس الذكر:  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيُّ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَحِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَحِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟...» الحديث<sup>٤٧٢</sup>

<sup>٤٧١</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٣١٧٣)، والترمذي (٢٥٧٢)، والنسائي (٥٥٢١)، وابن

ماجة (٤٣٤٠)، والحاكم في "المستدرک" (١٩٦٠)، وابن حبان (١٠٣٤) وصححه الألباني.

<sup>٤٧٢</sup> -- البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩)، وأحمد في "المسند" (٧٤٢٤)، والترمذي (٣٦٠٠).

وليكن المسلم حريصاً على طلب الجنة بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ كما هو حريصاً عليها بسؤال ربه ، لقوله ﷺ : "اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ،..." الحديث وأيضاً دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ،..."  
« الحديث. 473

وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». ٤٧٤

وَعَنْ عَمْرَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ عَمْرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدًا بِاللَّهِ»، ثُمَّ ذَكَرَتْ رُكُوبَهُ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا، ثُمَّ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخُسُوفِ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ كَفْتَنَةِ

٤٧٣ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٢٥٠١٩) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، وابن

ماجة (٣٨٤٦) وصححه الألباني.

٤٧٤ - مسلم (٧٠٩).

الدَّجَالِ» ، قَالَتْ عَمْرُةٌ: فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ». ٤٧٥

ولقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ... الحديث ٤٧٦

ولقوله ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،...». ٤٧٧

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمْنِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَيِّ أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجَّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ،

٤٧٥ --مسلم(٩٠٣)

٤٧٦ - البخاري(٦٣٧٥)،ومسلم(٥٨٩)،وأحمد في المسند" (٢٤٣٠١)، وأبو داود(١٥٤٣)مختصراً

والترمذي(٣٤٩٥)،والنسائي(٥٤٦)،وابن ماجة(٣٨٣٨)عن عائشة رضي الله عنها.

٤٧٧ - مسلم(٢٨٦٧)عن أبي سعيد الخدري

وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». ٤٧٨

دعاء آخر أهل الجنة دخولاً لربه أن ينجيه من النار ويدخله الجنة وإلحاحه في ذلك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَخْبَرَهُمَا : أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ، قَالَ : « هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ » ، قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ : أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ



اللَّهُ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ  
السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ،  
فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ ، قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا  
تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ  
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قَبْلَ النَّارِ ،  
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا ،  
فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا  
وَعِزَّتِكَ ، فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ،  
فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ ، رَأَى بِهَجَّتِهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ:  
يَا رَبِّ قَدِمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ  
وَالْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشَقَى  
خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا  
وَعِزَّتِكَ ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَقْدِمُهُ إِلَى  
بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا ، فَرَأَى زَهْرَتَهَا ، وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ ،  
فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ:  
وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ  
غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ ، فَيُصْحَكُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ  
أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ  
الْأُمَامِيُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَيِّ

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ »، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: « لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ». ٤٧٩

\* \* \*

### باب الدعاء بالبركة:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبْيَانِ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحْنِكُهُمْ ». ٤٨٠

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ، فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ « وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، فَفَرَحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُوَلَّدُ لَكُمْ ». ٤٨١

٤٧٩ - البخاري ( ٨٠٦، ٧٤٣٨ )، ومسلم (١٨٢)، وأحمد في " المسند " ( ٧٩٢٧ ).

٤٨٠ - البخاري ( ٦٣٥٥ )، ومسلم ٢٧ - ( ٢١٤٧ ) واللفظ له .، وأحمد في " المسند " ( ٢٥٧٧١ )، وأبو

داود ( ٥١٠٦ )، وابن حبان ( ١٣٧٢ )

٤٨١ - البخاري ( ٥٤٦٩ )، ومسلم ( ٢١٤٦ )، وأحمد ( ٢٦٩٣٨ ).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ».<sup>٤٨٢</sup>

وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ، فَقَالَ: «هُوَ صَغِيرٌ»، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ «وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَيَقُولَانِ لَهُ: «أَشْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ»، فَيَشْرِكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ».<sup>٤٨٣</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ ابْنُ لَأْيٍ طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَتَقَبَّضَ الصَّيِّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَفَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّيِّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْفِظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ،

<sup>٤٨٢</sup> -- البخاري (٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٧٨، ٦٣٨٠)، ومسلم (٢٤٨١، ٢٤٨٠).

<sup>٤٨٣</sup> -- البخاري (٢٥٠١) واللفظ له، وأحمد في "المسند" (١٨٠٤٦)، وأبو داود (٢٩٤٢).

فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّيِّ وَحَنَكُهُ بِهِ،  
وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. « ٤٨٤

وقوله ﷺ لأبي محذورة بن معير بعد أن قضى التأذين كما أمره رسول الله ﷺ  
وكان يجد في نفسه من كره لرسول الله ﷺ، فقال: فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ  
فِضَّةٍ، ثُمَّ وَضَعَ ﷺ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مُحَذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى  
وَجْهِهِ، ثُمَّ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرَّةَ أَبِي مُحَذُورَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ »،  
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِالتَّأْذِينِ بِمَكَّةَ، قَالَ ﷺ: « قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ »، وَذَهَبَ  
كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ كَرَاهِيَةٍ فِي نَفْسِي، وَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ  
٤٨٥ .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْحَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ،  
وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتَوَحِّمِهِمْ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى  
الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ  
الْآخِرَةِ ... فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ». ٤٨٦

٤٨٤ - البخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤).

٤٨٥ - صحيح: رواه أحمد (١٥٣٨٠)، وابن ماجه (٧٠٨)، وابن حبان (١٦٨٠)، والدارقطني (٩٠١)

وصححه الألباني

٤٨٦ - البخاري (٢٨٣٥)، (٤١٠٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ ، بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرُ. ٤٨٧

دعاء عبد الرحمن بن عوف لأخيه سعد بن الربيع الأنصاري بالبركة:  
عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غَنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَقْسِمُكَ مَا لِي نَصَفَيْنِ وَأَزْوَجَكَ، قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ...» الحديث ٤٨٨

### باب أدعية الزواج :

، فِي خُطْبَةِ الْحَاجَةِ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: «صلى الله عليه وسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ صلى الله عليه وسلم عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا {اتَّقُوا

٤٨٧ - مسلم (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن حبان (٣٢٨٤)

٤٨٨ - البخاري (٢٠٤٩)

اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا { [النساء: ١] : ﴿﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾ ﴿﴾ [آل  
عمران: ١٠٢] : ﴿﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ : يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ <sup>ف</sup> وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾  
﴿﴾ [الأحزاب: ٧١]. 489

دعاه ﷺ لأصحابه بالبركة في النكاح وما يقوله المسلم في التهنة  
بالزواج لعموم المسلمين :  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ  
تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ»  
فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةً  
تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
هَلَكَ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ  
عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ» أَوْ قَالَ: «خَيْرًا». ٤٩٠

٤٨٩ - صحيح : رواه أبو داود (٢١١٨) واللفظ له ، والنسائي (١٤٠٤) ، وابن ماجه (١٨٩٢) وصححه

الألباني .

٤٩٠ - البخاري (٥٣٦٧) ، ومسلم (٧١٥)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقِثٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».<sup>٤٩١</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم بَرِزْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بِحُبْزٍ وَحَمٍ، فَأَرْسَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: «ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ» وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، فَتَقَرَّرَى حُجْرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ هُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُولْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ،...».<sup>٤٩٢</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ».<sup>٤٩٣</sup>

**ما يقوله المسلم حين الدخول بزوجه:**

<sup>٤٩١</sup> - البخاري (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧)

<sup>٤٩٢</sup> - البخاري (٤٧٩٣).

<sup>٤٩٣</sup> - صحيح: رواه أحمد (٨٩٥٧)، وأبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، والحاكم

في "المستدرک" (٢٧٤٥)، والدارمي (٢٢٢٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا، فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَادَ أَبُو سَعِيدٍ، « ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ ». ٤٩٤

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَبِّنَا الشَّيْطَانَ، وَجَبِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا ». ٤٩٥

\* \* \*

**باب : أدعية المسافرين وما يقوله من يودعه :**

عن عليّ الأزدی أَنَّ ابْنَ عُمَرَ - رضي الله عنهما - عَلَّمَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ

٤٩٤ - حسن : رواه أبو داود (٢١٦٠)، وابن ماجه (٢٢٥٢)، والحاكم في "المستدرک" (٢٧٥٧) وحسنه

الألباني

٤٩٥ - البخاري (٦٣٨٨)، ومسلم (١٤٣٤)، وأحمد (١٩٠٨)، وأبو داود (٢١٦١)، والترمذي

(١٠٩٢)، وابن ماجه (١٩١٩).



فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»<sup>٤٩٦</sup>

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(١٣)</sup> وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [الزخرف: ١٤]، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ». ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي».<sup>497</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ: «يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحُورِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ»».<sup>٤٩٨</sup>

<sup>٤٩٦</sup> - مسلم (١٣٤٢)، وأحمد (٦٣٧٤)، وأبو داود (٢٥٩٩)، وابن حبان (٢٦٩٦)

<sup>٤٩٧</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، وابن حبان (٢٦٩٨) وصححه الألباني.

<sup>٤٩٨</sup> - مسلم (١٣٤٣)، وأحمد في "المسند" (٢٠٧٨١)، وابن ماجه (٣٨٨٨)، والترمذي (٣٤٣٩)، وابن

وفي رواية عند أحمد والترمذي وابن خزيمة: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ».

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ كَعْبًا، حَدَّثَهُ أَنَّ صُهِيبًا رضي الله عنه، صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرِ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلَنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا».<sup>٤٩٩</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»<sup>٥٠٠</sup>

وَعَنْ حَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ ».<sup>٥٠١</sup>

<sup>٤٩٩</sup> - صحيح: رواه ابن حبان (٢٧٠٩)، والحاكم في "المستدرک" (٢٤٨٨) وصححه الألباني في "الكلم

الطيب" (١٧٩)

<sup>٥٠٠</sup> - مسلم (٢٧١٨)، وأبو داود (٥٠٨٦)، وابن حبان (٢٧٠١).

<sup>٥٠١</sup> - مسلم (٢٧٠٨)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحُطَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ »<sup>٥٠٢</sup>

وَعَنْ قَزَعَةَ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأُرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّى أُوَدِّعَكَ ، كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأُرْسَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ »<sup>٥٠٣</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ »، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: « اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ »<sup>٥٠٤</sup>.

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوِّدْنِي. ، قَالَ: « زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى »، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ »، قَالَ: زِدْنِي بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: « وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ »<sup>٥٠٥</sup>.

\* \* \*

<sup>٥٠٢</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٢٦٠٢) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٦٥٧)، و" مشكاة المصابيح " (٢٤٣٦).

<sup>٥٠٣</sup> - صحيح : رواه أحمد (٤٩٥٧) وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح، وأبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٢)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٩٥٧).

<sup>٥٠٤</sup> - حسن : رواه أحمد (٨٣٨٥)، والترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧) وحسنه الألباني.

<sup>٥٠٥</sup> رواه الترمذي (٣٤٤٤)، وابن خزيمة (٢٥٣٢)، والحاكم في " المستدرک " (٢٤٧٧) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٥٧٩)، و" الكلم الطيب " (١٧٠).

باب : الدعاء على الكفار المعتدين عند لقاءهم وغيره والنجاة من بطش الظالمين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ رِزِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝﴾ [يونس: ٨٨] .

وقوله تعالى عن نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝﴾ [نوح: ٢٦-٢٨] .

: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝﴾ [البقرة: ٢٥٠] .

: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ ۝﴾ [الأعراف: ١٢٦] .

: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝﴾ [آل عمران: ١٤٧] .

: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾ [الممتحنة: ٥] .

: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٨٥ وَبِحَنَاءِ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

﴿٨٦﴾ [يونس: ٨٦]

ومن سنة النبي ﷺ وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم :  
أن يقول: « اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ،  
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالَفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ  
رَجْزَكَ وَعَذَابَكَ إِلَهَ الْحَقِّ ». ٥٠٦

: « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسَنِي  
يُوسُفَ، ... » ٥٠٧ الحديث بان يقول الكافرين بدلاً من مضر.  
: « اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ». ٥٠٨  
: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، ... »  
الحديث ٥٠٩

: « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أَقَاتِلُ ». ٥١٠  
: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ». ٥١١

٥٠٦ - ابن خزيمة (١١٠٠)، وابن حبان (٢٥٤٣)

٥٠٧ - البخاري (٦٩٤٠)، ومسلم (٦٧٥).

٥٠٨ - البخاري (٣٩٨٩) "قصة مقتل القراء" وهذا لفظ خبيب في دعائه عليهم بعد أن توضعاً وصلى .

٥٠٩ - حسن : رواه الترمذي (٣٥٠٢) وحسنه الألباني.

٥١٠ - صحيح : رواه أحمد (١٢٩٠٩)، وأبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، وابن حبان (٤٧٦١) عن

أنس، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

٥١١ - صحيح : رواه أحمد (١٩٧٢٠)، وأبو داود (١٥٣٧)، وابن حبان (٤٧٦٥)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ

أن يقول : « اللَّهُمَّ اكْفِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ».<sup>٥١٢</sup>

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُذَافَةَ السَّهْمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى كِسْرَى  
يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَافَةَ: فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ  
كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَهُ فَمَرَّقَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ مَرِّقْ مُلْكَهُ ».<sup>٥١٣</sup>

: « رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ».<sup>٥١٤</sup>

: « رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ».<sup>٥١٥</sup>

: « رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ».<sup>٥١٦</sup>

---

، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط ، وأحمد (١٩٧١٩) عن أبي موسى ، وحسنه شعيب الأرنؤوط

<sup>٥١٢</sup> - مسلم (٢٦٧٥) ، وأحمد (٩٧٤٩) ، والترمذي (٢٣٨٨) ، وابن حبان (٨١٢).

<sup>٥١٣</sup> - أخرجه ابن سعد (٢٥٨ / ١ - ٢٦٠) ، وصححه الألباني في " الصَّحِيحَة " (١٤٢٩)

(١) الجَلْدُ: القُوَّة والصَّبْر. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢) القهرمان: الخازن الأمين المحافظ على ما في عهده.

(٣) القَرِيصَة: اللحم الذي بين الكتف والصدر ، ترتعد عند الفزع.

(٤) الأبناء في الأصل: جمع ابن ، ويُقال لأولاد فارس: الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن

ذي يَزَنَ لَمَّا جَاءَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى الْحَبْشَةِ ، فَنَصَرُوهُ وَمَلَكَوا الْيَمَنَ ، وَتَدَيَّرُوها وَتَزَوَّجُوا فِي الْعَرَبِ ، فَقِيلَ

لأولادهم: الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم ، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. النهاية (ج ١ / ص

١٨)

<sup>٥١٤</sup> - مسلم ٦١ - (٢٧١٣) ، وأحمد (٩٢٤٧) ، وابن حبان (٩٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

<sup>٥١٥</sup> - رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٦٢ - (٢٧١٣) ، وابن ماجه (٣٨٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

<sup>٥١٦</sup> - رَوَاهُ أَحْمَدُ (٨٩٦٠) ، وَ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٥١) ، وَ التِّرْمِذِيُّ (٣٤٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِذَا كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إِمَامٌ يَخَافُ تَغَطُّرُ سَهْ أَوْ ظُلْمَهُ، فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ وَأَحْزَابِهِ مِنْ خَلَائِقِكَ، أَنْ يَفْطُرَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَطْعَى، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». ٥١٧

وَعَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيئًا، تَخَافُ أَنْ يَسْطُو بِكَ. فَقُلْ: «اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛ مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فَلَانٍ، وَجُنُودِهِ وَتَبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ثلاث مرات. ٥١٨

جواز الدعاء بالهداية للكافرين غير المعتدين " مقام الدعوة " :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَقِيلَ: هَلَكْتُ دَوْسٌ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ». ٥١٩

٥١٧ - صحيح موقوف: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٧٠٧) وصححه الألباني في "صحيح الأدب

المفرد" (٥٤٨)

٥١٨ - صحيح موقوف: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٧٠٨) وصححه الألباني في "صحيح الأدب

المفرد" (٥٤٩).

٥١٩ - البخاري (٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤) واللفظ له.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم مَا أَكْرَهُ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم، فَاتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، «فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ خَيْرًا»، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبَّنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبَّهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. ٥٢٠

\* \* \*



## الفصل السادس :

أدعية مأثورة يحتاجها المسلم في يومه وليلته:

ما يقوله المسلم إذا رأى ما يُحب أو ما يكره :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ ،  
قَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمَّ الصَّالِحَاتُ » ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ، قَالَ: «  
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» .<sup>٥٢١</sup>

\* \* \*

ما يقوله من خاف على نفسه الرياء أو العجب:

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه ، يَقُولُ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ، لِلشِّرْكِ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ التَّمَلِّ » ،  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكَ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِلشِّرْكِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ التَّمَلِّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا  
قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟» قَالَ: « قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ  
بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» .<sup>٥٢٢</sup>

<sup>٥٢١</sup> - رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات، والطبراني في " الأوسط " (٦٩٩٩)، وابن السني في "

عمل اليوم والليلة" (٣٧٨) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٦٤٠).

<sup>٥٢٢</sup> - رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٧١٦) وصححه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " (٥٥٤)، و" صحيح

الجامع " (٣٧٣١)

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا زَكَّى قَالَ: «  
اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَاجْعَلْني خَيْرًا مِمَّا  
يَظُنُّونَ » ٥٢٣.

\* \* \*

ما يقوله في الشيء يعجبه ويخاف عليه من العين :  
قَالَ تَمَالَى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ ﴾  
[الكهف: ٣٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ  
» ٥٢٤.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ  
شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » ٥٢٥ .  
ولقوله ﷺ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ، أَوْ مَالِهِ ، أَوْ أَخِيهِ مَا يُحِبُّ فَلْيَبْرِكْ ،  
فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ » ٥٢٦ .

٥٢٣ - رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٧٦١)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٤٥٣٤) من طريق آخر وزاد: " واجعلني خيراً

مما يظنون "، وصححه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " (٥٨٩).

٥٢٤ - البخاري (٥٧٤٠)، ومسلم ٤١ - (٢١٨٧)، وأحمد (١)، وأبو داود (٣٨٧٩).

٥٢٥ - مسلم ٤٢ - (٢١٨٨)، والترمذي (٢٠٦٢)، وابن حبان (٦١٠٧).

٥٢٦ - رواه الحاكم في " المستدرک " (٧٥٠٠) وصححه ووافقه الذهبي، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا ، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا». ٥٢٧

قال الطحاوي: ففي هذه الآثار الاكتفاء بالمعوذتين وبالرقى، وفي ذلك ما قد دلَّ على نسخ الغسل ...

\* \* \*

إخبار المرء من يحب وبما يدعو له :  
عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه ، وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». ٥٢٨

عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا لِلَّهِ، قَالَ: « فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟ » ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: « فَأَعْلِمْ ذَاكَ أَخَاكَ »، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ فَأَدْرَكَتُهُ ، فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ، قَالَ هُوَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ ، قُلْتُ: لَوْلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَنِي أَنْ أُعْلِمُكَ لَمْ أَفْعَلْ. ٥٢٩

٥٢٧ - رواه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٥٤٩٤)، وابن ماجه (٣٥١١) وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٤٩٠٢).

٥٢٨ - رواه أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، وابن حبان (٥٧٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

٥٢٩ - حسن: رواه ابن حبان (٥٦٩) وقال الألباني: حسن صحيح، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ  
 مِمَّنْ عِنْدَهُ ، إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَعْلَمْتُهُ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : «  
 فَقُمْ فَأَعْلِمْهُ » ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
 النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ » .<sup>٥٣٠</sup>

\* \* \*

ما يقوله من رأى الهلال :

عن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ  
 أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ »<sup>٥٣١</sup>

(عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) : وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا  
 رَأَى الْهَلَالَ » وَهُوَ يَكُونُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ « قَالَ :  
 اللَّهُمَّ أَهْلِهِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَمْرٌ مِنَ الْإِهْلَالِ .

قَالَ الطَّبِيُّ : يُرَوَّى مُدْعَمًا وَمَفْكُوكًا ، أَيُّ : أَطْلَعَهُ « عَلَيْنَا » مُقْتَرِنًا « بِالْأَمْنِ  
 وَالْإِيمَانِ » وَأَغْرَبَ ابْنُ الْمَلِكِ وَقَالَ : الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيُّ : اجْعَلْهُ سَبَبَ أَمْنِنَا ،  
 وَفِيهِ أَنَّ مَدْخُولَ الْبَاءِ يَكُونُ سَبَبًا لَا مُسَبَّبًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا :

<sup>٥٣٠</sup> حسن : رواه البيهقي في " شعب الإيمان " (٨٥٩٦) ، والضياء في " الأحاديث

المختارة " (١٥٤٧) ، و " مشكاة المصابيح " (٥٠١٧) ، و " السلسلة الصحيحة " (٣٢٥٣) .

<sup>٥٣١</sup> - رواه أحمد (١٣٩٧) ، والترمذي (٣٧٥٣) ، والدارمي (١٦٨٨) ، وابن السني في " عمل اليوم

والليلة " (٦٤١) ، وله شاهد يصح به من حديث ابن عمر عند ابن حبان (٨٨٨) ، والدارمي

(١٦٨٧) ، وانظر " السلسلة الصحيحة " (١٨١٦) ، و " صحيح الجامع " (٤٧٢٦) .

الْإِهْلَالُ فِي الْأَصْلِ رَفْعُ الصَّوْتِ نُقْلَ مِنْهُ إِلَى رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ إِذَا رَأَوْهُ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْهَلَالُ هَلَالًا، نُقْلَ مِنْهُ إِلَى طُلُوعِهِ، لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِرُؤْيَيْهِ وَمِنْهُ إِلَى إِطْلَاعِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى أَيُّ: أَطْلَعَهُ عَلَيْنَا وَارَنَا إِيَّاهُ مُقْتَرِنًا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ أَيُّ: بَاطِنًا «وَالسَّلَامَةُ وَالْإِسْلَامُ» أَيُّ: ظَاهِرًا، وَنَبَّهَ بِذِكْرِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ ، عَلَى طَلَبِ دَفْعِ كُلِّ مَضَرَّةٍ ، وَبِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ عَلَى جَلْبِ كُلِّ مَنْفَعَةٍ ، عَلَى أَتْلَافِ وَجْهِهِ وَأَوْجَزِ عِبَارَةٍ «رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» «خِطَابٌ لِلْهَلَالِ عَلَى طَرِيقِ الْإِلْتِفَاتِ، وَفِيهِ تَنْزِيهٌ لِلْخَالِقِ عَنْ مُشَارِكٍ فِي تَذْيِيرِ خَلْقِهِ، وَرَدُّ عَلَى مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَحَبٌّ عِنْدَ ظُهُورِ الْآيَاتِ ، وَتَقْلُبِ الْحَالَاتِ. ٥٣٢

\* \* \*

ما يقوله المسلم إذا عطس وبما يدعو له من يسمعه :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم ، قَالَ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلْ : »  
الْحَمْدُ لِلَّهِ « ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ :  
« يَرْحَمُكَ اللَّهُ » ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : « يَرْحَمُكَ اللَّهُ » ، فَلْيَقُلْ : « يَهْدِيكُمُ اللَّهُ ،  
وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ » . ٥٣٣

وفي لفظ أبي داود: « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، ... » .

٥٣٢ -- "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للعلامة الملا علي القاري (٢١٩/٩).

٥٣٣ - البخاري (٦٢٢٤) وفي "الأدب المفرد" (٩٢٧، ٩٢١) ، ، وأحمد في "المسند" (٨٦٣١) ، وأبو

داود (٥٠٣٣) .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا، وَتَرَكَ الْآخَرَ، قَالَ: فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: رَجُلَانِ عَطَسَا فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا قَالَ أَحْمَدُ: أَوْ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا، وَتَرَكَتِ الْآخَرَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ»<sup>٥٣٤</sup>

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَعَطَسْتُ، فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَشَمَّتَهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ»<sup>٥٣٥</sup>.

\* \* \*

دعاء لبس الثوب ودعاء من استجد له :  
عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِكِسْوَةٍ فِيهَا حَمِيصَةٌ صَغِيرَةٌ فَقَالَ: « مَنْ تَرَوْنَ أَحَقَّ بِهَذِهِ » فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: « ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ » فَأَتِيَهَا، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ: « أَبْلِي وَأَخْلِقِي » مَرَّتَيْنِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمٍ فِي الْحَمِيصَةِ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ وَيَقُولُ « سَنَاهُ سَنَاهُ يَا أُمَّ خَالِدٍ »<sup>٥٣٦</sup> وَسَنَاهُ فِي كَلَامِ الْحَبْشَةِ الْحَسَنُ

<sup>٥٣٤</sup> - البخاري (٦٢٢٥، ٦٢٢١)، ومسلم (٢٩٩١)، وأحمد (١٢١٦٧)، وأبو داود (٥٠٣٩)،  
والترمذي (٢٧٤٢)، وابن ماجه (٣٧١٣)

<sup>٥٣٥</sup> - مسلم ٥٤ - (٢٩٩٢)، وأحمد في "المسند" (١٩٦٩٦).

<sup>٥٣٦</sup> - رواه البخاري (٥٨٤٥، ٥٨٢٣، ٣٨٧٤) أحمد في "المسند" (٢٧٠٥٧)، وأبو داود (٤٠٢٤).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصًا أَبْيَضَ فَقَالَ: « ثَوْبُكَ هَذَا غَسِيلٌ أَمْ جَدِيدٌ؟ » ، قَالَ: لَا ، بَلْ غَسِيلٌ. قَالَ: « الْبَسْ جَدِيدًا ، وَعِشْ حَمِيدًا ، وَمُتْ شَهِيدًا » .<sup>٥٣٧</sup>

وفي رواية أحمد وزاد: " أَظُنُّهُ قَالَ : - « وَيَرْزُقُكَ اللَّهُ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

وفي رواية ابن حبان: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَزَادَ فِيهِ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: « وَيُعْطِيكَ اللَّهُ قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، عِمَامَةً ، أَوْ قَمِيصًا ، أَوْ رِدَاءً ، ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » .<sup>٥٣٨</sup>

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .<sup>٥٣٩</sup>

<sup>٥٣٧</sup> - رواه أحمد (٥٦٢٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٨) ، وابن حبان (٦٨٥٨ ، ٦٨٩٧) [قال الألباني]: صحيح .

<sup>٥٣٨</sup> - صحيح : رواه أحمد (١١٢٤٨) ، وأبو داود (٢٠٤٠) ، والترمذي (١٧٦٧) ، وابن حبان (٥٤٢٠) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٥٣٩</sup> - رواه أحمد (١٥٦٣٢) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن ، أبو داود (٤٠٢٣) [قال الألباني]: حسن دون زيادة وما تأخر ، والترمذي (٣٤٥٨) ، وأبو يعلى في "مسنده" (١٤٩٨) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٠٨٦) و"الكلم الطيب" (١٨٧) ، و"الإرواء" (١٩٨٩) .

من أدعية النوم والاستيقاظ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: « بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِّي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ». ٥٤٠

وفي رواية للترمذي، وزاد في آخره : « فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْفُ رُوحَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٥٤١

وَعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». ٥٤٢

٥٤٠ - البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذي (٣٤٠١)، وابن

ماجة (٣٨٧٤).

٥٤١ - مسلم (٢٧١٢)، وأحمد في "المسند" (٥٥٠٢)، وابن حبان (٥٥٤١).

٥٤٢ - مسلم (٢٧١١).



وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم إِذَا نَامَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»<sup>٥٤٣</sup>

وَعَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».<sup>٥٤٤</sup>

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ . يَعْنِي النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ . أَوْ تَجْمَعُ . عِبَادَكَ»<sup>٥٤٥</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم ، كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي».<sup>٥٤٦</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ

<sup>٥٤٣</sup> - البخاري (٧٣٩٤)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٧).

<sup>٥٤٤</sup> رواه أحمد في "المسند" (١٨٦٩٦)، رواه البخاري في "الأدب المفرد" (١٢١٥)،

وأبو داود (٥٠٤٥) عن حفصة رضي الله عنها، والترمذي (٣٣٩٩)، وابن حبان (٥٥٢٢).

<sup>٥٤٥</sup> - رواه أحمد في "المسند" (٢٣٢٤٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط

الشيخين، والترمذي (٣٣٩٨) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

<sup>٥٤٦</sup> - مسلم (٢٧١٥)

أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ،  
وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ،  
وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا  
قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ: « لَا إِلَهَ غَيْرُكَ » قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ:  
«وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».<sup>٥٤٧</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ  
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران:  
١٩٠] فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، فَأَطَالَ  
فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رُكْعَاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ  
أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي  
قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا،  
وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا،  
اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا».<sup>548</sup>

<sup>٥٤٧</sup> - البخاري (١١٢٠) واللفظ له ، ومسلم ١٩٩ - (٧٦٩)، وأحمد (٣٣٦٨)، وأبو داود (٧٧١)

، والترمذي (٣٤١٨)، والنسائي (١٦١٩)، وابن ماجه (١٣٥٥)، وابن حبان (٢٥٩٧).

<sup>٥٤٨</sup> - البخاري (٦٣١٦)، ومسلم ١٩١ - (٧٦٣) واللفظ له

وسياتى معنا من الأدعية عند النوم في " الفصل السادس " باب دعاء قضاء الدين .

\* \* \*

ما يدعو به العبد حين يُصبح ويمسى :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمْسَى قَالَ: « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » قَالَ: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ ».<sup>٥٤٩</sup>

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي ». قَالَ: يَعْنِي الْخُسْفَ.<sup>٥٥٠</sup>

<sup>٥٤٩</sup> - مسلم ٧٥ - (٢٧٢٣)، وأبو داود (٥٠٧١)، والترمذي (٣٣٩٠)، وابن حبان (٩٦٣).

<sup>٥٥٠</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٤٧٨٥) واللفظ له، وأبو داود (٥٠٧٤)، وابن ماجه (٣٨٧١) و "صحيح ابن حبان" (٩٦١) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

وَعَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً، فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ ». ٥٥١

وَعَنْ مَوْلَى لَأُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ». ٥٥٢

\* \* \*

من أدعية الخروج من المنزل :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: « إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ ، فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ

٥٥١ - رواه أحمد في "المسند" (٦٨٥١) وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، وأبو

داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٥٢٩)، وابن حبان (٩٦٢) وصححه الألباني .

٥٥٢ - رواه أحمد (٢٦٧٣١، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٠٠، ٢٦٦٠٢) وضعفه شعيب الأرنؤوط ، وابن

ماجة (٩٢٥) وصححه الألباني

حِينَئِذٍ هُدِيتَ، وَكُفِّيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانُ  
 آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟».<sup>٥٥٣</sup>  
 وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ  
 طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ  
 أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ».<sup>٥٥٤</sup>

\* \* \*

---

<sup>٥٥٣</sup> - رواه أبو داود (٥٠٩٥) واللفظ له، والترمذي (٣٤٢٦)، وابن حبان (٨٢٢) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٩٩).

<sup>٥٥٤</sup> - رواه أحمد (٢٦٧٠٤) وضعفه شعيب الأرناؤوط، وأبو داود (٥٠٩٤) وصححه شعيب الأرناؤوط، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٤٨٦)، وابن ماجه (٣٨٨٤) وصححه الألباني.

أدعية التوجه للمسجد ودخوله والخروج منه :  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... ،  
 فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي  
 لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي  
 نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا  
 ٥٥٥ .»

وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ؓ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ  
 أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ ،  
 فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » . ٥٥٦

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ  
 الْكُبْرَى ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَسَلَّم ، وَقَالَ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » ، وَإِذَا خَرَجَ  
 صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّم ، وَقَالَ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
 فَضْلِكَ » . ٥٥٧

٥٥٥ - مسلم (٧٦٣)

٥٥٦ - مسلم (٧١٣)

٥٥٧ - صحيح : رواه الترمذي (٣١٤) ، وابن ماجه (٧٧١) وصححه الألباني .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم ، قَالَ: « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ: « اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .<sup>٥٥٨</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حِفْظٌ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ». <sup>٥٥٩</sup>

الدعاء على من باع أو اشترى أو أنشد ضالة في المسجد :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم ، قَالَ: « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ ». <sup>٥٦٠</sup>

وعنه رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا ». <sup>٥٦١</sup>

<sup>٥٥٨</sup> صحيح : رواه ابن ماجه (٧٧٣) ، وابن حبان (٢٠٤٧) ، وابن خزيمة (٤٥٢) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٥١٤) .

<sup>٥٥٩</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٤٦٦) ، و " مشكاة المصابيح " (٧٤٩) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٧١٥) .

<sup>٥٦٠</sup> - صحيح : رواه الترمذي (١٣٢١) ، وابن حبان (١٦٥٠) ، وابن خزيمة (١٣٠٥) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٥٦١</sup> - مسلم ٧٩ - (٥٦٨) ، وأحمد في " المسند " (٨٥٨٨) ، والترمذي (١٣٢١) ، وأبو داود (٤٧٣) ، وابن ماجه (٧٦٧) ، والدارمي (١٤٤١) .

وفي رواية للترمذي والدارمي : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ ،  
فَقُولُوا : « لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ » ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً ، فَقُولُوا : «  
لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ »

\* \* \*

الدعاء بعد الفراغ من الطعام :  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ  
الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ  
عَلَيْهَا » .<sup>٥٦٢</sup>

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا  
طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودِعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ ، رَبَّنَا »<sup>٥٦٣</sup>  
وفي رواية : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ » وَقَالَ مَرَّةً :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودِعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى ، رَبَّنَا » .<sup>٥٦٤</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ ثَمَانِ سِنِينَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ يَقُولُ : " بِسْمِ اللَّهِ « ،

<sup>٥٦٢</sup> - مسلم (٢٧٣٤) ، وأحمد في " المسند " ( ١٢١٦٨ ) ، والترمذي ( ١٨١٦ ) .

<sup>٥٦٣</sup> - البخاري ( ٥٤٥٨ ) ، وأبو داود ( ٣٨٤٩ ) ، والترمذي ( ٣٤٥٦ ) ، وابن ماجه ( ٣٢٨٤ ) .

<sup>٥٦٤</sup> - البخاري ( ٥٤٥٩ ) .



وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ ».<sup>٥٦٥</sup>

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ».<sup>٥٦٦</sup>

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ، قَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا ».<sup>٥٦٧</sup>

#### الدعاء لمن أطعم الطعام :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَرْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوُطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلْقَاءُ النَّوَى بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ - ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ:

<sup>٥٦٥</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٦٥٩٥) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٧٦٨)، و"السلسلة الصحيحة" (٤٧٦٨).

<sup>٥٦٦</sup> - رواه أحمد (١٥٦٣٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن ، أبو داود (٤٠٢٣) [قال الألباني]: حسن دون زيادة وما تأخر ، والترمذي (٣٤٥٨) ، وأبو يعلى في "مسنده" (١٤٩٨)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٠٨٦) و"الكلم الطيب" (١٨٧)، و"الإرواء" (١٩٨٩).

<sup>٥٦٧</sup> - رواه أبو داود (٣٨٥١)، وابن حبان (٥٢٢٠)، و"مشكاة المصابيح" (٤٢٠٧) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٦٨١).

فَقَالَ أَيُّ: وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ». ٥٦٨

وعن المقداد رضي الله عنه في الحديث الطويل: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي». ٥٦٩  
وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، فَقَالَ سَعْدٌ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَكْثَرَ مِنْ سَلَامِكَ، وَمِنَ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ، فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبًا، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: «أَكَلْ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ». ٥٧٠

\* \* \*

٥٦٨ - مسلم (٢٠٤٢)، وأحمد (١٧٦٨٣)، وأبو داود (٣٧٢٩)، والترمذي (٣٥٧٦).

٥٦٩ -- مسلم (٢٠٥٥)، وأحمد في "المسند" (٢٣٨١٢).

٥٧٠ - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (١٢٤٠٦) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومن طريقه أخرجه أبو داود (٣٨٥٤)، وهو في "مصنف عبد الرزاق" (٧٩٠٧)، وأخرجه الضياء في "المختارة" (١٧٨٣) والطبراني في "الدعاء" (٩٢٤).

دعاء دخول الخلاء والخروج منه :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».<sup>٥٧١</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، قَالَ: «غُفْرَانِكَ».<sup>٥٧٢</sup>

\* \* \*

ما يقال إذا عصفت الريح :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، رَوَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»، قَالَتْ: وَإِذَا تَحَيَّلَتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَذْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: " لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ

عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ وَهَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] " <sup>573</sup>

<sup>٥٧١</sup> - البخاري (٦٣٢٢)، ومسلم (٣٧٥).

<sup>٥٧٢</sup> - رواه أحمد في "المسند" (٢٥٢٢٠)، أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن

ماجة (٣٠٠)، والدارمي (٧٠٧)، وابن حبان (١٤٤٤)، والنسائي في "السنن الكبرى" (٩٨٢٤)، وانظر صحيح الجامع (٤٧٠٧).

<sup>٥٧٣</sup> - مسلم (٨٩٩)، والترمذي (٣٤٤٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تُسَبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ». ٥٧٤

\* \* \*

ما يقال عند نزول الغيث:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». ٥٧٥

وفي رواية أبو داود: كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا» فَإِنْ مُطِرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا»

وسيأتي معنا بيان الأدعية الخاصة بهذا الشأن في " الفصل السابع "

\* \* \*

دعاء دخول المقابر :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ،

---

٥٧٤ - رواه أحمد في " المسند " (٧٤١٣)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٧٢٠)، وابن حبان (٥٧٣٢)، وابن ماجه (٣٧٢٧) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٧٣١٦)، و (٧٣١٧) عن أبي بن كعب رضي الله عنه .

٥٧٥ - البخاري (١٠٣٢)، وأحمد في " المسند " (٢٥٥٧٠)، وأبو داود (٥٠٩٩)، والنسائي (١٥٢٣)، وابن حبان (٩٩٣، ١٠٠٦)،

وَأَتَاكُمْ مَا تُوَعَّدُونَ ، غَدًا مُّوَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
لَأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ».<sup>٥٧٦</sup>

وفي رواية عند مسلم، قَالَتْ : قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «  
قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ  
الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ».<sup>٥٧٧</sup>

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا  
إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ - فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - : « السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ  
الدِّيَارِ ، - وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ - : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ».<sup>٥٧٨</sup>

\* \* \*

---

<sup>٥٧٦</sup> - مسلم ١٠٢ - (٩٧٤).

<sup>٥٧٧</sup> - مسلم ١٠٣ - (٩٧٤).

<sup>٥٧٨</sup> - مسلم (٩٧٥)، وأحمد في "المسند" (٢٢٩٨٥)، وابن ماجه (١٥٤٧)، والنسائي (٢٠٤٠)، وابن

حبان (٣١٧٣).

## الفصل السابع :

حاجة المسلم والأمة بأسرها إلى الدعاء  
والتضرع إلى الله في حال الكرب التي تصيبهم :  
أولاً : حاجة المسلم إلى اللجأ إلى الله في حال الكرب والهموم التي تصيبه:  
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
{ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] ، قَالَ: « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ

يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَخْفِضَ آخَرِينَ»<sup>579</sup>

## دعاء المكروب:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ:  
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».<sup>٥٨٠</sup>  
وفي رواية : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ،... »<sup>٥٨١</sup>  
وفي رواية : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ،... »<sup>٥٨٢</sup>  
وفي رواية للترمذي: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ ،... »<sup>٥٨٣</sup>

<sup>٥٧٩</sup> - رواه ابن ماجه (٢٠٢)، وابن حبان (٦٨٩)، والبخاري تعليقاً تحت حديث (٤٨٧٧) ٥٥ - تفسير سورة

الرحمن (١٢٠/٨) ط. دار التقوى.

<sup>٥٨٠</sup> - البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠)، وأحمد (٢٠١٢).

<sup>٥٨١</sup> - رواه أحمد في "المسند" (٢٥٦٨)

<sup>٥٨٢</sup> - البخاري (٧٤٢٦)

<sup>٥٨٣</sup> - رواه الترمذي (٣٤٣٥) وصححه الألباني

وفي رواية : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ... »<sup>584</sup>

وفي رواية : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .<sup>585</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا كَرِهَ أَمْرًا قَالَ: « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ » .<sup>586</sup>

وَبإِسْنَادِهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَلِظُّوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .<sup>587</sup>  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقٌ فِي حُكْمِكَ، عَذْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » ، قَالَ: فَقِيلَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ ، فَقَالَ:

<sup>584</sup> - رواد ابن ماجة (٣٨٨٣).

<sup>585</sup> - رواد أحمد في " المسند " (٣٣٥٤) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

<sup>586</sup> - حسن : رواد الترمذي (٣٥٢٤) وحسنه الألباني

<sup>587</sup> -- صحيح : رواد الترمذي (٣٥٢٤) وصححه الألباني

« بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا » .<sup>٥٨٨</sup>

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » .<sup>٥٨٩</sup>

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .<sup>٥٩٠</sup>

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ -؟ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرُكَ بِهِ شَيْئًا » .<sup>٥٩١</sup>

ولقوله ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ » .<sup>٥٩٢</sup>

---

<sup>٥٨٨</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٤٣١٨، ٣٧١٢)، وابن حبان (٩٧٢) وقال شعيب الأرنؤوط :

إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح ، والحاكم (١ / ٥٠٩)، وابن أبي شيبه في " مصنفه

(٢٩٣١٨)، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة" (١٩٩، ١٩٨)، و" تخريج الكلم الطيب" (١٢٤).

<sup>٥٨٩</sup> - حسن الإسناد : أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٧٠١) ، وأبو داود (٥٠٩٠) ، وابن حبان

(٩٧٠) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٥١، ٥٧٢، ٢٢) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦٩)

<sup>٥٩٠</sup> - رواه أحمد (٧٠١) وقال الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، وابن حبان (٨٦٥)، والحاكم

في "المستدرک" (١٨٧٣) وقال الألباني : حسن صحيح، وانظر "الروض النضير" (٦٧٩).

<sup>٥٩١</sup> - حسن : رواه أحمد (٢٧٠٨٢)، وأبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢) وحسنه الألباني وشعيب

الأرنؤوط .



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». ٥٩٣

وفي رواية : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». ٥٩٤

والمعوذتين كما جاء معنا في أكثر من موضع .

حمد العبد لله واسترجاعه حين المصيبة:

قال تعالى : ﴿وَلَتَبْلُوتَنَّهُمْ مِمَّا بُشِّرُكُمْ مِنْ الْأَخْوَافِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۚ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦]

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ، اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " ،

---

٥٩٢ - حسن : رواه النسائي في "الكبرى" (١٠٣٣٠)، والحاكم في "المستدرک" (٢٠٠٠) وانظر " صحيح

الجامع" (٥٨٢٠)، و "الصحيحه" (٢٤٥٧)، و " صحيح الترغيب" (٦٥٧).

٥٩٣ - البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم ٥٣ - (٢٧٠٧)، وأحمد (٧٣٥٥)، والنسائي (٥٤٩٢)، وابن

حبان (١٠١٦).

٥٩٤ - البخاري (٦٦١٦).

قَالَتْ: فَلَمَّا تُؤَيِّ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>595</sup>

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ أَبْلَغِ عِلَاجِ الْمُصَابِ، وَأَنْفَعِهِ لَهُ فِي عَاجِلَتِهِ وَآجَلَتِهِ، فَإِنَّهَا تَتَضَمَّنُ أَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ إِذَا تَحَقَّقَ الْعَبْدُ بِمَعْرِفَتِهِمَا تَسَلَّى عَنْ مُصِيبَتِهِ.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْعَبْدَ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ مِلْكٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقِيقَةٌ، وَقَدْ جَعَلَهُ عِنْدَ الْعَبْدِ عَارِيَةً، فَإِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ فَهُوَ كَالْمُعِيرِ يَأْخُذُ مَتَاعَهُ مِنَ الْمُسْتَعِيرِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مَخْشَوْفٌ بِعَدَمَيْنِ: عَدَمِ قَبْلِهِ وَعَدَمِ بَعْدِهِ، وَمِلْكُ الْعَبْدِ لَهُ مُتَعَةٌ مُعَارَةً فِي زَمَنِ يَسِيرٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي أَوْجَدَهُ عَنْ عَدَمِهِ، حَتَّى يَكُونَ مِلْكُهُ حَقِيقَةً، وَلَا هُوَ الَّذِي يَحْفَظُهُ مِنَ الْآفَاتِ بَعْدَ وُجُودِهِ، وَلَا يُبْقِي عَلَيْهِ وُجُودَهُ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ تَأْثِيرٌ، وَلَا مِلْكٌ حَقِيقِيٌّ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مُتَصَرِّفٌ فِيهِ بِالْأَمْرِ تَصَرُّفَ الْعَبْدِ الْمَأْمُورِ الْمَنْهِيِّ لَا تَصَرُّفَ الْمَلَائِكِ، وَلِهَذَا لَا يُبَاحُ لَهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ فِيهِ إِلَّا مَا وَافَقَ أَمْرَ مَالِكِهِ الْحَقِيقِيِّ.

وَالثَّانِي: أَنَّ مَصِيرَ الْعَبْدِ وَمَرْجَعَهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُ الْحَقُّ، وَلَا بُدَّ أَنْ يُخَلِّفَ الدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَيَجِيءَ رَبَّهُ فَرْدًا كَمَا خَلَقَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ: بِلَا أَهْلِ، وَلَا مَالٍ، وَلَا عَشِيرَةٍ، وَلَكِنْ بِالْحُسْنَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ، فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ بَدَايَةَ الْعَبْدِ وَمَا حَوْلَهُ وَنَهَايَتُهُ، فَكَيْفَ يَفْرَحُ بِمَوْجُودٍ أَوْ يَأْسَى عَلَى مَفْقُودٍ، ففِكْرُهُ فِي مَبْدَأِهِ وَمَعَادِهِ مِنْ أَعْظَمِ عِلَاجِ هَذَا الدَّاءِ، وَمَنْ عِلَاجِهِ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ

يَكُنْ لِيْخَطِيئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيْصِيئِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا الْكَبِيرَةُ ۖ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ

قَبْلِ أَنْ نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝﴾ [الحديد:

٢٢ - ٢٣]. 596.

اللجوء إلى الله بالصلاة له سبحانه والصلاة على نبيه ﷺ من أسباب  
تفريج الهموم :

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا الْكَبِيرَةُ ۖ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [

البقرة: ٤٥].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى» ٥٩٧

وَعَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا  
اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا

٥٩٦ - "مدارج السالكين" لابن القيم

٥٩٧ - رواه أحمد (٢٣٢٩٩)، وأبو داود (١٣١٩) وحسنه الألباني.

فِيهِ»، قَالَ أُبَيُّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: «إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ».<sup>598</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: " مَا كَرَبَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا اسْتَعَاثَ بِالتَّسْبِيحِ بِالتَّسْبِيحِ. <sup>٥٩٩</sup>

ما يدعو به المسلم إذا أقدم على أمر أو استصعب عليه شيء :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا

<sup>٥٩٨</sup> - حسن : رواه الترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم في " المستدرک (٣٥٧٨) وصححه ووافقه الذهبي، و " مشكاة المفاتيح " (٩٢٩)، و " صحیح الجامع " (٧٨٦٣)، و " الصَّحِيحَةُ " (٩٥٤)، و " صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّوْهِيْب " (١٦٧٠).

<sup>٥٩٩</sup> - " أمالي بن سَمْعُون " (١٦٢).

الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -  
فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي  
دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي  
وَاصْرِفْني عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي " قَالَ: «وَيُسَمِّي  
حَاجَتَهُ». ٦٠٠

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا،  
وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ». ٦٠١

إن أبطأت صلة الأرحام وابتعدت .....	عنا فأقرب شيء رحمة الله
لا يرتجى كشف ضراء ونازلة .....	في كل حادثة إلا من الله
فتق بربك في كل الأمور ولا ....	تجعل يقينك يومًا إلا بالله
له علينا جزيل الشكر منتشرًا ....	في كل حادثة فضل من الله
كم من لطائف أولها العباد وكم ....	أشياء لا تنحصى فضلاً من الله
فاضرع بقلب كئيب محبت وجل ....	مستعطف خائفًا من خشية الله
وقل إذا ضاقت الحالات مبهلًا ....	يارب يارب وأسأل رحمة الله
ما لي ملاذ ولا ذخر ألوذ به .....	ولا عماد ولا ركن سوى الله
رب تفرد في ملك له وعلا ....	وفضله واسع والحمد لله

٦٠٠ - البخاري (٧٣٩٠)، والترمذي (٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٨٣)، والنسائي (٣٢٥٣).

٦٠١ - صحيح : رواه ابن حبان في " صحيحه " (٩٧٤) وصححه الألباني في " الصحيحة " (٢٦٤٣) /

(٢) وصححه شعيب الأرناؤوط.

أرجوه سبحانه أن لا يخيب لي .... ظناً فحسبي ما أرجوه من الله . ٦٠٢

على المسلم أن لا ينقطع من الدعاء بعد أن يستجيب الله بتفريج كربه :  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا  
كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ وَمَرَّكَانَ لَمْ يَذْغُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يونس: ١٢] .

باب : ما يقوله من عليه دين :  
عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَضَلَعِ الدِّينِ ، وَغَلَبَةِ  
الرِّجَالِ» ٦٠٣

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّابٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،  
يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَآمِنْ رَوْعَتِي ، وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي » . ٦٠٤  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ  
وَالْفَاقَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ » . ٦٠٥

٦٠٢ - " موارد الظمان لدروس الزمان " لفضيلة الشيخ /عبد العزيز بن محمد السلمان.

٦٠٣ - البخاري(٦٣٦٩) واللفظ له، ومسلم(٢٧٠٦)، وأبو داود(١٥٤١)، والترمذي(٣٤٨٤)، والنسائي

(٥٤٥٠)

٦٠٤ - حسن : رواه الطبراني في " الكبير" (٣٧١٠)، و"مشكاة المصابيح" (١٢٦٢)، وحسنه الألباني في "

صحيح الجامع" (١٢٦٢)

وفي رواية : " تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ، وَالذَّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ " . ٦٠٦

الاستعاذة من الدين قبل السلام من الصلاة

ومن الفقر دبر الصلاة :

عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» . ٦٠٧

وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» . ٦٠٨  
عند أحمد : « دبر كل صلاة » .

والنسائي : « دبر الصلاة » .

وَعَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ

---

٦٠٥ - صحيح : رواه أحمد (٨٠٥٣)، وأبو داود (١٥٤٤) والبخاري في " الأدب المفرد " (٦٧٨) ،

والبيهقي في " سننه " ، وابن حبان (١٠٣٠) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

٦٠٦ - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (١٠٩٧٣) ، وابن ماجه (٣٨٤٢) وابن حبان (١٠٠٣) .

٦٠٧ - البخاري (٢٣٩٧) ، ومسلم (٥٨٩) .

٦٠٨ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (٢٠٤٤٧) ، النسائي (١٣٤٧) ، ابن حبان في

" صحيحه " (١٠٢٨) ، وابن خزيمة (٧٤٧) وصححه الألباني ، .

فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ  
فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ  
الْفَقْرِ» وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>٦٠٩</sup>  
وَعَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ  
مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: « بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي،  
وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رَهَائِي، وَاجْعَلْ لِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى». <sup>٦١٠</sup>

<sup>٦٠٩</sup> - مسلم (٢٧١٣)، وأحمد (٨٩٦٠)، وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٠٠)، وابن ماجه (٣٨٣١)، وابن

حبان (٥٥٣٧)

<sup>٦١٠</sup> - صحيح : رواه أبو داود (٥٠٥٤)، و"مشكاة المصابيح" (٢٤٠٩) وصححه الألباني في " صحيح

الجامع" (٤٦٤٩)



دعاء الملك لمن يتصدق أو يقرض ابتغاء وجه الله -تعالى- ودعاء الآخر على من يبخل :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم ، قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » .<sup>٦١١</sup>

باب : أدعية المريض :  
أولاً : لكل داء دواء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم ، قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » .<sup>٦١٢</sup>

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم ، أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .<sup>٦١٣</sup>

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - "وفي قوله صلی اللہ علیہ وسلم : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ » تقوية لنفس المريض والطبيب ، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه ، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله ، تعلق قلبه بروح الرجاء ، وبردت عنده حرارة اليأس ، وانفتح له باب الرجاء ، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية ، وكان ذلك سبباً لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ، ومتى قويت هذه الأرواح ، قويت القوى التي هي حاملة لها ، فقهرت المرض ودفعته .

<sup>٦١١</sup> - البخاري (١٤٤٢) ، ومسلم (١٠١٠) .

<sup>٦١٢</sup> - البخاري (٥٦٧٨) .

<sup>٦١٣</sup> - مسلم (٢٢٠٤) ، وأحمد (١٤٥٩٧) ، وابن حبان (٦٠٦٣) .

وكذلك الطبيب ، إذا علم أن لهذا الداء دواء ، أمكنه طلبه والتفتيش عليه.<sup>٦١٤</sup>

ثانيًا : دعاء المريض لنفسه وما يدعو له من يعوده :

التعوذ بالله من سيء الأسقام :

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنُونِ ، وَالْجَذَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ ».<sup>٦١٥</sup>

التداوي بالرقية الشرعية من القرآن والسنة :

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : "اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ" .<sup>٦١٦</sup>

الرقية بالقرآن الكريم :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانُوا فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَصَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ ، فَقَالُوا لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدَيْغٍ أَوْ مُصَابٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَمْ ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ ، فَأَعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا

<sup>٦١٤</sup> - " زاد المعاد " لابن القيم (١٥/٤-١٦) .

<sup>٦١٥</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٣٠٠٤) ، وأبو داود (١٥٥٤) ، والنسائي (٥٤٩٣) ، وابن

حبان (١٠٢٣، ١٠١٧) ، وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٦١٦</sup> - مسلم ٦٤ - (٢٢٠٠) ، وأبو داود (٣٨٨٦) ، وابن حبان (٦٠٩٤) .

رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَا رَقِيتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ ﷺ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ»<sup>٦١٧</sup>

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - :

فَقَدْ أَثَر (هَذَا) الدَّوَاءُ فِي هَذَا الدَّاءِ، وَأَزَالَهُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ أَسْهَلُ دَوَاءٍ وَأَيْسَرُهُ، وَلَوْ أَحْسَنَ الْعَبْدُ التَّدَاوِيَّ بِالْفَاتِحَةِ، لَرَأَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجَبِيًّا فِي الشِّفَاءِ. وَمَكَّنْتُ بِمَكَّةَ مُدَّةً يَعْزِرُنِي أَدَوَاءٌ وَلَا أَجِدُ طَبِيبًا وَلَا دَوَاءً، فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ، فَأَرَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجَبِيًّا، فَكُنْتُ أَصِفُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي أَلَمًا، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعًا.<sup>٦١٨</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءً بَرَكَتِهَا».<sup>٦١٩</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهً مِنْ يَدِي»<sup>٦٢٠</sup>

الرقية من السنة النبوية :

<sup>٦١٧</sup> - رواه مسلم (٢٢٠١).

<sup>٦١٨</sup> - "الجواب الكافي" و "التفسير القيم" لابن القيم

<sup>٦١٩</sup> - البخاري (٥٠١٦)، ومسلم ٥١ - (٢١٩٢) واللفظ له.

<sup>٦٢٠</sup> - مسلم ٥٠ - (٢١٩٢)

رقية جبريل عليه السلام لخير الأنام ﷺ :  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ جَبْرِيلَ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيتَ ؟  
فَقَالَ : «نَعَمْ» قَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ  
نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» .<sup>٦٢١</sup>

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا  
يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي  
تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ  
شَرِّ مَا أَحَدٌ وَأَحَادِرُ » .<sup>٦٢٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ  
الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا ، وَوَضَعَ  
سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا «بِاسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، لِيُشْفَى  
بِهِ سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا» .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : «يُشْفَى» وَقَالَ زُهَيْرٌ : «لِيُشْفَى سَقِيمُنَا»<sup>٦٢٣</sup>

<sup>٦٢١</sup> - مسلم (٢١٨٦) ، وابن ماجه (٣٥٢٣)

<sup>٦٢٢</sup> - مسلم (٢٢٠٢) ، وأحمد (١٦٢٦٨) ، وأبو داود (٣٨٩١) ، والترمذي (٢٠٨٠) ، وابن ماجه (٣٥٢٢) .

<sup>٦٢٣</sup> - البخاري (٥٧٤٥) ، ومسلم (٢١٩٤) واللفظ له

وعنها، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» ٦٢٤

عيادة النبي ﷺ للمرضى ودعائه لهم :  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُوذُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُوذُهُ فَقَالَ لَهُ: «لَا بَاسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذَا». ٦٢٥

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَعُودَانِي مَا شِئْنِي، فَأَعْمِي عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَأَفَقْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَا لِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. ٦٢٦

وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُمَيْرِيِّ، عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُوذُهُ بِمَكَّةَ، فَبَكَى، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ

٦٢٤ - البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).

٦٢٥ - البخاري (٦٠٦٠)، وابن حبان (٢٩٥٩).

٦٢٦ - البخاري (٦٧٢٣)، ومسلم (١٦١٦) واللفظ له، وأحمد (١٤٢٩٨)، وأبو داود (٢٨٨٦)،

والترمذي (٢٠٩٧)، وابن ماجه (٢٧٢٨)، والنسائي (١٣٨).

خَوْلَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» ثَلَاثَ مَرَّارٍ،... "الحديث ٦٢٧

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». ٦٢٨

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». ٦٢٩

وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْزُدُوهَا بِالْمَاءِ» فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ لِعْمَارٍ فَقَالَ: «اكْشِفِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، إِلَهَ النَّاسِ». ٦٣٠

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ». ٦٣١

ولفظه عند مسلم : " أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ،.. » الحديث

٦٢٧ - مسلم (١٦٢٨)، وأحمد في "المسند" (١٤٤٠).

٦٢٨ - البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١).

٦٢٩ - البخاري (٥٧٤٢)، وأحمد (١٢٥٣٢)، وأبو داود (٣٨٩٠).

٦٣٠ - صحيح : رواه ابن ماجه (٣٤٧٣) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة" (١٥٢٦) وقال :

بإسناد صحيح على شرط مسلم .

٦٣١ - رواه البخاري (٥٧٤٤)، ومسلم ٤٩ - (٢١٩١)، وأحمد (٢٤٢٣٤).

ثانيًا : وللمريض من أثر سحر أو حسد :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا...» الحديث ٦٣٢

ولفظه عند مسلم وابن ماجه : " حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا...».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ » ٦٣٣.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِحَارِثَةَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: « بِهَا نَظْرَةٌ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا » يَعْنِي بِوَجْهِهَا صُفْرَةً ٦٣٤

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ، قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَاتِ فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا » ٦٣٥.

٦٣٢ - البخاري (٥٧٦٣) واللفظ له ، ومسلم ٤٣ - (٢١٨٩)، وابن ماجه (٣٥٤٥).

٦٣٣ - البخاري (٥٧٣٨)، ومسلم (٢١٩٥)، وأحمد في " المسند " (٢٥٠٦٨) ، وابن ماجه (٣٥١٢).

٦٣٤ - البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧)

٦٣٥ - صحيح : رواه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٥٤٩٤)، وابن ماجه (٣٥١١) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٩٠٢).

وعنه عليه السلام ، أَنَّ جَبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»  
 قَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ  
 حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ». ٦٣٦

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : إِنَّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْفَتَاكَةِ وَالشَّرِّ الْعَظِيمِ مَا  
 يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَرَضٍ بِسَبَبِ السِّحْرِ أَوْ الْعَيْنِ أَوْ الْحَسَدِ، وَالسِّحْرُ لَهُ  
 تَأْثِيرٌ بَالِغٌ فِي الْمَسْحُورِ، فَقَدْ يُمْرَضُ وَقَدْ يَقْتُلُ، وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي عَيْنِ الْحَاسِدِ  
 إِذَا تَكَيَّفَتْ نَفْسُهُ بِالْحُبِّ، وَاسْتَجْمَعَ فِي قَلْبِهِ الشَّرُّ، فَإِنَّهُ يَضُرُّ بِالْحَسَدِ، فَرُبَّمَا  
 أَمْرَضَهُ وَرُبَّمَا قَتَلَهُ، فَالسِّحْرُ لَهُ حَقِيقَةٌ وَتَأْثِيرٌ، وَالْحَسَدُ لَهُ حَقِيقَةٌ وَتَأْثِيرٌ.  
 وَإِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ هَيَّأَ لَهُ أَسْبَاباً مَبَارَكَةً وَأُمُوراً نَافِعَةً، يَنْدَفِعُ  
 بِهَا عَنْهُ شَرُّ هَؤُلَاءِ، وَيَزُولُ بِهَا عَنْهُ ضُرُّهُمْ وَالْبَلَاءُ النَّازِلُ بِهِ بِسَبَبِهِمْ، وَقَدْ أَجْمَلَ  
 الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ أَسْبَابٍ عَظِيمَةٍ إِذَا قَامَ بِهَا الْعَبْدُ  
 وَطَبَّقَهَا زَالَ عَنْهُ شَرُّ الْحَاسِدِ وَالْعَائِنِ وَالسَّاحِرِ.

السَّبَبُ الْأَوَّلُ: التَّعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَالتَّحَصُّنُ بِهِ وَاللَّجَأُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣  
 وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ [الفلق]:

١-٥] واللَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ لِمَنْ اسْتَعَاذَ بِهِ، عَلِيمٌ بِمَا يَسْتَعِيدُ مِنْهُ، قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَاذُ بِهِ، لَا يُسْتَعَاذُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يُلْجَأُ إِلَى أَحَدٍ



سواه، بل هو الذي يعيد المستعيزين ويعصمهم ويحميهم من شرِّ ما استعاضوا من شرِّه.

وحقيقة الاستعاذة الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك ويحميك منه، ولا حافظ للعبد ولا معيد له إلا الله، وهو سبحانه حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

السبب الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيهِ، فمن اتقى الله تولى حفظه ولم يكله إلى غيره،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا لَإِيْضَكُمْ كَيْدَ هُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ

مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك" فمن حفظ الله حفظه الله، ووجدته أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف وممن يحذر

السبب الثالث: الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً، فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه، وكلما زاد بغى الحاسد كان بغيه جنداً وقوة للمبغى عليه، يقاتل بها الباغي نفسه وهو لا

يشعر، فبغيه سهم يرميها من نفسه إلى نفسه: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا

بِأَهْلِيهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

فإذا صبر المحسود ولم يستطل الأمر نال حسن العاقبة بإذن الله.

السبب الرابع: التوكل على الله، فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ كَافِيَهُ فَلَا مَطْمَعَ فِيهِ لِعَدُوٍّ، ولو توكل العبد على الله حقَّ توكله، وكادته السموات والأرض وَمَنْ فِيهِنَّ لَجَلَّ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ ذَلِكَ وَكَفَاهُ وَنَصَرَهُ.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يحوّه من باله كلّما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شرّه، فإنّ هذا بمنزلة من يطلبه عدوّه ليمسكه ويؤذيه، فإذا لم يتعرّض له ولا تماسك هو وإياه، بل انعزل عنه لم يقدر عليه، فإذا تماسكا وتعلّق كلّ منهما بصاحبه حصل الشرّ، وهكذا الأرواح سواء، فإذا تعلّقت كلّ روح منهما بالأخرى، عُدم القرار ودام الشرّ، حتى يهلك أحدهما، فإذا جذب روحه عنه وصانها عن الفكر فيه والتعلّق به، وأخذ يشغل باله بما هو أنفع له، بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضاً، فإنّ الحسد كالنار، إذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضاً.

السبب السادس: الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته ونيل رضاه والإنابة إليه في كلّ خواطر نفسه وأمانيتها، تدب فيها ديب تلك الخواطر شيئاً فشيئاً حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية، فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلّها في محابّ الرّب والتقرب إليه وذكره والثناء عليه، قال تعالى عن عدوه إبليس أنّه قال: ﴿فِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ [ص: ٨٢-٨٣]

، فالمخلص بمثابة مَنْ آوى إلى حصن حصين، لا خوف على مَنْ تحصَّن به، ولا ضيعة على مَنْ آوى إليه، ولا مَطْمَع للعدوّ في الدُّنُو منه.

السبب السابع: تجريدُ التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه،

فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾

[الشورى: ٣٠]

فما سُلِّطَ على العبد مَنْ يؤذيه إلّا بذنْب، يَعْلَمُه أو لا يَعْلَمُه، وما لا يَعْلَمُه العبدُ من ذنوبه أضعاف ما يَعْلَمُه منها، وما ينساه ممَّا عَلمَه وعَمَلَه أضعاف ما يذكره، وفي الدعاء المشهور: «اللَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»، فما يحتاج العبدُ إلى الاستغفار منه ممَّا لا يَعْلَمُه أضعاف أضعاف ما يَعْلَمُه، فما سُلِّطَ عليه مُؤذٍ إلّا بذنْب، وليس في الوجود شرٌّ إلّا الذنوب وموجباتها، فإذا عُوِيَ من الذنوب عُوِيَ من موجباتها، فليس للعبد إذا بُغِيَ عليه وأُوذِيَ وتسلط عليه خصومه شيءٌ أنفع له من التوبة النصوح من الذنوب التي كانت سبباً لتسلُّط عدوّه عليه.

السبب الثامن: الصَّدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإنَّ لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء ودفع العين وشرِّ الحاسد، فما يكاد العينُ والحسدُ والأذى يتسلَّط على محسن مُتصدِّق، وإن أصابه شيءٌ من ذلك كان معاملاً فيه باللُّطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة، والصدقة والإحسان من شكر النعمة، والشُّكْر حارسُ النعمة من كلّ ما يكون سبباً لزوالها.

السبب التاسع: أن يطفئ نَارَ الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلّما ازداد أذى وشرّاً وبغياً وحسداً ازدادت إليه إحساناً وله نصيحةٌ وعليه شفقةٌ،

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا ذُوحَضِّ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾

[فصلت: ٣٤-٣٥]

، وتأمل في ذلك حال النَّبِيِّ عليه السلام الذي حكى عنه نبينا ﷺ أَنَّهُ ضربه قومه حتى أدموه فجعل يسלט الدَّم عنه ويقول: " اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعملون " .

السبب العاشر: تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأنَّ كلَّ شيء لا يَضُرُّ ولا ينفع إِلَّا بإذن الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

﴾ ، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: « واعلم أنَّ الأُمَّة لو اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إِلَّا بشيء كتبه الله لك » ، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك ، لم يضرُّوك إِلَّا بشيء كتبه الله عليك » ، فإذا جرَّد العبد التوحيد فقد خرَّج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوُّه أهون عليه من أن يخافه مع الله، بل يُفردُّ الله بالخافة، ويرى أنَّ إعماله فكره في أمر عدوِّه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيدِهِ، وإلا فلو جرَّد توحيدَهُ لكان له فيه شغل شاغل، والله يتولَّى حفظَهُ والدفع عنه، فإنَّ الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمناً فالله يدافع عنه ولا بدَّ، وبحسب إيمانه يكون دفاعُ الله عنه، فإن كملَّ إيمانه كان دفاعُ الله عنه أتمَّ دفع، وإن مزج مزج له، وإن كان

مرّة ومرة فالله له مرّة ومرّة، كما قال بعض السلف: "مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِكَلِيَّتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جُمْلَةً، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ بِكَلِيَّتِهِ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ جُمْلَةً، وَمَنْ كَانَ مرّة ومرّة فالله له مرّة مرة".

فالتوحيد حصنُ الله الأعظم الذي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ".

فهذه عشرة أسباب عظيمة يندفع بها شرُّ الحاسد والعائن والسّاحر، ونسأل الله الكريم أَنْ يَقِينَا وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الشُّرُورِ كُلِّهَا إِنَّهُ سَمِيعٌ حَكِيمٌ. ٦٣٧

الرقية من لدغة العقرب :  
عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعُقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرِّضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بِأَسَاءٍ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ». ٦٣٨

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالتَّمَلَةِ». ٦٣٩

٦٣٧ - انظر "بدائع الفوائد" لابن القيم (٢٣٨-٢٤٦) و"فقه الدعاء والأذكار" بقلم عبد الرزاق بن عبد

المحسن البدر

٦٣٨ - رواد مسلم (٢١٩٩)، وأحمد (١٥١٠٢).

٦٣٩ - مسلم (٢١٩٦)

وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، عَائِدًا، مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدُوَّةً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ»<sup>٦٤٠</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: « طِبْتَ وَطَابَ مِمَّاكَ، وَتَبَوَّاتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ » .<sup>٦٤١</sup>

باب : النهي عن تمني الموت أو الدعاء به لضر نزل بالعبد:

---

<sup>٦٤٠</sup> -- صحيح : رواه أحمد (٦١٢، ٩٧٥، ٩٧٥)، وأبو داود (٣٠٩٨) موقوف، والترمذي

(٩٦٩) وصححه الألباني.

<sup>٦٤١</sup> - حسن : رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٣٤٥)، والترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣) وحسنه

الألباني.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ  
نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي،  
وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». ٦٤٢

ويقول الإمام ابن حجر في " الفتح " : لَأَنَّ فِي التَّمَنِّي الْمُطْلَقِ نَوْعَ اعْتِرَاضٍ ،  
وَمُرَاعَمَةٍ لِلْقَدْرِ الْمَحْتُومِ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا ، نَوْعٌ تَفْوِيضٍ وَتَسْلِيمٍ  
لِلْقَضَاءِ. ٦٤٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا  
مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ». ٦٤٤  
ولفظه عند مسلم : « لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ،  
إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرُهُ إِلَّا خَيْرًا ».  
وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فِي  
بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ»، لَدَعَوْتُ  
بِهِ. ٦٤٥

ويجوز تمنى الموت والدعاء به إذا خشي المرء على نفسه أن يفتن في  
دينه :

والدليل على ذلك قوله ﷺ: « وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي " .

٦٤٢ - البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠).

٦٤٣ - " فتح الباري " (١٠/١٢٨)

٦٤٤ - البخاري (٧٢٣٥)، ومسلم (٢٦٨٢)، وأحمد (٨٠٨٦)، والنسائي (١٨١٨).

٦٤٥ - البخاري (٧٢٣٤)، ومسلم (٢٦٨١)

وقوله ﷺ: « وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَقْتُونٍ ».<sup>٦٤٦</sup>  
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: « اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ  
 آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةَ الْمَالِ  
 أَقْلٌ لِلْحِسَابِ ».<sup>٦٤٧</sup>

وقد قال النبي ﷺ في مرض موته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ  
 ».<sup>٦٤٨</sup>

### الدعاء للميت :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى  
 الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ ».<sup>٦٤٩</sup>

وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ  
 الْقَبْرِ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مِنْ ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جَوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ -

<sup>٦٤٦</sup> - صحيح: رواه الترمذي (٣٢٣٥) صححه الألباني في "الإرواء" (٦٨٤) ، و"صحيح الجامع" (٥٩) ، و"الصحيحة" (٣١٦٩) ، و"مشكاة المصابيح" (٧٤٨) ، و"صحيح الترغيب والترهيب" (٤٠٨)

<sup>٦٤٧</sup> - صحيح: رواه أحمد في "المسند" (٢٣٦٢٥) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٣٩) ، و"الصحيحة" (٨١٣).

<sup>٦٤٨</sup> - البخاري (٥٦٧٤) ، ومسلم ٨٥ - (٢٤٤٤) وأحمد في "المسند" (٢٥٩٤٧)

<sup>٦٤٩</sup> - حسن: رواه أبو داود (٣١٩٩) ، وابن ماجه (١٤٩٧) ، وابن حبان (٣٠٧٦) ، والبيهقي في "الكبرى" (٦٩٦٤) ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٦٩) ، و"الإرواء" (٧٣٢) ، و"مشكاة المصابيح" (١٦٧٤) ، و"الجنائز" (١٢٣).



وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ، اللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، إِنَّكَ أَنْتَ  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .<sup>٦٥٠</sup>

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَصَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ  
، يَقُولُ: « اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ  
مُدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلَجٍ وَبَرْدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوبُ الْأَبْيَضُ  
مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ  
زَوْجِهِ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ » ، قَالَ عَوْفٌ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا  
الْمَيِّتَ، لِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْمَيِّتِ » .<sup>٦٥١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ  
مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ  
لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ » .<sup>٦٥٢</sup>

وَعَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ  
مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ - أَوْ بِعُسْفَانَ - فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ  
النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدْ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ  
أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَا مِنْ

<sup>٦٥٠</sup> - رواه أحمد في "المسند" (١٦٠١٨)، وأبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وابن حبان (٣٠٧٤).

<sup>٦٥١</sup> - مسلم (٩٦٣) و "مشكاة المصابيح" (١٦٥٥).

<sup>٦٥٢</sup> - صحيح: رواه أحمد (٨٨٠٩)، وأبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، وابن ماجه (١٤٩٨) ، و

ابن حبان (٣٠٧٠) والنسائي في "الكبرى" (١٠٨٥٢) وصححه الألباني.

رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ». ٦٥٣

الدعاء للأموات بالمغفرة عند الدفن وبعده :  
عَنْ عُمَانَ بْنِ عَقَانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّشْيِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ». ٦٥٤

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوْعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ». ٦٥٥

ثانيًا : حاجة المسلمين إلى الدعاء في النوازل التي تصيبهم :  
باب القنوت بالدعاء على الأعداء الذين بغوا عليهم :  
عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَبْعِينَ رَجُلًا حَاجَةً، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، رِغْلٌ، وَذَكَوَانٌ، عِنْدَ بئرٍ يُقَالُ لَهَا بئرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ،

٦٥٣ - مسلم ٥٩ - (٩٤٨)، وأبو داود (٣١٧٠)، وابن ماجه (٣٠٨٢).

٦٥٤ - صحيح : رواه أبو داود (٣٢٢١)، والحاكم في "المستدرک" (١٣٧٢)، وصححه الألباني في "صحيح

الجامع" (٩٤٥، ٤٧٦٠)

٦٥٥ - مسلم (٩٧٤)، وأبو داود (٣٢٣٧/٣)، والنسائي (٢٠٣٩)، وابن حبان (٣١٧٢)

فَقَتَلُوهُمْ «فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقُتُّ»<sup>٦٥٦</sup>.

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ فَقَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَخْشَى، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخَافُ عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافَرِينَ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَخَالَفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسْلَكَ وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ عَلَى مِلَّةِ نَبِيِّكَ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُؤْفُوا بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، إِلَهَ الْحَقِّ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ»<sup>٦٥٧</sup>.

وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، اللَّهُمَّ الْعَنِ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسْلَكَ، وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ خَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ

<sup>٦٥٦</sup> - البخاري (٤٠٨٨)، ومسلم (٦٧٧).

<sup>٦٥٧</sup> - رواه البيهقي وصححه (٢٩٥٤)، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٤٩٦٨) و(٤٩٨٢) عن الحسن.

الْمُجْرِمِينَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُشْنِي  
عَلَيْكَ، وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَلَكَ نَسْعَى وَنَخْهُدُ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ الْجَدِّ  
، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحَقٌ» ٦٥٨.

وَعَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ -  
وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ - أَنَّ  
عُمَرَ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَخَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ فَطَافَ  
بِالْمَسْجِدِ، وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي  
الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّ لَوْ  
جَمَعْنَا هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلُ، ثُمَّ عَزَمَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَرَ أَيُّ بْنُ  
كَعْبٍ أَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي رَمَضَانَ. فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَيْهِمُ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ  
قَارِيهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعَمَ الْبِدْعَةُ هِيَ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي  
تَقُومُونَ - يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ - فَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ، وَكَانُوا يَلْعَنُونَ الْكُفْرَةَ  
فِي النِّصْفِ: اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ،  
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالَفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ  
رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، إِلَهَ الْحَقِّ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا  
اسْتَطَاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ لَعْنَةِ  
الْكُفْرَةِ وَصَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ، وَاسْتَغْفَارِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَمَسْأَلَتِهِ: اللَّهُمَّ  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَخْهُدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ رَبَّنَا،

وَنَحَافُ عَذَابَكَ الْجَدِّ، إِنَّ عَذَابَكَ لِمَنْ عَادَيْتَ مُلْحِقٌ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَهْوِي  
سَاجِدًا». ٦٥٩.

باب الدعاء في القنوت بنجاة المستضعفين من المؤمنين :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ «اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ  
بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ، اللَّهُمَّ  
أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ سِنِينَ  
كَسَنِي يُونُسَ». ٦٦٠.

باب : اللجوء إلى الله - تعالى - بالدعاء في حال القحط أن يسقيهم  
والأدعية الماثورة في ذلك :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ  
دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ  
اللَّهَ يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا،  
اللَّهُمَّ اغْنِنَا» ، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَرَعَةً  
وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ

٦٥٩ - رواه ابن خزيمة (١١٠٠) وقال الألباني: إسناده صحيح.

٦٦٠ - البخاري (٢٩٣٢)، ومسلم (٢٩٤) - (٦٧٥)، وأحمد (١٠٠٧٢) وأبو داود (١٤٤٢)، وابن

ماجة (١٢٤٤)، وابن حبان (١٩٦٩).

التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ  
سِتًّا،...» ٦٦١

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ  
الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ ،  
قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَعَدَ عَلَى  
الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ ﷻ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذْبَ دِيَارِكُمْ،  
وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ،  
وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى  
حِينٍ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى  
النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ، أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ  
وَنَزَلَ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ  
اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ

ضَحِكَ ﷺ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».<sup>٦٦٢</sup>

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اسْتَسْقَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ، وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيِّتَ».<sup>٦٦٣</sup>

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، بَوَاكِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ»، قَالَ: فَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ.<sup>٦٦٤</sup>

### في حال خسوف الشمس وكسوف القمر :

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ

---

<sup>٦٦٢</sup> - حسن : رواه أبو داود (١١٧٣)، وابن حبان (٩٩١)، والحاكم في "المستدرک" (١٢٢٥) وحسنه

الألباني في "صحيح الجامع" (٢٣١٠) وحسنه شعيب الأرناؤوط .

<sup>٦٦٣</sup> - حسن : رواه أبو داود (١١٧٦)، ومالك (٦١٠) رواية أبي مصعب الزهري، و "مشكاة المصابيح" (١٥٠٦) وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

<sup>٦٦٤</sup> - صحيح : رواه أبو داود (١١٦٩)، وابن خزيمة (١٤١٦)، والحاكم في "المستدرک" )

(١٢٢٢)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (١٠٦٠).

الشَّمْسُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا، فَصَلُّوا، وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ».<sup>٦٦٥</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَرَعَا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَاتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يَخَوْفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْرَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ».<sup>٦٦٦</sup>

اللَّجْؤُ إِلَى اللَّهِ بِالِدُعَاءِ فِي حَالِ ظَهْوَرِ الْأُوبَةِ وَالطَّوَاعِينِ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً ... بَوَادٍ وَحَوَالِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ تَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

<sup>٦٦٥</sup> - البخاري (١٠٤٠)، وأحمد (٢٠٣٩٠)، والنسائي (١٥٠٢)، وابن خزيمة (١٣٧٤)، وابن

حبان (٢٨٣٤).

<sup>٦٦٦</sup> - البخاري (١٠٥٩)، ومسلم ٢٤ - (٩١٢)، والنسائي (١٥٠٣)، وابن حبان (٢٨٣٦)، وابن

خزيمة (١٣٧١).



قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ»<sup>٦٦٧</sup>

لجؤ المسلمين إلى الله بسؤاله الذي لهم في حال جور الأمراء واستئثارهم بالأموال :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ » ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ ، قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَلِأَوَّلٍ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»<sup>٦٦٨</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»<sup>٦٦٩</sup>.

« سَتَكُونُ » أي بعدي « أثره » بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة، قال الأزهري: هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم، أي في إعطاء نصيبه من الفية «وَأُمُورٌ» أي وستكون أمور أخرى من أمور الدين (تُنْكَرُونَهَا) « قَالُوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟» أن نفعل إذا وقع

<sup>٦٦٧</sup> - البخاري (٥٦٥٤) واللفظ له، ومسلم ٤٨٠ - (١٣٧٦)، وأحمد (٢٤٣٦٠)، وابن حبان (٣٧٢٤).

<sup>٦٦٨</sup> - البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢)، وأحمد (٧٩٦٠)، وابن ماجه (٢٨٧١)، وابن

حبان (٤٥٥٥، ٦٢٤٩).

<sup>٦٦٩</sup> - البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

ذلك «قَالَ»: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ» من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج إلى الجهاد «وتسألون الله» عز وجل من فضله أن يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفىء ونحوهما ولا تقتاتلوهم لاستيفاء حقكم ، بل وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين ، وكلوا أمركم إلى الله. تضرع الأمة إلى الله تعالى بالدعاء من أعظم نجاتها من البلاء :

لقلوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾

(يونس: ٩٨)

وَالْغَرَضُ أَنَّهُ لَمْ تُوجَدْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ بِكَمَالِهَا بِنَبِيِّهِمْ مِمَّنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرَى، إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ وَهُمْ أَهْلُ نِينوى، وَمَا كَانَ إِيمَانُهُمْ إِلَّا خَوْفًا مِنْ وُصُولِ الْعَذَابِ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ بِهِ رَسُولُهُمْ، بَعْدَ مَا عَايَنُوا أَسْبَابَهُ، وَخَرَجَ رَسُولُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ ، فَعِنْدَهَا جَازُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَعَاثُوا بِهِ ، وَتَضَرَّعُوا لَهُ وَاسْتَكَانُوا وَأَحْضَرُوا أَطْفَالَهُمْ وَدَوَّابَّهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ، وَسَلَّوْا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ ، فَعِنْدَهَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَأَخْرَجَهُمْ. ٦٧٠

يقول الدكتور ناصر الزهراني - حفظه الله - :

يا إلهي يا سامعاً لكل شكوى	...	يا عليماً بدائنا والدواء
يا ملاذ النفوس في كل كرب	...	يا حبيب العباد والأولياء
يا محجب الدعاء يا فارح	...	الهم يا سميع النداء

جد على المسلمين في كل أرض ...	بانتصار وعزة وهناء
يا إلهي وأجرهم من حادثات ...	الليالي وكل هم وداء
و أخذل الحاقدين من كل قوم ...	واهزم الناصبين فخ العداء
قد دعونا وأنت رب كريم ...	فاستجب يا إلهنا للدعاء <sup>٦٧١</sup>

---

<sup>٦٧١</sup> - "كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة" للدكتور ناصر الزهراني. الطبعة الثانية \_ص: ٩٦) مكتبة العبيكان -  
السعودية .

## الفصل الثامن :

من دعائه ﷺ لأُمته رحمة بهم :

اختباء النبي دعوته المستجابة لكل نبي شفاعته لأُمته يوم القيامة :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ».<sup>٦٧٢</sup>

قَالَ بَطَّالٌ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ فَضْلِ نَبِيِّنا ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ حَيْثُ آثَرَ أُمَّتُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بِدَعْوَتِهِ الْمُجَابَةِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا أَيْضًا دُعَاءً عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ كَمَا وَقَعَ لِعِيزِهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ

وَقَالَ بَنُ الْجَوَازِيِّ هَذَا مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفِهِ ﷺ لِأَنَّهُ جَعَلَ الدَّعْوَةَ فِيمَا يَنْبَغِي وَمِنْ كَثْرَةِ كَرَمِهِ لِأَنَّهُ آثَرَ أُمَّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ صِحَّةِ نَظَرِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهَا لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِهِ لِكَوْنِهِمْ أَحْوَجَ إِلَيْهَا مِنَ الطَّائِعِينَ

وَقَالَ النَّوَوِيُّ: فِيهِ كَمَالُ شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ وَاعْتِنَاؤُهُ بِالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِهِمْ فَجَعَلَ دَعْوَتَهُ فِي أَهَمِّ أَوْقَاتِ حَاجَتِهِمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: « فَهِيَ نَائِلَةٌ » فَفِيهِ دَلِيلٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ مَنْ مَاتَ غَيْرَ مُشْرِكٍ لَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ ، وَلَوْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى الْكِبَائِرِ.<sup>٦٧٣</sup>

وَعَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سَوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا

<sup>٦٧٢</sup> - البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم ٣٣٨ - (١٩٩)، وأحمد في "المسند" (٩٥٠٤)، وابن ماجه (٤٣٠٧).

<sup>٦٧٣</sup> - "فتح الباري" (٩٧/١١).

فَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً  
 أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
 فَقَرَأَا، فَحَسَنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي،  
 فَفَضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: « يَا أُبَيُّ أُرْسِلْ إِلَيَّ  
 أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ  
 أَقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ أَقْرَأْهُ عَلَى  
 سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُيْهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
 لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْعُبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى  
 إِبْرَاهِيمُ ﷺ. » ٦٧٤

تَضَرَّعَ ﷺ لِرَبِّهِ بِدُعَائِهِ وَبِكَانِهِ رَحْمَةً وَشَفَقَةً عَلَى أُمَّتِهِ:  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ: « تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا  
 مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٣٦] الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾  
 ﴿[المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: " يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسْوءُكَ «. 675

الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ مِنْهَا : بَيَانُ كَمَالِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَاعْتِنَائِهِ بِمَصَالِحِهِمْ وَاهْتِمَامِهِ بِأَمْرِهِمْ .

وَمِنْهَا : اسْتِحْبَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ .  
وَمِنْهَا : الْبَشَارَةُ الْعَظِيمَةُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا اللَّهُ تَعَالَى شَرَفًا بِمَا وَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْوءُكَ وَهَذَا مِنْ أَرْجَى الْأَحَادِيثِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ أَرْجَاهَا .

وَمِنْهَا : بَيَانُ عِظَمِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحِكْمَةِ فِي إِرْسَالِ جَبْرِيلَ لِسُؤَالِهِ ﷺ، إِظْهَارُ شَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، فَيُسْتَرْضَى وَيُكْرَمُ بِمَا يُرْضِيهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وأيضاً يوم كسوف الشمس :  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، قَالَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَكُذِّ يَرْكَعُ، ثُمَّ رَكَعَ، فَلَمْ يَكُذِّ يَرْفَعُ، ثُمَّ رَفَعَ، فَلَمْ يَكُذِّ يَسْجُدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكُذِّ يَرْفَعُ، ثُمَّ رَفَعَ، فَلَمْ يَكُذِّ يَسْجُدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكُذِّ يَرْفَعُ، ثُمَّ رَفَعَ وَفَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ،

ثُمَّ نَفَخَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ، فَقَالَ: «أَفْ أَفْ»، ثُمَّ قَالَ: «رَبِّ، أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟» فَفَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ، وَقَدْ أَفْحَصَتِ الشَّمْسُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ٦٧٦

سؤاله ﷺ ثلاثاً رحمة بهم :

عن عامر بن سعدٍ عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يومٍ من العَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا. » ٦٧٧

وحين نزول الآية بالتحذير بالعذاب :

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] ،

٦٧٦ - رواه أحمد في "المسند" (٦٤٨٣)، وأبو داود (١١٩٤) وقال الألباني :، صحيح لكن بذكر الركوع

مرتين كما في الصحيحين ،والنسائي (١٤٩٦).

٦٧٧ -مسلم (٢٨٩٠)، وأحمد (١٥١٦)، والترمذي (٢١٧٥)

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ  
أَرْجُلِكَ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»،  
قَالَ: ﴿أَوْ يَلِسَ كُشَيْعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا أَيْسَرُ». ٦٧٨

#### دَعَاةُ ﷺ لِلضَّعْفَاءِ:

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُمْ، قَالَ: «كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ، وَيُرْدِفُ، وَيَدْعُو  
لَهُمْ». ٦٧٩

#### دَعَاةُ ﷺ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ الَّذِينَ يَشْقُونَ عَلَى أُمَّتِهِ وَدَعَاةُ لِمَنْ يَرْفُقُونَ بِأُمَّتِهِ رَحْمَةً بِهِمْ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «  
اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ  
أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ». ٦٨٠

٦٧٨- البخاري (٧٤٠٦)، وأحمد في "المسند" (١٤٣١٦)، والترمذي (٣٠٦٥)، وابن حبان (٧٢٢٠)

٦٧٩- رواه أبو داود (٢٦٣٩)، والحاكم في "المستدرک" (٢٥٤١) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه

الذهبي، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٢٣٧٢)، "الصحيحة" (٢١٢٠).

٦٨٠- مسلم (١٨٢٨).



حرصه ﷺ بأمرته بأن لا يدعو على أنفسهم فتوافق ساعة الإجابة :  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْعُوا  
عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا  
عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلِ فِيهَا عَطَاءٌ ،  
فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ »<sup>٦٨١</sup>

ولفظه عند مسلم وابن حبان بعد ذكر القصة : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا  
تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ  
فِيهَا عَطَاءٌ ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ » .

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ  
شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فَضَحَّ نَاسٌ  
مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى  
مَا تَقُولُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ،  
وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْعَابِرِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ،  
وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » .<sup>٦٨٢</sup>

<sup>٦٨١</sup> - رواه مسلم (٣٠٠٩)، وأبوداود (١٥٣٢) واللفظ له ، وابن حبان (٥٧٤٢) بلفظ مسلم .

<sup>٦٨٢</sup> - مسلم (٩٢٠)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسَهُ».<sup>٦٨٣</sup>

وفي رواية النسائي وابن حبان : «إِذَا نَعَسَ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ، لَعَلَّهُ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَيْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً».<sup>٦٨٤</sup>

### حرصه ﷺ للصلاة على موتى المسلمين رحمة بهم :

عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ - قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا وَرَدَ الْبَقِيعَ فَإِذَا هُوَ بِقَبْرِ جَدِيدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: فَلَانَهُ. قَالَ : فَعَرَفَهَا وَقَالَ : « أَلَا آدَنْتُمُونِي بِهَا » ، قَالُوا: كُنْتَ قَائِلًا صَائِمًا، فَكَرِهْنَا أَنْ نُؤْذِيكَ، قَالَ : « فَلَا تَفْعَلُوا، لَا أَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ »، قَالُوا: كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَتْ الظُّلْمَةُ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ.<sup>٦٨٥</sup>

<sup>٦٨٣</sup> - البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦)، وأحمد (٢٥٦٦١)، وأبو داود (١٣١٠)، والترمذي (٣٥٥)، وابن

ماجة (١٣٧٠)، والنسائي (١٦٢)، وابن حبان (٢٥٨٤).

<sup>٦٨٤</sup> - البخاري (٦٣٦١)، ومسلم (٢٦٠١) واللفظ له.

<sup>٦٨٥</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه (١٥٢٨) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح ، وصححه الألباني في

صحيح الجامع (٧١٧١).

## الفصل التاسع :

حالات اختار فيها رسول الله منزلة الصبر

عن الدعاء لأصحابها وغير ذلك من الحكمة :

تخيير رسول الله ﷺ للمرأة التي تُصرع بأن يدعو لها بالشفاء أو تصبر  
ولها الجنة:

عن عطاء بن أبي رباح قال: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً  
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ:  
إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ،  
وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ» قَالَتْ: أَصْبِرُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ  
اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.<sup>٦٨٦</sup>

عدم استجابته لعمر ﷺ بالدعاء بأن يوسع على أمته :

لما جاء عمر ﷺ إلى بيت رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يوم أن أعزل نساؤه في المشربية ،  
وكانوا يظنون أنه طلق نساءه وفيه يقول: فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ  
بَصْرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ، غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ،  
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ  
عَلَيْهِمْ وَأَعْطُوا الدُّنْيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا،  
فَقَالَ: «أَوْفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلُوا طِيْبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي،... الحديث<sup>٦٨٧</sup>

<sup>٦٨٦</sup> - البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).

<sup>٦٨٧</sup> - البخاري (٥١٩١) واللفظ له، ومسلم ٣٠ - (١٤٧٩).

يقول ابن بطل - رحمه الله - : وفيه: أنه لا يجب أن يتسخط أحد حاله ولا ما قسم الله له ، ولا يستحقّر نعمة الله عنده ، ولا سابق فضله ؛ لأنه يخاف عليه ضعف يقينه، وفيه أن المتقلل من الدنيا ليرفع طبياته إلى دار البقاء خير حالاً ممن تعجلها في الدنيا الفانية، والمتعجل لها أقرب إلى السفه ، وفيه الاستغفار من السخط وقلة الرضا، وفيه سؤال النبي ﷺ الاستغفار، وكذلك يجب أن يسأل أهل الفضل والخير ، الدعاء والاستغفار. <sup>٦٨٨</sup>

عدم استجابته للدعاء لأصحابه حال تعذيب كفار قريش لهم والحكمة من ذلك :

عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رضي الله عنه، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ حِمِّهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» <sup>٦٨٩</sup>

يقول ابن بطل - رحمه الله - : وقول خباب للنبي ﷺ : (ألا تدعو الله أن يكفينا» يعنى عدوان الكفار عليهم بمكة قبل هجرتهم وضربهم لهم وإيقاعهم بالحديد.

<sup>٦٨٨</sup> - "شرح صحيح البخاري" لابن بطل (٥٩٧/٦)

<sup>٦٨٩</sup> - البخاري (٣٦١٢، ٣٨٥٢، ٦٩٤٣)

وفيه من الفقه: أن النبي ﷺ لم يترك الدعاء في ذلك على أن الله أمرهم بالدعاء  
 أمراً عاماً، بقوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وبقوله: ﴿فَلَوْلَا  
 إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣] إلا لأنه ﷺ علم من الله أنه قد  
 سبق من قدره وعلمه ؛ أنه يجرى عليهم ما جرى من البلوى والحن ليؤجروا  
 عليها، على ما جرت عادته في سائر أتباع الأنبياء من الصبر على الشدة في  
 ذات الله، ثم يعقبهم بالنصر والتأييد ، والظفر وجزيل الأجر، وأما غير الأنبياء  
 فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة تنزل بهم ؛ لأنهم لا يعلمون الغيب فيها،  
 والدعاء من أفضل العبادات ، ولا يخلو الداعي من إحدى الثلاث التي وعد  
 النبي ﷺ بها.

وفيه: علامات النبوة وذلك خروج ما قال ﷺ من تمام الدين ، وانتشار الأمر  
 ، وإنجاز الله ما وعد نبيه ﷺ من ذلك. ٦٩٠

وقال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله - ، قلت: الغرض ببيان انتفاء  
 الخوف من الكفار على المسلمين، ويحتمل أن يُراد بها صنعاء الروم أو صنعاء  
 دمشق: قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة. قال الجوهري: حَضْرَمَوْت اسم  
 قَبِيلَةٍ أَيْضًا. أه

قلت: قَالَ ياقوت في (المُشْتَرَك) : صنعاء اليمن أعظم مدنها وأجلها تشبه  
 دمشق في كثرة البساتين والمياه، وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب  
 الفرাদيس واتصلت حيطانها بالعقبة وهي محلة في ظاهر دمشق. قلت: قوله

لَأَنَّهُمَا بِلَدَانِ مُتَقَارِبَانِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَن بَيْنَ عَدْنٍ وَصَنْعَاءَ ثَلَاثَ مَرَاهِلَ،  
وَبَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَالشَّحْرِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدْنٍ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ، فَعَلَى هَذَا  
يَكُونُ بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. قَوْلُهُ: «أَوِ الذُّئْبُ» عَطَفَ  
عَلَى الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، وَإِنْ أَحْتَمَلُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ الْمُقَدَّرُ. قَوْلُهُ:  
«وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» وَحَاصِلُ الْمَعْنَى: لَا تَسْتَعْجِلُوا فَإِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ  
قَاسُوا مَا ذَكَرْنَا فَصَبَرُوا، وَأَخْبَرَهُمُ الشَّارِعُ بِذَلِكَ لِيَقْوَى صَبْرُهُمْ عَلَى  
الْأَذَى. ٦٩١

عَدَمِ اسْتِجَابَتِهِ لِمَنْ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِأَنْ يَكُونَ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا وَالْحِكْمَةُ  
مِنْ ذَلِكَ :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ  
أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» وَقَالَ أَبُو  
هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنِ الْأَسَدِيِّ يَرْفَعُ نَمْرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا  
عُكَّاشَةُ». ٦٩٢

٦٩١ - "عمدة القاري" (١٤٥/١٦).

٦٩٢ - البخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٣٦٩) - (٢١٦).

يقول الإمام النووي - رحمه الله - : وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ لِلرَّجُلِ الثَّانِي «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ» فَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ : قِيلَ إِنَّ الرَّجُلَ الثَّانِي لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ تِلْكَ الْمُنْزَلَةَ ، وَلَا كَانَ بِصِفَةِ أَهْلِهَا بِخِلَافِ عُكَاشَةَ .

وَقِيلَ : بَلْ كَانَ مُنَافِقًا . فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلَامٍ مُحْتَمَلٌ ، وَلَمْ يَرِ ﷺ التَّصْرِيحَ لَهُ بِأَنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ، لِمَا كَانَ ﷺ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ .

وَقِيلَ : قَدْ يَكُونُ سَبْقُ عُكَاشَةَ بِوَحْيٍ أَنَّهُ يُجَابُ فِيهِ ، وَلَمْ يَخْصُلْ ذَلِكَ لِلْآخِرِ . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي " الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ " أَنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ ، وَالْأَظْهَرُ الْمُخْتَارُ هُوَ الْقَوْلُ الْآخِرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ٦٩٣

وَقَالَ بَن بَطَالٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « سَبَقَكَ » أَيُّ إِلَى إِحْرَازِ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَهِيَ التَّوَكُّلُ وَعَدَمُ التَّطَيُّرِ ، وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ ، وَعَدَلَ عَنْ قَوْلِهِ لَسْتَ مِنْهُمْ أَوْ لَسْتَ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ تَلَطُّفًا بِأَصْحَابِهِ رضي الله عنهم ، وَحُسْنِ أَدَبِهِ مَعَهُمْ .

وَقَالَ بَن الْجُوزِيِّ : يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَ سَأَلَ عَنْ صِدْقِ قَلْبٍ فَاجِيبْ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ حَسْمُ الْمَادَّةِ ، فَلَوْ قَالَ لِلثَّانِي : نَعَمْ ، لَأَوْشَكَ أَنْ يَقُومَ ثَالِثٌ وَرَابِعٌ إِلَى مَا لَا هَيَاةَ لَهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَصْلُحُ لَذَلِكَ .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الثَّانِي مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ مَا كَانَ عِنْدَ عُكَاشَةَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجِبْ ، إِذْ لَوْ أَجَابَهُ لَجَازَ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا ، فَيَتَسَلَّسَلُ ، فَسَدَّ الْبَابَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ، وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ : كَانَ مُنَافِقًا لَوْجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْأَصْلَ فِي الصَّحَابَةِ عَدَمُ النِّفَاقِ ، فَلَا يَثْبُتُ مَا يُخَالِفُ

ذَلِكَ إِلَّا بِنَقْلِ صَحِيحٍ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَلَّ أَنْ يَصْدُرَ مِثْلُ هَذَا السُّؤَالِ إِلَّا عَنْ قَصْدِ صَحِيحٍ، وَيَقِينُ بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَيْفَ يَصْدُرُ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِقٍ، وَإِلَى هَذَا جَنَحَ بَنُ تَيْمِيَّةَ، وَصَحَّحَ النَّوَوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلِمَ بِالْوَحْيِ أَنَّهُ يُجَابُ فِي عُكَاشَةٍ، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْآخَرِ

عدم استجابته بالدعاء بأن يبارك الله لأهل نجد :  
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظَنَّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». ٦٩٤  
قال ابن حجر - رحمه الله - : قال المهلب : قَالَ الْمُهَلَّبُ إِنَّمَا تَرَكَ ﷺ الدُّعَاءَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ لِيَضَعُفُوا عَنِ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ فِي جِهَتِهِمْ ، لِاسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانِ بِالْفِتَنِ. ٦٩٥

وعن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَوَّماً بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ

٦٩٤ - البخاري (١٠٣٧، ٩٤٠، ٧٠٩)، مسلم (٤٦) - (٢٩٠٥)، وأحمد (٥٩٨٧).

٦٩٥ - "فتح الباري" (٤٦/١٣)



الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].<sup>696</sup>

أقول علماء في أن المراد بالمشرق في الأحاديث العراق ، وأن نجد هو نجد العراق لا نجد اليمامة.  
كَانَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ أَهْلَ كُفْرٍ فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الْفِتْنَةَ تَكُونُ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ وَأَوَّلُ الْفِتَنِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبُّ هُوَ الشَّيْطَانُ وَيَفْرَحُ بِهِ وَكَذَلِكَ الْبِدْعُ نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : نَجَدٌ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، وَمَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ كَانَ نَجْدُهُ بَادِيَّةَ الْعِرَاقِ وَنَوَاحِيهَا ، وَهِيَ مَشْرِقُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . وَأَصْلُ النَّجْدِ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْغَوْرِ ، فَإِنَّهُ مَا انْخَفَضَ مِنْهَا ، وَتَهَامَةُ كُلُّهَا مِنَ الْغَوْرِ ، وَمَكَّةُ مِنْ تَهَامَةٍ . انْتَهَى<sup>٦٩٧</sup>

### الفصل العاشر :

عاقبة من لم يسأل الله - تعالى - وموانع الإجابة :  
باب : عاقبة من لم يسأل الله :

<sup>٦٩٦</sup> - البخاري (٣٥١١)، ومسلم (٢٩٠٥) واللفظ له

<sup>٦٩٧</sup> - " فتح الباري " (٤٧/١٣) .

أولاً : غضب الله وعقابه لمن لم يسأله :  
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ  
 عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ  
 عَلَيْهِ » . ٦٩٨

يقول الإمام الشوكاني - رحمه الله - في " تحفة الذاكرين " : وفيهما دليل على  
 أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات وأعظم المفروضات ، لأن تجنب ما  
 يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه ، وقد انضم إلى هذا الأوامر القرآنية  
 ومنها قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ  
 عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ، وقوله: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ  
 ﴾ وقد قدمنا أن قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي  
 سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ يدل على أن ترك دعاء العبد لربه من  
 الاستكبار وتجنب ذلك واجب لا شك فيه . 699

٦٩٨ - حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، والبخاري في " الأدب المفرد " (٦٥٨) وحسنه

الألباني وضعفه شعيب الأرنؤوط .

٦٩٩ - " تحفة الذاكرين " للإمام الشوكاني (ص: ٣٦)

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - : وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ  
وَيُرْغَبَ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، وَيُلَحَّ فِي سُؤَالِهِ وَدُعَائِهِ، وَيَغْضَبَ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُهُ،  
وَيَسْتَدْعِي مِنْ عِبَادِهِ سُؤَالَهُ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِعْطَاءِ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ سُؤْلَهُمْ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَنْقُصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْءٌ، وَالْمَخْلُوقُ بِخِلَافِ ذَلِكَ كُلِّهِ: يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ،  
وَيُحِبُّ أَنْ لَا يُسْأَلَ، لِعَجْزِهِ وَفَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ، وَلِهَذَا قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ لِرَجُلٍ كَانَ  
يَأْتِي الْمُلُوكَ: وَيَحْكُ، تَأْتِي مَنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ، وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ، وَيُؤَارِي عَنْكَ  
غِنَاهُ، وَتَدْعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَنِصْفَ النَّهَارِ، وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ،  
وَيَقُولُ ادْعُنِي أَسْتَجِبَ لَكَ؟ ! ٧٠٠

وَقَالَ طَاوُسٌ لِعَطَاءٍ: إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَكَ وَيَجْعَلُ  
دُونَهَا حُجَّابَهُ، وَعَلَيْكَ بِمَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَوَعَدَكَ  
أَنْ يُجِيبَكَ. ٧٠١

وقال الشاعر:

لَا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً ... وَسَلِّ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ  
وَاللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبَنِي آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

٧٠٠ - " جامع العلوم والحكم " (ص: ٤٨١)

٧٠١ - " جامع العلوم والحكم " ط. دار المنار (ص: ١٩٦-١٩٧).

ثانيًا: أعجز الناس من عجز عن الدعاء :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ». ٧٠٢

فالدعاء أمره يسيرٌ جدًا على كلِّ أحدٍ، فهو لا يتطلب جهداً عند القيام به، ولا يلحق الداعي بسببه تعبٌ ولا مشقةٌ، ولهذا فإنَّ العجز عنه والتواني في أدائه هو أشدُّ العجز، وحرِيٌّ بمن عجز عنه مع يُسرِهِ وسهولته أن يعجز عن غيره، ولا يعجز عن الدعاء إلاَّ دنيُّ الهمة ضعيفُ الإيمان. ٧٠٣

باب : موانع إجابة الدعاء:  
أولاً : عدم استجابة دعاء من أشرك بالله -تعالى- في الدنيا والآخرة :  
قال الله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤﴾  
﴿الرعد: ١٤﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝١٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعَبُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝٢٠﴾ [غافر: ٤٩-٥٠]

٧٠٢ - رواه البخاري في "الأدب المفرد" (١٠٤٢) موقوفًا، وابن حبان (٤٤٩٨) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والطبراني في "الأوسط" (٥٥٩١) وصححه العلامة الألباني -رحمه الله- الموقوف والمرفوع في "الصحيحة" (٦٠١)، و"صحيح الجامع" (١٠٤٤).  
٧٠٣ - "فقہ الأدعية والأذكار" بقلم فضيلة الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر (١٨/٢).

وقد بينا أن الكافر يستجاب له دعائه على من ظلمه ، لأن الله سبحانه وتعالى قد حرم الظلم على نفسه ، وجعله بين خلقه جميعاً محرماً ، وجعل للمظلوم دعوة لا تُرد .

ثانياً : قسوة القلب حال نزول البلاء أو غفلتها حين الدعاء :  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَالَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾  
(الأنعام: ٤٢-٤٤)

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ تَخْصِيصٌ، وَهِيَ الَّتِي تَلِي الْفِعْلَ بِمَعْنَى هَلَا، وَهَذَا عِتَابٌ عَلَى تَرْكِ الدُّعَاءِ، وَإِخْبَارٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَضَرَّعُوا حِينَ نَزُولِ الْعَذَابِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا تَضَرَّعُوا تَضَرُّعٌ مَنْ لَمْ يُخْلِصْ، أَوْ تَضَرَّعُوا حِينَ لَا بَسَّ لَهُمُ الْعَذَابُ، وَالتَّضَرُّعُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ غَيْرُ نَافِعٍ. وَالِدُّعَاءُ مَأْمُورٌ بِهِ حَالِ الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ  
٧٠٤ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ »<sup>٧٠٥</sup>

ثالثًا : أكل الحرام ومشربه وملبسه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٥١) [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (٧٢) [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " ٧٠٦

هَذَا الْكَلَامُ أَشَارَ فِيهِ ﷺ إِلَى آدَابِ الدُّعَاءِ، وَإِلَى الْأَسْبَابِ الَّتِي تَقْتَضِي إِجَابَتَهُ، وَإِلَى مَا يَمْنَعُ مِنْ إِجَابَتِهِ، فَذَكَرَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَقْتَضِي إِجَابَةَ الدُّعَاءِ أَرْبَعَةً: أَحَدَهَا: إِطَالَةُ السَّفَرِ، وَالسَّفَرُ مُجَرِّدُهُ يَقْتَضِي إِجَابَةَ الدُّعَاءِ. وَالثَّانِي: حُصُولُ التَّبَدُّلِ فِي اللِّبَاسِ وَالْهَيْئَةِ بِالشَّعَثِ وَالْإِغْبَارِ، وَهُوَ - أَيْضًا - مِنْ الْمُقْتَضِيَّاتِ لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

<sup>٧٠٥</sup> - حسن : رواه أحمد في " المسند " (٦٦٥٥) وضعف إسناده شعيب

الأرنؤوط، والترمذي (٣٤٧٩)، والحاكم في " المستدرك " (١٨١٧) وحسنه الألباني في " صحيح

الجامع " (٢٤٥)، و " الصحيحة " (٥٦٤).

<sup>٧٠٦</sup> - مسلم (١٠١٥)، وأحمد في " المسند " (٨٣٤٨)، والترمذي (٢٩٨٩)، والدارمي (٢٧٥٩).

عليه وسلم «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ، مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَهُ» .

«وَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِلِاسْتِسْقَاءِ، خَرَجَ مُتَبَدِّلًا مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا» .

الثَّالِثُ: مَدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ الَّتِي يُرْجَى بِسَبَبِهَا إِجَابَتُهُ:

وَالرَّابِعُ : الإِلْحَاحُ عَلَى اللَّهِ بِتَكَرُّرِ ذِكْرِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُطْلَبُ بِهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ، وَقَوْلُهُ ﷺ : " «فَإِنِّي يُسْتَجَابُ لِدَلِكِ» " مَعْنَاهُ: كَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ فَهُوَ اسْتِفْهَامٌ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ وَالِاسْتِبْعَادِ. ٧٠٧

فعلى العبد المسلم أن يطيب مطعمه ومشربه وملبسه ، فلا يكون إلا من حلال ، ولا ينفقه إلا فيما يحل له ، دون مخيلة أو إسراف ، حتى يستجيب الله سبحانه وتعالى الكريم لدعاؤه.

رابعًا : ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». ٧٠٨

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٧٠٧ - " جامع العلوم والحكم " (الحديث العاشر) (١/١٨٧-٢٨٨) باختصار.

٧٠٨ - رواه أحمد (٢٣٣٠١) وقال شعيب الأرناؤوط : حسن لغيره ، وهذا إسناده ضعيف.

، والترمذي (٢١٦٩)، وابن ماجه (٤٠٠٤) عن عائشة ، وحسنه الألباني .

عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴿ [المائدة: ١٠٥] ، وَإِنَّا سَمِعْنَا  
 ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يُغَيِّرُونَهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَرْسُولَ اللَّهُ  
 يَعْزِمُهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». 709

خامساً : الدعاء بإثم أو قطيعة رحم أو ترك الدعاء لاستبطاء الإجابة :  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ: « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ  
 يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا  
 الْإِسْتِعْجَالُ؟ ، قَالَ: يَقُولُ: « قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي،  
 فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ ». ٧١٠

سادساً : ارتكاب المعاصي والمحرمات :  
 قد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعاً من الإجابة ، ولهذا قال بعض السلف  
 لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقا بالمعاصي ، وأخذ هذا بعض الشعراء ،  
 فقال :

نَحْنُ نَدْعُو الْإِلَهَ فِي كُلِّ كَرْبٍ ... ثُمَّ نَنْسَاهُ عِنْدَ كَشْفِ الْكُرُوبِ  
 كَيْفَ نَرْجُو إِجَابَةَ لِدُعَائِهِ ... قَدْ سَدَدْنَا طَرِيقَهَا بِالذُّنُوبِ. ٧١١

٧٠٩ - صحيح : رواه أحمد في " المسند " (١٦٤، ٥٣) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط

الشيخين، وابن ماجه (٤٠٠٥) وصححه الألباني.

٧١٠ - البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٣٧٥).

٧١١ -- " جامع العلوم والحكم " (ص: ٢٧٧)،



وعن شقيق بن إبراهيم ، مرَّ إبراهيمُ بنُ أدهمَ في أسواقِ البصرةِ فاجتمعَ النَّاسُ إليه ، فقالوا له: يا أبا إسحاق إنَّ اللهَ تعالى يقولُ في كتابِه:

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وَنَحْنُ نَدْعُوهُ مُنْذُ دَهْرٍ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَنَا ، قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: " يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ مَاتَتْ قُلُوبُكُمْ فِي عَشْرَةِ أَشْيَاءَ :

أَوَّلُهَا: عَرَفْتُمُ اللَّهَ وَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ .

وَالثَّانِي: قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ .

وَالثَّالِثُ: ادَّعَيْتُمْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكْتُمْ سُنَّتَهُ .

وَالرَّابِعُ: ادَّعَيْتُمْ عَدَاوَةَ الشَّيْطَانِ وَوَافَقْتُمُوهُ .

وَالْخَامِسُ: قُلْتُمْ حُبُّ الْجَنَّةِ وَلَمْ تَعْمَلُوا هَا .

وَالسَّادِسُ: قُلْتُمْ نَحَافُ النَّارَ وَرَهَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا.

وَالسَّابِعُ: قُلْتُمْ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَلَمْ تَسْتَعِدُّوا لَهُ .

وَالثَّامِنُ: اشْتَغَلْتُمْ بِعُيُوبِ إِخْوَانِكُمْ وَنَبَذْتُمْ عُيُوبَكُمْ .

وَالتَّاسِعُ: أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ وَلَمْ تَشْكُرُوهَا .

وَالْعَاشِرُ: دَفَنْتُمْ مَوْتَاكُمْ وَلَمْ تَعْتَبِرُوا بِهِمْ " .<sup>٧١٢</sup>

---

<sup>٧١٢</sup> - هذه القصة كما هي أخرجها أبو نعيم في " حلية الأولياء " فقال: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعَارِفِيُّ ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ التَّاجِرُ ثنا أَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْبَارِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمًا الْأَصَمَّ، يَقُولُ: قَالَ شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: مرَّ إِبْرَاهِيمُ بنُ أدهمَ في أسواقِ البصرةِ إلخ. وذكرها القرطبي في " التفسير " والغزالي في " الإحياء " .

سابعًا : عدم بدء الدعاء بحمد الله -تبارك وتعالى -والصلاة على نبيه ﷺ:  
 عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:  
 سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى  
 النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَجَلَ هَذَا » ، ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ:  
 " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ ، وَالشَّانِءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ،  
 ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ » .<sup>٧١٣</sup>

وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ  
 الْمَطْلُوبِ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ  
 دُعَاءٌ لَا يُجِبُهُ اللَّهُ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى  
 اللَّهِ وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقَتِ الدُّعَاءِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرَّخْوِ جِدًّا، فَإِنَّ السَّهْمَ  
 يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ،  
 وَالظُّلْمِ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ، وَاسْتِيْلَاءِ الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ وَاللَّهْوِ، وَغَلَبَتِهَا  
 عَلَيْهَا.<sup>٧١٤</sup>

<sup>٧١٣</sup> -صحيح : رواه أحمد في " المسند" (٢٣٩٣٧)، و أبو داود (١٤٨١) وأخرجه الترمذي (٣٤٧٧) ،  
 وابن حبان (١٩٦٠) وابن خزيمة (٧١٠)، والحاكم في "المستدرک" (٩٨٩) وصححه ووافقه الذهبي على  
 شرطهما، والبخاري في "مسنده" (٣٧٤٨) ، وإسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي" (١٠٦)  
<sup>٧١٤</sup> "الجواب الكافي" (ص:٩).

ثامناً : لا يستجاب لأحد من هذه الحالات الثلاث :  
 عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
 « ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ : رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ فَلَمْ  
 يُطَلِّقْهَا ، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ فَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهَاً مَالَهُ  
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [النساء : ٥] .<sup>٧١٥</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ  
 اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ  
 صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا  
 أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» .<sup>٧١٦</sup>

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ  
 مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ» .<sup>٧١٧</sup>  
 رَبِّ أَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ ، وَانصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا ، وَامْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا  
 وَاهْدِنَا وَيَسِّرْ الْهُدَى لَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا ، رَبِّ اجْعَلْنَا لَكَ

<sup>٧١٥</sup> - صحيح : رواه الحاكم في "المستدرک" (٣١٨١) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٦٨١)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٧١٤٤) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٧٥)، و"الصحيحة" (١٨٠٥)

<sup>٧١٦</sup> - صحيح : رواه أحمد في "المسند" (٥٣٦٥)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٧)، وابن حبان (٣٤٠٨) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٧١٧</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٢٠٣٥)، وابن حبان (٣٤١٣) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

شَكَارِينَ ، لَكَ ذَكَارِينَ ، لَكَ رَهَّابِينَ ، لَكَ مَطَوَاعِينَ ، لَكَ مُحَنِّتِينَ ، إِلَيْكَ  
أَوَّاهِينَ مُنِيِّينَ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا ، وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا ، وَأَجِبْ دَعْوَتَنَا ، وَثَبِّتْ  
حُجَّتَنَا ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا ، وَاهْدِ قُلُوبَنَا ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صُدُورِنَا .

هذا آخر ما وفقني الله تبارك وتعالى لجمعه وترتيبه وتخريجه  
من موضوع "جامع الدعاء المستجاب"  
(سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك  
وأتوب إليك).  
وصلِّ اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

تم بحمد الله وتوفيقه  
صلاح عامر



الموضوعات	الصفحة
-----------	--------

	مقدمة المؤلف : .....
	الفصل الأول : أهمية الدعاء وفضله : .....
	أولاً : الدعاء هو العبادة وأفضلها : .....
	ثانيًا : معية الله لعبده حين يدعوه : .....
	ثالثًا : الدعاء أكرم شيء على الله:.....
	رابعًا : الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل:.....
	خامسًا : كرم الله تعالى مع من يدعوه رافعًا يداه :.....
	سادسًا : الوقوف على حقيقة أمر الدعاء :.....
	سابعًا : الضلال المبين لمن صرف الدعاء لغير رب العالمين-:.....
	الفصل الثاني : من أسباب استجابة الدعاء :.....
	(١)الإخلاص لله تعالى :.....
	(٢)الصدق مع الله:.....
	(٣)حسن الظن بالله :.....
	(٤)الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله وتحقيق الإيمان:.....
	(٥)التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض:.....
	(٦) تحري الحلال في المطعم والمشرب والملبس:.....
	(٧) كثرة الدعاء في الرخاء :.....
	(٨) كثرة ذكر الله تعالى :.....
	(٩) الدعاء باسم الله الأعظم وأسمائه وصفاته العلى :.....

	(١٠) التوسل إلى الله تعالى بأنواع التوسل المشروعة:.....
	(١١) دعاء الضعفاء وصلاتهم وإخلاصهم والإحسان إليهم:..
	(١٢) في حالة اضطرار العبد واستغاثته بالله :.....
	(١٣) الافتقار إلى الله تعالى -بأن يصف العبد حالة ضعفه وعجزه بين يدي الدعاء :.....
	(١٤) إقرار العبد بذنوبه وبنعم الله عليه وسؤاله أن يغفر له :..
	(١٥) أن يتجنب العبد الدعاء بإثم أو قطيعة رحم وعدم استعجال الإجابة:.....
	(١٦) رفع العبد يديه إلى السماء :.....
	(١٧) الحمد لله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:.....
	(١٨) موافقة ساعات وحالات ومواضع استجابة الدعاء :....
	(١٩) التأمين على الدعاء :.....
	الفصل الثالث : من آداب وفقه الدعاء :.....
	(١) استحباب الوضوء :.....
	(٢) استحباب استقبال القبلة:.....
	(٣) استحباب رفع اليدين بالدعاء وصفته :.....
	(٤) الحمد لله -تعالى -وتمجيده والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم :.....
	(٥) مسألة بدء المرء بالدعاء لنفسه وللغير:.....
	(٦) النهي عن أن تحجر واسعًا :.....

	(٧) استحباب تكرار الدعاء ثلاثاً : .....
	(٨) عزم المسألة : .....
	(٩) إخفاء الدعاء : .....
	(١٠) النهي عن الاعتداء في الدعاء : .....
	(١١) علو الهمة في الدعاء : .....
	(١٢) النهي عن السجع في الدعاء : .....
	(١٣) الفقه بمسألة تقييد الدعاء بحقيقة الأمر بما عند الله - تعالى - لا بظاهره : .....
	(١٤) الفقه بمسألة النهي عن اللعن : .....
	(١٥) النهي عن رفع البصر عند الدعاء إلى السماء في الصلاة والتحذير من ذلك : .....
	(١٦) حكم الدعاء الجماعي بعد التسليم من الصلاة : .....
	(١٧) حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء : .....
	(١٨) صفة الدعاء المستجاب : .....
	الفصل الرابع : من جوامع الدعاء والاستعاذة من القرآن والسنة : .....
	باب : جوامع الأدعية من القرآن والسنة : .....
	باب : من استعاذاته صلى الله عليه وسلم بربه سبحانه وتعالى : ...
	باب : ما جاء من الاستعاذة بكلمات الله التامات : .....
	باب : مواضع من الاستعاذة بالله -تعالى - من الشيطان الرجيم : .....

	الفصل الخامس: واحة الأدعية الماثورة بخيري الدنيا والآخرة .....:
	باب : الدعاء بالعافية في الدنيا والآخرة : .....
	باب : الدعاء بالهداية والثبات على الدين والتعوذ من الفتن .....:
	باب : الدعاء بالهداية لأحسن الأخلاق وأن يصرف الله عن عبده سيئها : .....
	باب : الدعاء بالتوبة : .....
	باب : الدعاء بالمغفرة وبعض مواضعه : .....
	باب : الدعاء بالعلم النافع والتعوذ من علم لا ينفع : .....
	باب : أدعية من القرآن والسنة بسؤال الله الجنة والاستعاذة من النار وعذاب القبر: .....
	باب : الدعاء بالبركة : .....
	باب : أدعية الزواج : .....
	باب : أدعية المسافرين وما يقوله من يودعه : .....
	باب : الدعاء على الكفار المعتدين عند لقاءهم وغيره من النجاة من بطش الظالمين : .....
	الفصل السادس : أدعية ماثورة يحتاجها المسلم في يومه وليلته : .....
	ما يقوله المسلم إذا رأى ما يحب أو يكره : .....
	ما يقوله من خاف على نفسه الرياء أو العجب : .....



	ما يقوله في الشيء يعجبه ويخاف عليه من العين :.....
	إخبار المرء من يحب وبما يدعو له :.....
	ما يقوله من رأى الهلال :.....
	ما يقوله المسلم إذا عطس وبما يشمته من سمعه :.....
	دعاء لبس الثوب ودعاء من استجد ثوباً :.....
	من أدعية النوم والاستيقاظ :.....
	ما يدعو به العبد حين يصبح ويمسي :.....
	من أدعية الخروج من المنزل ودخوله :.....
	أدعية التوجه للمسجد ودخوله والخروج منه :.....
	الدعاء على من باع أو اشترى أو أنشد ضالة في المسجد..
	الدعاء بعد الفراغ من الطعام :.....
	الدعاء لمن أطمع الطعام :.....
	دعاء دخول الخلاء والخروج منه:.....
	ما يقال عند نزول الغيث :.....
	دعاء دخول المقابر :.....
	الفصل السابع : حاجة المسلم والأمة بأسرها إلى الدعاء والتضرع إلى الله في حال الكرب والهموم التي تصيبهم ....
	أولاً : حاجة المسلم إلى اللجأ إلى الله بالدعاء في حال الكرب والهموم التي تصيبه :.....
	باب : ما يقوله من عليه دين :.....

	باب : أدعية المريض : .....
	أولاً : أدعية المريض وما يدعو له من يعوده : .....
	ثانيًا : وللمريض من أثر سحر أو حسد : .....
	باب النهي عن تمني الموت أو الدعاء به لضر نزل بالعبد:.....
	باب : الدعاء للميت : .....
	ثانيًا: حاجة المسلمين إلى الدعاء في النوازل التي تصيبهم:.....
	باب القنوت بالدعاء على الأعداء الذين بغوا عليهم : .....
	باب الدعاء في القنوت بنجاة المستضعفين من المؤمنين:....
	باب : اللجوء إلى الله - تعالى- بالدعاء في حال القحط أن يسقيهم والأدعية الماثورة في ذلك : .....
	باب : في حال خسوف الشمس وكسوف القمر : .....
	باب : اللجوء إلى الله بالدعاء في حال ظهور الأوبئة والطواغين :.....
	باب : لجوء المسلمين إلى الله بسؤاله الذي لهم في حال جور الأمراء واستئثارهم بالأموال:.....
	باب : تضرع الأمة إلى الله تعالى بالدعاء من أعظم أسباب نجاتها من البلاء :.....
	الفصل الثامن : من دعائه لأمته رحمة بهم:.....
	اختباء النبي دعوته المستجابة لكل نبي شفاعاة لأمته يوم

	القيامة : .....
	تضرعه صلى الله عليه وسلم لربه بدعائه وبكائه رحمة وشفقة على أمته: .....
	وأيضاً يوم كسوف الشمس : .....
	سؤاله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً رحمة بهم : .....
	وحين نزول الآية بالتحذير بالعذاب : .....
	دعائه صلى الله عليه وسلم للضعفاء: .....
	ودعائه صلى الله عليه وسلم لمن يرفقون بأمتهم رحمة بهم: .....
	دعائه صلى الله عليه وسلم لأمتهم بالبركة في بكورها : .....
	حرصه صلى الله عليه وسلم بأمتهم بأن لا يدعو على أنفسهم فتوافق ساعة الإجابة : .....
	حرصه صلى الله عليه وسلم للصلاة على موتى المسلمين رحمة بهم : .....
	الفصل التاسع : حالات اختار فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة الصبر عن الدعاء لأصحابها وغير ذلك : .....
	تخيير رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي تُصرع بأن يدعو لها بالشفاء أو تصبر ولها الجنة: .....
	عدم استجابته لعمر بالدعاء بأن يوسع على أمته: .....
	عدم استجابته للدعاء لأصحابه حال تعذيب كفار قريش لهم والحكمة من ذلك : .....
	عدم استجابته لمن سأل أن يدعو له بأن يكون من السبعين

	ألفاً والحكمة من ذلك :.....
	عدم استجابته بالدعاء بأن يبارك الله لأهل نجد :.....
	الفصل العاشر : عاقبة من لم يسأل الله -تعالى- وموانع الإجابة:.....
	باب : عاقبة من لم يسأل الله :..... أولاً : غضب الله وعقابه لمن لم يسأله :.....
	ثانياً: أعجز الناس من عجز عن الدعاء :.....
	باب : موانع إجابة الدعاء:.....
	أولاً : عدم استجابة دعاء من أشرك بالله -تعالى- في الدنيا والآخرة :.....
	ثانياً: قسوة القلب حال نزول البلاء أو غفلتها حين الدعاء:..
	ثالثاً : أكل الحرام ومشربه وملبسه :.....
	رابعاً : ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....
	خامساً : الدعاء بإثم أو قطيعة رحم أو ترك الدعاء لاستبطاء الإجابة :.....
	سادساً : ارتكاب المعاصي والمحرمات :.....
	سابعاً :عدم بدء الدعاء بحمد الله -تبارك وتعالى- والصلاة على نبيه :.....
	ثامناً : لا يستجاب لأحد من هذه الحالات الثلاث :.....